المركز الديمقراطي العربي
برلين – ألمانيا

التعليم عن بعد
في ظل جائحة كوفيد-19

تحرير وإشراف:
د. أحلام حال- الجزائر
د. حمزة الثلب- ليبيا

مؤلف جماعي

2021

المركز الديمقراطي العربي
برلين – ألمانيا

التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19

Democratic Arabic Center Berlin - Germany

E-learning
in the time of COVID-19

Edited by:
Ahlem Hal & Hamza Ethelb

VR . 3383 – 6536 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174274278717

الـنـــــــــاشـــــــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا / برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب جماعي : التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19

تحرير وإشراف: د. أحلام حال

د. حمزة الثلب

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

التدقيق اللغوي: د عصام واصل

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 – 6536. B

عدد الصفحات: 245

الطبعة الأولى

حزيران / يونيو 2021 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الباحثين ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي

All Ideas and Opinions Presented in this Book Only Express the Views of Their respective Authors

التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19

E-learning in the time of Covid19

- مؤلف جماعي -

تحريروإشراف:

د. أحلام حال- الجزائر

د. حمزة الثلب- ليبيا

التدقيق اللغوي:

أ.د عصام واصل - اليمن

الكتاب عبارة عن خبرة وتجارب الأساتذة من مختلف الجامعات العربية والأجنبية في التعليم عن بعد في ظل وباء قلب موازين العالم. وهكذا نكون قد حققنا فكرة تخليد الجائحة مجددا (بعد كتاب الترجمة في زمن الكورونا: كوفيد19) في مشروع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19.

اللهم ارفع عنا الوباء والبلاء إنك على كل شيء قدير

أم أكرم

الهيئة العلمية:

- أ.د. علي عبد المجيد حسين الزبيدي: جامعة بغداد- العراق(رئيسا).

- د.رضوان شيخي: جامعة بلحاج بوشعيب عين تيموشنت - الجزائر.

- د. محمد اللافي: كلية لندن الجامعية- بريطانيا.

- د. حمزة الثلب: جامعة طرابلس – ليبيا.

- د. كريم عايش:جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء- المغرب.

- د. عبد الفتاح عمر: جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز- السعودية.

- د. عمار ميلاد نصر: جامعة سرت- ليبيا.

- أ.د.محمد أحمد طجو: جامعة الملك سعود الرياض- السعودية.

- أحلام حال: جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر- الجزائر.

- د.مهنا سلطان: جامعة بونتيفيثيا كومياس مدريد- إسبانيا.

- أ.د.كاظم خلف العلي: جامعة البصرة – العراق.

- د. إيمان أمينة محمودي: جامعة الجزائر2 - الجزائر.

- د. هادي نظري منظم: جامعة تربيت- الإيران.

فهرس المحتويات:

1- الدراسات والمقالات باللغة العربية: أ. التعليم عن بعد

التعليم عن بعد في زمن الكورونا: الحل المشكل قراءة في مشكلات التفاعل التعليمي..... 07
د. الصحبي هدوي

حتمية التعليم عن بعد ورهان المناهج..... 18
أ.د قادة مبروك

التقويم الواقعي بديلا عن التقويم التقليدي وأثره على التعليم عن بعد 29
أ.حمزة بوساحية

واقع التعليم عن بعد بالجامعات اليمنية ومتطلبات تطويره في ظل تفشي الأوبئة..... 38
د. خليل محمد الخطيب

الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم عن بعد في الدول النامية..... 53
د.عبد الفتاح عبد الرحيم جبريل محمد المسماري

إشكاليات التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية..... 68
د. رؤى شريف عبدالله

ب. التعليم عن بعد وجائحة كوفيد19

تحدّيات التعليم في زمن الكورونا:من ضيق الانقطاعات إلى رحابة المشاركات..... 80
أ. قاسم كريمة

طرائق التدريس القديمة والمناهج التقليدية: الأفق الجديدة أثناء حجر كورونا..... 88
أ. د. ماجد عبد الحميد الكعبي

التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية من البناء التدريجي لمشروع وطني إلى التطبيق الفجائي في ظل جائحة كورونا(كوفيد-19).....95
د. دموش أوسامة

التعليم عن بعد في زمن الكورونا: السياق المغربي.....113
د. وسيمة البقالي الحسني

معوقات تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات الليبية في ظل جائحة كورونا.....125
د. سالمة مسعود موسى

التعليم عن بعد وإشكالية التكيف لدى الطالب الجامعي: مجموعة من الملاحظات المسجلة في ظل جائحة كورونا.....134
د.زمام ربيع و أ. كرايس الجيلالي

درس الترجمة في زمن كورونا.....150
د. حنان رزيق

2- الدراسات والمقالات باللغات الأجنبية:

Post-Pandemic Pedagogy :Towards blended learning approach in higher education…….158

Hasan AHMED, PhD

Technology-Mediated Learning at the Time of COVID-19:The Case of English Studies at Mohamed Premier University.....173

Abdellah El Boubekri, PhD

Applicability of Distance Education in Teaching Translation: Form Iraqi Students Perspectives……...192

Gailan Mahmoud AL-JUBORI, PhD Student

Massive Open Online Courses (MOOCs) in the Service of Enhancing E-Learning Outcomes in the Context of Covid-19 200

Meriam BENLAKDAR, PhD

L'Usage des T.I.C en Support à l'Université Algérienne au Temps du COVID-19:Le Cas de l'Université de Mascara (Algérie)…….….211

Dr. Lynda KAZI-TANI

Les défis de continuité pédagogique face au COVID-19……..….220

Hemza ZEGHAR, Maître Assistant

L'enseignement à distance durant une crise sanitaire (Cas du Covid-19)……...……229

Houria AMEUR, Doctorante

Las ventajas y desventajas de la enseñanza a distancia para el estudiante universitario……237

Dra.Sihem HASSAINE

الدراسات باللغة العربية:

1- التعليم عن بعد

التعليم عن بعد في زمن الكورونا: الحل المشكل

قراءة في مشكلات التفاعل التعليمي

د. الصّحبي هدوي جامعة قابس- تونس

مقدمة:

قيل إنّ «الحاجة أمّ الاختراع»، وقيل «ربّ ضارّة نافعة»، وقيل غير ذلك كثير ممّا شابه هذا أو ذاك تعبيرا عن الاستثمار في الأزمات كالحروب والجوائح والأوبئة. فإذا نزّلنا موضوعنا موضعه من هذا المأثور أو ذاك قلنا إنّ التّعليم عن بعد ليس تقليدا ثابتا، ونعني أن ليس الأصل في التّعليم أن يكون عن بعد، وإنّما هو من قبيل الطارئ الوقتي موصولا بظروف خاصّة وأزمنة معيّنة أو الفرع المستحدث المرتبط أبدا بأفضية احترفته حديثا كالجامعات الافتراضيّة أو المنصّات التعليميّة الرقميّة، ومن الأمثلة على ذلك في تجربتنا التّونسيّة جامعة تونس الافتراضيّة أو المكتبة الافتراضيّة المدمجة ضمن فضاء المتعلّم المستحدث في المنصّة التربويّة التونسيّة Edunet.tn حيث تنشر بعض الدّروس المصوّرة أو الفيديوهات التعليميّة، فضلا عن الدّروس الّتي تعرض على التلفزة الوطنيّة التربويّة.

ونظرا لجدّة هذا الضرب من التّعليم وجدنا أنفسنا أمام طفرة من البحوث والدّراسات والأحاديث والمداولات حول التّعليم عن بعد أو التّعليم الافتراضي أو التّعليم الرّقمي بمجرّد أن اجتاح وباء كورونا المستجدّ (كوفيد 19) العالم، وأعلنته منظّمة الصحّة العالميّة في الحادي عشر من مارس 2020 «وباءً كونيًّا». فإذا خصّصنا حديثنا في إحدى تجارب

التّعليم عن بعد، ومثّلنا لذلك بالتجربة التّونسيّة قلنا إنّ هذا النّموذج التّعليمي جديد وإنّ جدّته من جدّة الوسائط المعتمدة في تأمينه، وزدنا أنّ فترة الحجر الصحّي العام الّذي اتّخذته الدّولة التونسيّة وسيلة للوقاية من تفشّي وباء كورونا صاحبتها عطلة مدرسيّة وجامعيّة. وكلّ ذلك قد حال دون السّير العادي للدّروس بالمدارس والمعاهد والجامعات. فإذا تعمّقنا ذلك انتهينا إلى أنّ الإجراء طارئ بما وراء الطارئ من مشكلات وبما يفرضه من ضرورة استشراف الحلول، وهما نقطتان أساسيتان في مقالنا نسعى إلى تقصّي وجوه للأولى والانتهاء إلى مقترحات للثّانية.

1. التّعليم عن بعد الطارئ زمن الحجر غير التعليم الإلكتروني

يفترض الحديث في تجارب التّعليم عن بعد في زمن الحجر الّذي فرض التباعد الجسدي والعزلة الاجتماعيّة تبيانا لفواصل المفهوم بين التّعليم الإلكتروني **e-learning** باعتباره تعليما موازيا للتّعليم العادي والتّعاطي الحضوري للدّرس وبين صنف ثان منه لكنّه مسيّق بسياق مخصوص يفرضه طارئ مّا كوباء كورونا المستجدّ (كوفيد 19)، وما يوسم بالتّعليم الإلكتروني الطارئ Emergency e-learning (01)؛ وذلك من أجل التأكيد على خصوصيّة التجربة في الضرب الثّاني الّذي يعنينا في هذا المقال بالذّات؛ فسمة التّعليم عن بعد الطّارئ أنّه إجراء اضطراري يفترض أن يؤدّي مهامّه بدقّة وفي زمن محدّد هو ههنا زمن الحجر حين تعطّل الأداء المباشر للعمليّة التعليميّة في فضاءاتها التقليديّة كالمدارس والمعاهد والكليّات، وهذا في ذاته مؤشّر لجملة من الصّعاب الّتي تهدّد هذا النّوع من

التّعليم بالفشل. ومن أبرز الدّلائل على ذلك أنّ الوضعيّة الوبائيّة الكونيّة التي خيّمت بظلالها على كلّ البشريّة، وليس المتعلّمين حينئذ بمنأى عن تأثيراتها البليغة، قد أدّت إلى إرباكات شتّى منها الذّاتي النفسي أو الصحّي بصفة أعمّ، ومنها الجماعي الّذي مسّ العلاقات الاجتماعيّة بمختلف درجات القرب أو البعد. ولا شكّ أنّ إرباك العلاقات المؤسّسة لأيّ تفاعل مؤدّ إلى خلل مّا في ذاك التّفاعل المتأثّر أبدا بعوامل شتّى نفسيّة واجتماعيّة وقيميّة وغير ذلك، فما بالك إذا كان التفاعل في صناعة المعرفة تعلّما وتعليما نظرا لما يتّصل به وقتئذ من خصوصيات دقيقة يكشف عنها مختلف العناصر المتدخّلة في هذه العمليّة المعقّدة تنظيرا يفضي به الباحثون في التفاعلات التعليميّة، أو تطبيقا تكشف عنه التجارب الميدانيّة.

فإذا ركّزنا على التّفاعل واعتبرناه جوهر العمليّة برمّتها تعليما وتعلّما بحسب محور هذا التّفاعل إن كان المتعلّم أو المعلّم، وجب علينا تمييز التّفاعل عن بعد عن التّفاعل التّداولي بما هو تفاعل واقعي حيّ مؤثّر حتما في عمليّة التعلّم والتّعليم عمليّة مركّبة ينظر إليها من جهتيْ المتعلّم والمعلّم تحقيقا لصناعة أيّ تفاعل تعلّمي تعليمي ناجع. ولذلك رأينا ألاّ بدّ من تمييز التّفاعليْن الواقعي التداولي والرقمي الافتراضي الحاصل عن بعد.

1. بين واقعيّة التّفاعل التّداولي وصناعة التّفاعل الافتراضي

إذا أصّلنا لمفهوم التفاعل تداوليّا، انتهينا إلى أنّه عمل كليّ جامع Global Act تكوّنه تفاعلات أصغر وهكذا، قياسا على العمل القولي الكليّ Global Speech Act الّذي

يتكوّن من سلسلة أعمال قوليّة كبرى Macro Acts تتكوّن بدورها من أعمال صغرى/ أو أصغر Micro Acts وهكذا، وأنّه من ثمّة مسترسل من أعمال القول المتبادلة بين متفاعليْن أو أكثر(02). علما أنّنا أصّلنا لهذا المفهوم التداولي بناء على ما جاء في «التفاعلات القوليّة» لكاربرات أوروكيوني، و«النصّ والسياق» لفان دايك، ثم مقال فردريك نوف «ملاحظات في سبيل تداوليّة نصيّة»(03)، وأنّ أصل التفاعل بناء على هذه المراجع صناعة تداوليّة بالقول المنجِز لأعمال توسم به ويمثّل واحدها «الوحدة الدّنيا الأساسيّة للتّواصل الإنساني»(04). ولذلك اعتبرناها وحدات دنيا لصناعة التّفاعل تداوليّا(05).

فإذا تركنا التّداول الواقعي وجدنا أنفسنا بإزاء نموذج ثان لا يقلّ أهميّة، بل ويضرب بقوّة في عمق الحياة المعاصرة ليغطّي مساحات هائلة من نشاطاتنا اللّغويّة اليوميّة هو التفاعل الافتراضي الّذي يقدّمه الإعلام الجديد باعتباره إعلاما تفاعليّا على جهة البديل المساوق لخصوصيات عصر الرقمنة. فما خصوصيّة هذا التّفاعل؟

لا شكّ في اختلاف هذا الضرب من التفاعل عن صنوه التّداولي المتعلّق أساسا بالحياة الواقعيّة، فهو إمّا تفاعل بين المستعمل والآلة وما تتيحه من برمجيات أو تفاعل بينه وبين مستعمل آخر يمكن أن يكون مدوّنا أو مستعملا عاديّا مثله. وهو مميّز أساس للواقع الافتراضي في صورة إجرائه على التّعليم إجراءً وراءه كثير من المشكلات نظرا إلى ما يفرضه على الفعل التّعليمي من تغييرات قد تصل إلى قطعه عن فعل التعلّم الملازم له أبدا.

ولا يعدو هذا التّفاعل قدرة المستعمل على التأثير في العالم الافتراضي بما هو عالم مصنوع يراه رأي العين ويستطيع التعامل معه تعامله مع الأشياء من حوله في العالم الواقعي، بحيث يكون في حِلٍّ من أيّ ارتباط بسلوك مّا مخصوص أو زاوية نظر محدّدة. ولعلّ جريانه في واقع المستعملين مجرى الوقائع الحيّة يجعله بالغ التأثير في أيّامنا.

2. التّفاعل في التّعليم عن بعد وحقيقة الواقع الافتراضي

يعمل الواقع الافتراضي Augmented Virtuality عادة على نقل المتعلّم مثلا إلى فضاء آخر غير فضائه الطبيعي، وينزّله ضمن بيئة أخرى غير بيئته الواقعيّة؛ فإذا كان هذا الواقع موصولا بمحيط افتراضي Virtual Environnement فإنّ الواقع الحيّ منزّل على محيط واقعي حيّ Real Environnement، إلاّ أنّهما يقعان في مسترسل واقعي-افتراضي Reality-Virtuality (RV) Continuum، كما يوضّح التمثيل التّالي(06):

– التمثيل 1:

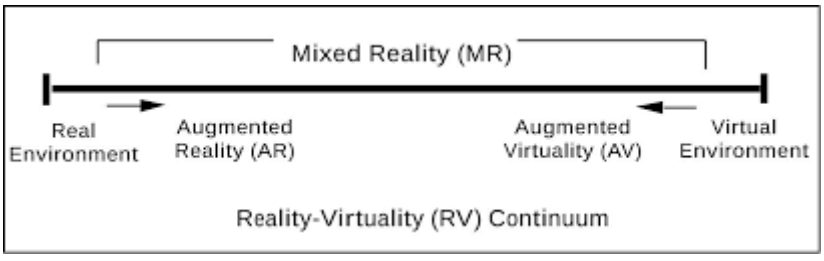

حيث نجدنا في استرسال بين المحيطين الواقعي الحيّ والافتراضي، وإزاء تشكّل لواقع مستجدّ يوسم بأنّه بينيّ، وهي سمة لا يمكن رفعها عن كثير من مجالات التّفاعل في الحياة

المعاصرة حيث الواقعي والافتراضي يتساوقان في تشكيل عوالمنا الممكنة في مجالات مختلفة ليس التعليم بمنأى عنها.

3. التّفاعل التّداولي من صميم التّفاعل التعليمي في الإعلام الجديد؛ تأصيل مفهومي

ننبّه في هذا الباب إلى توارد المصطلحات على الإعلام الجديد، فهو إعلام شبكي وهو كذلك إعلام تفاعلي، وما إلى ذلك؛ ونقدّر أنّ وسمه بالتّفاعلي ليس اعتباطيّا، وإنّما لأنّ التّفاعل مقوّم أساس له وخاصيّة رئيسة من خصائصه، يسم مختلف وسائطه الّتي تتوارد على الفضاء الرقمي لتصنع الجديد باستمرار. ومن هذه الوسائط المدوّنات الّتي «تتيح للفرد العادي المستعمل للإنترنت أن يكون صحفيّا وكاتبا ومنتجا للمعلومات وقادرا على إسماع صوته للآخرين متجاوزا قيود وموانع الوسائل التقليديّة»(07). وبناء عليه، فهي إحدى أهمّ الوسائط المنتجة لما يسمّى بالاتّصال التّفاعلي Interactive Communication الّذي «يتعدّى حدود الاتّصال الإنساني إلى الاتّصال والتّفاعل مع الوسيلة ذاتها وليس بين الفرد وأطراف العمليّة الاتّصاليّة»(08)، فإذا ما كان اتّصال بين الفرد المستعمل للإنترنت ومستعمل آخر أو أكثر كانت تلك الوسيلة، ونعني بها الحاسوب، واسطة ذاك الاتّصال. وهو ما يفترض استعمالا مختلفا للّغة ينسجم وطبيعة القناة؛ ولذلك خُصّ الإعلام الجديد بلغة موسومة به. وهذا الوسم المخصوص يفترض منطقيّا أن يكون استعمال اللّغة في الاتّصال التفاعلي خلال التعليم والتعلّم عن بعد استعمالا مخصوصا، بمعنى أن يكون لهذا الاتّصال نسقه اللّغوي المخصوص. ونظرا إلى أهميّة التّفاعل في الفعل التّعليمي وسم التّعليم

الّذي يؤمّنه الإعلام الجديد بـ«التعليم التفاعلي» Interactive Learning، وهو مفهوم يضعنا إزاء مفارقة بين ما يستوجبه التّفاعل من ارتهان بعناصر المقام التّداولي وما يعجز عن توفيره الفضاء الرّقمي من متطلبات هذا التّفاعل المتعلّقة أبدا بتلك العناصر الّتي قد يصعب حصرها.

4. صناعة التّفاعل التّعليمي افتراضيّا؛ ومحدوديته زمن الحجر العام

نعتبر صناعة التّفاعل من الركائز الأساسيّة المحقّقة لفعليْ التّعلّم والتّعليم؛ إذ تثبت التّجارب والدّراسات أنّ صناعة التّفاعل مطلوبة لضمان قدر كاف من النّجاعة، ويفترض أنّ رفع مستوى التّفاعل يجعل هذا الضرب من التعليم موافقا لوسمه بـ«التّعليم التّفاعلي»، ويضمن نسبة عالية من النّجاعة والمردوديّة.

فإذا استقرأنا التجربة لاحظنا أنّ نسبة التّفاعل ضعيفة ولا تمسح كلّ مجالات التّعليم، حتّى أنّ تجربتنا في بعض مؤسّسات الجامعة التونسيّة لم يتعدّ ما يمكن أن نسمه بالتفاعل الصّامت، إذ اكتفى عدد كبير من الأساتذة بتنزيل الدّروس في فضاءات خاصّة على المنصّة الإلكترونية لجامعة تونس الافتراضيّة، وتمكين الطّلبة من مفاتيح العبور إلى هذه الفضاءات للاطّلاع على الدّروس المنزّلة(09). وسمّينا التّفاعل المفترض بين الطّلبة وهذه الدّروس بالصّامت؛ لأنّه لا يتعدّى إلى مساءلتها عبر المحادثات والحوارات والمناقشات. فإذا علمنا أنّها دروس جديدة لم يسبق للطلبة تناولها مع أساتذتهم أثناء الفترة السابقة للحجر الصحّي العام قلنا إنّ نتائج «التّفاعل الصّامت» غير مضمونة. ويؤكّد مذهبنا أنّ عوامل كثيرة أدّت

إلى مقاطعة الطّلبة لهذه الدّروس من أهمّها أنّها ظلّت خارج مادّة الامتحانات الّتي ظلّت، على عكس منها، حضوريّة مباشرة، أضف إلى ذلك أنّ حملات طلاّبيّة شنّت ضدّها باعتبارها ناقضة لمبدأ تكافؤ الفرص، ناسفة للعدالة التعليميّة. وهذا الموقف السّلبي الّذي تبنّاه عدد وفير من طلبة الجامعة التّونسيّة لاسيما في تخصّص العلوم الإنسانيّة أثّر على مواقف الأساتذة، فقاطع عدد منهم فكرة التّعليم عن بعد على اختلاف العلل التي تعلّلوا بها.

ونعتقد أنّ حظّ التّفاعل الباني للعمليّة التعلّمية-التعليميّة من تجربة التعليم عن بعد بالمستويين الأساسي والثانوي لا يختلف كثيرا عن تجربة التّعليم العالي، فالاكتفاء بعرض دروس على القناة التلفزيّة الوطنيّة التربويّة (القناة الوطنيّة الثالثة) لتلامذة السادسة والتاسعة من التعليم الأساسي وتلامذة السنة الرابعة من التّعليم الثانوي تمسّ المواد المبرمجة في المناظرات الوطنيّة: السيزيام والنوفيام والباكالوريا يقطع مع التّفاعل التّعليمي المطلوب باعتباره تفاعلا تداوليّا يستوجب ما يستوجبه أيّ تفاعل لغوي، وينسف حينئذ أيّ أمل في القدرة الإنشائيّة لهذا التّفاعل باعتباره منتجا للمعرفة تعلّما وتعليما، وباعتبار إنتاج المعرفة في الحالتين مطلب رئيس لأيّ عمليّة تستهدف التعلّم والتعليم فعلين لا مجال للفصل بينهما في الحالات العاديّة للدّروس الحضوريّة، في حين قد يحصل أحدهما دون الآخر في حالة التّعلّم أو التعليم عن بعد، ولعلّ الوقوف عند مرحلة تنزيل الدّروس على منصّة إلكترونيّة قد يوقف العمليّة عند الفعل التّعليمي أو عند مرحلة من مراحله، فيما يعتبر البحث الذّاتي

عن المعلومة والتفاعل معها قراءة وفهما واستثمارا محقّقا لتعلّم ذاتي قد يثمر وقد لا يثمر إلاّ أنّه يقطع مع أيّ فعل تعليمي يفترض أن يكون فيه تدخّل مباشر أو غير مباشر للمعلّم.

وهذا في حدّ ذاته وجه من وجوه الإشكال الذّي يطرحه التّعليم عن بعد باعتباره بديلا عن التّعليم الحضوري في زمن انتشار وباء كورونا المستجدّ (كوفيد 19)، ويلحّ في طرح أسئلة كثيرة تبحث في حلّ للمشكل، وما توارد الاقتراحات على منصّات التفاعل الافتراضي إلاّ دليلا بيّنا على عمق المشكل وحاجتنا إلى دراسات إستراتيجيّة تبني على قاعدة صلبة تجمع بين العناصر المكوّنة للمشكل من أجل أن تهتدي إلى حلول معقولة أساسها حسب تقديرنا التأسيس لبناء تفاعلات تعلّمية تعليميّة منتجة للمعرفة بانية لكيان متكامل قادر على المشاركة في إنتاج المعرفة وتفعيلها في التّعاطي مع واقع متغيّر متجدّد محفوف بحقائق كونيّة من أبرزها أنّ متطلبات الأزمة غير متطلبات الوضع العادي، وأنّ الخطط التعليميّة الموافقة للثانية غير ما تفرضه الأولى، وأنّ الصّعوبة متأتية في جزء منها من فجائية الوقائع القادحة للأزمات.

خاتمة:

نقدّر أنّنا في ضوء تفشّي وباء كورونا المستجدّ أمام اختبار صعب يضع رهانات العمليّة التّعليميّة برمّتها في الميزان، وأنّنا نقف أمام اختيارين كلاهما محرج؛ فإمّا أن نختار التّعليم الحضوري، ونواجه مشكلاته الّتي من أهمّها فرضيّة الانتشار السّريع للمرض وفقد

السيطرة على الوضعيّة الوبائيّة، وتهديد حياة النّاس للخطر، وإمّا أن نرجّح كفّة التّعليم الافتراضي عن بعد، فنضمن قدرا من التوقّي، ونحفظ أنفسنا من الوباء.

ولمّا كان ترجيح كفّة على أخرى مكلفا لا محالة، وأنّ الكلفة في الحالتين ستكون باهظة نقدّر أنّ محاولة إحداث نوع من التّوازن سيكون الحلّ الأفضل؛ إذ يمكن أن نعوّل على برتوكولات صحيّة صارمة في التأسيس لعودة إلى التعليم الحضوري بأقلّ أضرار صحيّة كأن نقلّص من عدد الحصص الحضوريّة، ومن مدّة كلّ حصّة، على أن يقع تدارك ما نفوّت فيه حضوريّا خلال حصص للتفاعل الافتراضي تبنى له أرضيّته الموضوعيّة المحقّقة لمبدأ تكافؤ الفرص والعدالة التعليميّة من جهة المؤسّسة لتعايش ممكن مع الوضعيّة الوبائيّة، ولن يكون ذلك ممكنا إلاّ إذا توفّرت الإرادة الجماعيّة وانخرط كلّ الفاعلين في العمليّة التعليميّة انخراطا مسؤولا فيه قدر كبير من التضحية والإيثار، بما يعني أنّ الحلّ الأنجع سيكون قيميّا يستمد قوته من البعد الإنساني فينا بعدا نفترض انسجامه مع الرسالة التربوية ذاتها.

- الهوامش:

[1]- Michael P. A. Murphy; COVID-19 and emergency eLearning: Consequences of the securitization of higher education for post-pandemic pedagogy; in https://doi.org/10.1080/13523260.2020.1761749

[2] - لنا تأصيل تداولي مفصّل لمفهوم التّفاعل مقالنا: «الأعمال القوليّة محور تفاعل تداولي في تعليميّة اللّغة العربيّة»؛ ضمن أعمال الندوة الدوليّة الخامسة: «التّفاعلات في تعليميّة اللّغات والثّقافات»، وحدة البحث في: اللّغة والأشكال الثّقافيّة، المعهد العالي للّغات- جامعة قرطاج، نشر مجمع الأطرش لنشر وتوزيع الكتاب المختصّ؛ تونس 2017، ثمّ في مقالنا الموسوم بـ«صناعة التّفاعل التّعليمي في درس العربيّة لغة ثانية: دراسة تداوليّة لوضعيّات ممكنة»؛ ضمن السجلّ العلمي للمؤتمر الدولي الثّالث «اتّجاهات حديثة في تعليم العربيّة لغة ثانية»، معهد اللّغويات العربيّة بجامعة الملك سعود، المملكة العربيّة السعوديّة؛ مارس 2019. الرّابط:
https://ali.ksu.edu.sa/sites/ali.ksu.edu.sa/files/attach/ep149.pdf

3-(ORECCHIONI (C. Kerbrat), 1995 ; Les interactions verbales ; 2iem ed- Armand Colin. Paris.
- DIJK T . A. Van,1977, Text and Context. Exploitation in the semantic and pragmatic of discourse . London, Longman.
- Nef (Frédéric); Note pour une pragmatique textuelle, Revue: Communications n°32, Paris, 1980).

4- ينظر: سورل،1979، ص 52.

5 - يراجع مقالنا ضمن اتّجاهات حديثة في تعليم العربيّة لغة ثانية، معهد اللّغويات العربيّة بجامعة الملك سعود، المملكة العربيّة السعوديّة؛ مارس 2019، ص 464. الرّابط:

https://ali.ksu.edu.sa/sites/ali.ksu.edu.sa/files/attach/ep149.pdf

6- يمكن مراجعة هذا التّمثيل وغيره على الرّابط:

https://sh-e34.wixsite.com/augmented-reality/alfrq-byn-alwaqa-almazz-walaftradhy

7 - شروق سامي فوزي؛ تكنولوجيا الإعلام الحديث، مؤسّسة طيبة للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص 138.

8 - المرجع نفسه، ص 129.

9 - يمكن الاطّلاع على جملة الإجراءات التي تكفّلت بها جامعة تونس الافتراضيّة في إطار الاتفاقيّة الإطاريّة بينها وبين وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي من خلال "تقرير حول مساهمة جامعة تونس الافتراضية في تطوير التعلم عن بعد في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد" نشرته الوزارة بمعيّة الجامعة. التقرير منشور بصيغة PDF على الرّابط التّالي:

https://www.uvt.rnu.tn/news/857-rapport-uvt-covid-19.

حتمية التعليم عن بعد ورهان المناهج

أ.د قادة مبروك **جامعة وهران1-الجزائر**

يسير العالم اليوم وفق حتمية التطور التكنولوجي إلى حتمية التعليم عن بعد؛ إذ أصبحت مسألة التعليم عن بعد محطة يجب السير وفقها بالسرعة نفسها ألهمتنا إياها متلازمة الكورونا، غير أننا نعتقد أن الخبراء قد يجمعون على أن بوادر قضية التعليم هاته قد بدت قبل الكورونا بكثير، وكانت قد ظهرت إلى الوجود منذ بدء تطور آليات التواصل الاجتماعي، حيث لوحظ أن المتعلم بات يبدي كثيرا من العزوف عن التعليم الحضوري وكأنه بمثابة إعلان عن أن التعليم الحضوري ولى باليا، ويحتاج إلى شيء من التطوير، وكذا هذه البرامج التي استكانت إلى مناهج أصبحت قاصرة وتنعت بالكلاسيكية في ظل الحديث عن الديداكتيك والتعليمية باعتبارهما سبيلا للخروج بالقضية إلى بر الأمان قصد تطعيم هذه المسألة بشيء من التركيز على تجسيد جملة كبيرة من الوصايا وباللجوء إلى استعمال بعض الأفكار التي راحت تفلسف العملية التلقينية.

عادةً ما تشير مفاهيم "التعليم عن بعد" و"التعلم عن بعد" إلى الدورات الرسمية التي يقدمها المعلم للطالب، في سياق يكون فيه الشخصان بعيدين، ويسمح للطالب للقيام بعمله في أي مكان وفي أي وقت وبالسرعة التي تناسبه، باستعمال مواد الدورة التدريبية المصممة لهذا الغرض. اليوم، تتطلب معظم برامج التعليم عن بعد أن يتوافر للطالب والمعلم

إمكانية الوصول إلى تقنيات الاتصال المختلفة التي تربط الطالب والمعلم والطلاب الآخرين. يمكن أن يحدث هذا الاتصال بشكل متزامن (في نفس الوقت للجميع) عبر الصوت أو الفيديو أو مؤتمرات الويب، أو بشكل غير متزامن (في وقت مناسب لكل منها) من خلال منتديات المناقشة عبر الإنترنت والمدونات ومواقع wikiوالمراسلة والبريد الإلكتروني.. إلخ. ويتطلب هذا النوع من البرامج أيضًا أن تمتلك المؤسسة التعليمية المعدات المناسبة لتطوير أدوات التدريب، لتوفير الفرص التي تسهل التعلم مثل التفاعل بين المعلم وطلابه، ولتوفير ذلك تتبنى المؤسسة تحصيل إجراءات تنظيمية تتكيف مع الطالب، وتقدم خدمات مكتبة رقمية يسهل الوصول إليها، وتقوم بمتابعة تتناسب مع كل طالب. لكي يعمل بشكل جيد، يجب أن يعتمد نظام التعليم هذا أيضًا على سياسات التمويل والمنظمات التي لا تهمش التعليم عن بعد. عندما تتضمن دورات التعلم عن بعد تعليمات في الموقع، فإنها تعتبر دورات مختلطة أو مختلفة. عندما لا تكون هناك متطلبات الأهلية، فإنها تسمى دورات التعلم المفتوح.

الإنترنت والتعليم عن بعد:

لقد أصبح الإنترنت تقنية رئيسية للتعليم عن بعد[1]، وجعلت فوريتها التعلم عبر الإنترنت هو الوضع الأساسي للتعليم عن بعد. بينما كان الوصول إلى المرونة هو السبب الرئيسي للتعلم الإلكتروني، إلا أن طلب الطلاب والتطورات التكنولوجية المتزايدة الآن

تبرر ذلك. من بين التطورات التكنولوجية التنقل، حيث يوجد الآن عدد أكبر من الأشخاص الذين يصلون إلى الإنترنت على الأجهزة المحمولة الهواتف، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، وأجهزة iPad، والأجهزة اللوحية (أكثر من أجهزة الكمبيوتر المكتبية). والاتجاه الآخر هو الانفتاح. تقدم Open Educational Resources (OER) بشكل أساسي المحتوى والموارد، بما في ذلك مواد الدورة التدريبية والنصوص الإلكترونية، التي يتم توفيرها للمستخدمين بموجب ترخيص Creative Commons. وتوفر الدورات التدريبية المفتوحة على الإنترنت (MOOCs) وصولًا مجانيًا ومفتوحًا إلى محتوى الدورة التدريبية. أخيرًا، توفر مواقع مثل UTube وiTunes U إمكانية الوصول إلى عدد من موارد الفيديو، وتقدم الألعاب عبر الإنترنت طرقًا جديدة للتعامل مع التعلم[2].

ونظرًا لأن الطلاب يتمتعون بإمكانية الوصول الفوري إلى الموارد عبر الإنترنت، فإنهم يشاركون بشكل متزايد في التعلم "في الوقت المناسب"، من خلال الدورات التدريبية أو الوحدات النمطية القصيرة.

إن المترددين على الإنترنت متنوعون ويشملون الجمعيات التجارية والناشرين الأكاديميين والصحف ودور الأزياء. فإن تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي (المدونات، الويكي، تويتر، فيسبوك) تفتح الباب للتعلم من خلال التفاعل مع الآخرين.

النموذج الكندي:

بدأ التعليم في كندا، عن بعد في عام 1889. "الدورات بالمراسلة"، كما كان يطلق عليها في ذلك الوقت، سمحت للمعلمين في المناطق الريفية الذين لم يتمكنوا من حضور دورات جامعة MCGILL بدوام كامل لـ الشتاء لإكمال شهادتهم. في عام 1912، قدمت جامعتا ساسكاتشوان وألبرتا برامج للدراسة الذاتية خارج الحرم الجامعي للطلاب في المناطق الريفية. بعد بضع سنوات، في عام 1921، أرسل أحد الوالدين رسالة إلى وزارة التعليم في كولومبيا البريطانية، يطلب فيها إرسال المواد الدراسية اللازمة إليهم حتى يتمكن أطفالهم الذين يعيشون بعيدًا جدًا عن المنزل الدراسة. هذه هي الطريقة التي تبدأ بها دورات المراسلة في المستوى الابتدائي ثم في المستوى الثانوي.

يختلف التعليم الجامعي عن التعليم المباشر في الدراسات العليا، كما يختلف التعليم عبر الإنترنت أو التعليم عن بعد في المستوى الجامعي عن التعليم عبر الإنترنت أو التعليم عن بعد على مستوى الدراسات العليا. على المستوى الجامعي، يحتاج الطلاب إلى مزيد من الدعم والتوجيه الواضح للتعلم عبر الإنترنت أو التعلم عن بعد مقارنة بالدراسات العليا، حيث يمكن للمرء أن يعمل بسهولة في وضع الندوة.

وقد بينت إحدى المختصات في التعليم عن بعد في كندا في تصورها للتعليم عن بعد في مجموعة من الوصايا مثلا: من المستحيل تحصيل كل التعلم اللازم للإدارة السليمة لدورة

تدريبية عبر الإنترنت أو عن بعد قبل أن تجربها. حتى عندما تكون لديك خبرة في الفصل الأول، سيكون عليك تعلم أشياء جديدة عند تدريس فصل جديد. تمامًا حضوريا، النظرية والتطبيق ليست دائمًا نفسها عند أخذ دورات في التعليم عبر الإنترنت أو عن بعد، اختر شيئًا واحدًا يناسبك ويمكنك تنفيذه على الفور. لا تفترض أنك ستتقن الوظائف الكاملة لمنصة ما في ربع السنة، ناهيك عن سبتمبر .

من الأفضل أن يكون لديك برنامج دورة افتراضية بسيطة مع عدد محدود من الأدوات دورة معقدة مع عدد من الأدوات. مثلك تمامًا، سيتعلم طلابك طريقة جديدة تمامًا للقيام بالعمل الجامعي.

لا تفترض أن "الشباب" سيجدون وقتًا أسهل في تعلم كيفية عمل الدورة التدريبية عبر الإنترنت مقارنة بـ"غير المواطنين" الرقميين. لا يختلف التعلم الرسمي عبر الإنترنت عن التواصل مع أحبائهم على وسائل التواصل الاجتماعي أو تصفح الويب لتلبية الاحتياجات الشخصية.

إذا كنت تستعمل علم أصول التدريس النشط، فامنح مزيدًا من الوقت لاستكمال المهام عبر الإنترنت أو عن بُعد أكثر منه حضوريا.

إذا لم يكن طلابك في الماضي قراء مستقلين للنصوص الأكاديمية، فلن يكونوا قراء عبر الإنترنت. يجب تقديم الدعم.

التعليم عن بعد في عصر كوفيد -19:

النموذج الفنلندي

يواجه العديد من المقبلين على النشاط التعليمي حول العالم تحديًا حقيقيا جديدًا: حول متابعة دروسهم عن بُعد.تم اتخاذ هذا القرار من قبل الحكومات لإبطاء انتشار فيروس .Covid-19 ومع ذلك، فقد اتخذ عدد من البلدان خطوات لإنجاح هذا الشكل الجديد من التعليم.

بالإضافة إلى ذلك، تحاول BOTI SCHOOL في سلسلة مقالاتها تقديم تجارب مختلفة لمختلف البلدان المتضررة من فيروس كورونا لضمان استمرارية الدراسات على الرغم من الحبس، سنقف عند النموذج الفنلندي.

يعتمد نظام التعليم الفنلندي على حقيقة أن "كل طفل لديه القدرة على التعلم إذا كانت لديه موارد كافية تحت تصرفه". نتيجة لذلك، فإن المعلم موجود لدعم الطلاب في تعلمهم وليس لمساعدتهم على اجتياز الاختبارات!

في ظل ظروف الحجز هذه والتعلم عن بعد، من الضروري أخذ مثال الدول الرائدة في التعليم وقبول التغيير لتحقيق النجاح الكامل في هذه العملية التعليمية الجديدة؛ لذلك يستمر التلاميذ في اتباع جداول المدرسة المعتادة. كما كان من قبل، تبدأ المدرسة في

الساعة 9 صباحًا وتنتهي في الساعة 1 مساءً فقط هذه المرة على الهاتف الذكي أو الكمبيوتر!

يحترم المعلمون جداولهم بينما يزودون طلابهم بالتعليمات على تطبيق يسمىQridi. يستخدمون أيضًا حلمي كمنصة حيث ينشر المعلم الدرجات ونتائج الاختبار بالإضافة إلى ذلك، أصرت فنلندا على إنشاء فصول افتراضية على منصة Google Classroom حيث سيتمكن الطلاب من التواصل مع معلميهم، ومتابعة دروسهم.

يعقد الطلاب أيضًا اجتماعات مع معلميهم علىGoogle Meet كل هذا يتم باستخدام الكمبيوتر اللوحي الذي توفره لهم المدرسة؛ لذلك يشرح المعلم الدرس كما في الفصل الدراسي التقليدي وينتظر تلاميذ المدارس حتى النهاية لطرح أسئلتهم.

ينضاف إلى ذلك، كون المعلمون في فنلندا على معرفة جيدة بأنه بدون فترة راحة تسمح لهم بالتدرب والتنقل، لن يتمكن الطلاب من التركيز على واجباتهم المدرسية. هذا هو السبب في أنه يتم بشكل نظامي جدولة فترة استراحة مدتها ربع ساعة على فترات منتظمة طوال اليوم (يعتقد العديد من الخبراء أن هذه الأقواس المريحة تلعب دورًا في النجاحات التي يشترك فيها النظام التعليم الفنلندي)[3].

يأخذ الطلاب أيضًا دورات التعلم عن بعد من خلال الاتصال بقناة مؤسسات التعليم العالي عبر الإنترنت لحضور المؤتمرات عبر الإنترنت (ندوات عبر الإنترنت)، تجدر

الإشارة بالفعل إلى أنه في فنلندا، تلجأ الجامعات بانتظام إلى المؤتمرات عبر الإنترنت على مدار العام؛ لذلك لا يوجد تغيير كبير. ففي غضون أسبوع، بدأت 24 جامعة في فنلندا للعلوم التطبيقية في تطبيق ممارسات التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد على نطاق واسع لتقليل مخاطر الإصابة.

في حين بدأ في الوقت نفسه موظفو الجامعة في أداء واجباتهم بشكل رئيسي من مسافة بعيدة. والهدف هو ضمان استمرارية التعليم العالي مع تطور الوباء. وتؤثر التغييرات على جميع الطلاب الفنلنديين البالغ عددهم 145000 في جامعة العلوم التطبيقية.

يستخدم بعض المدرسين أيضًا Zoom لتقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة للمناقشة. نتحدث أيضًا عن المعلمين البارعين في مجال التكنولوجيا؛ لأن التحول إلى التعليم عن بعد بين عشية وضحاها لم يكن سهلًا.

عمل المعلمون بلا كلل للتعرف على الأدوات الرقمية وتعلم ميزات جديدة وتكوينها. لحسن حظهم، لطالما استخدمت فنلندا التكنولوجيا في التعليم السائد.

جرى المعلمون على استخدام المعلمين مجموعة متنوعة من التطبيقات والأدوات للتدريس عبر الإنترنت، بما في ذلكQridi و Classroom و Meet و Duo اثنان من تطبيقات مؤتمرات الفيديو ومكالمات الفيديو على التوالي منGoogle و Microsoft Teams و Zoom و WhatsApp.

لقد أصيب الوضع العالمي الحالي بفيروس كورونا أسرع مما يتصور أي شخص. وقد أجبرت آثاره على إغلاق المدارس والجامعات والحاجة السريعة لحلول التعلم عن بعد فنلندا على العمل الجاد مؤخرًا والعمل مع الشركات الفنلندية لوضع حلول للتعلم عن بعد : Eduten وQridi وSeppo وGraphogame وKideScience وClaned وKindiedays وHeiSchools وFinlandwaySchools.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الوصول إلى الإنترنت منتشر في جميع أنحاء البلاد. وفقًا للمعهد الوطني الفنلندي للدراسات الإحصائية، تتمتع معظم الأسر الفنلندية بإمكانية الوصول إلى الإنترنت، كما أن جميع الأطفال في سن المدرسة تقريبًا لديهم هاتف محمول. يمكن لأولئك الذين ليس لديهم هاتف ذكي شخصي تلقي التعليمات من معلمهم على هاتف والديهم.

ينضاف إلى ذلك، أن المدارس أصبحت تستحوذ على أجهزة كمبيوتر لوحية أو أجهزة كمبيوتر محمولة من حيث المبدأ مخصصة للعمل في الفصل الدراسي للطلاب الذين يحتاجون إليها في سياق التعلم عن بعد. بالإضافة إلى ذلك، وقعت المديرية العامة للتعليم الفنلندية اتفاقية مع عدد من الفاعلين الاقتصاديين لجمع أجهزة الكمبيوتر المحمولة المستعملة ونقلها إلى الطلاب الذين ليس لديهم جهاز كمبيوتر.

كما أوصت الحكومة الفنلندية المعلمين بأن يكونوا أقل حزما مع طلابهم فيما يتعلق بنتائج المدرسة. خاصة في هذا الموقف غير المعتاد، يجب على المعلمين وأولياء الأمور عدم فرض هدف الكمال على الأطفال.

النموذج التركي:

تمكنت تركيا من إنشاء منظومة تفاعلية متكاملة وثرية في وقت قياسي لتوفير الخدمات التعليمية لطلابها المحرومين من تلقيها مباشرة؛ بسبب التدابير الاحترازية المتخذة لمنع انتشار فيروس "كورونا المستجد" كوفيد19[4] تركيا هي الدولة الثانية في العالم، بعد الصين، التي تقدم خدمة المدارس عن بعد على الصعيد الوطني. بسبب وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، لم يعد بإمكان 1.5 مليار طالب في 184 دولة الالتحاق بالمدرسة.

وفقًا للمعلومات التي تم التحقق منها من قبل مراسل وكالة الأناضول(AA)، من مصادر متعددة، تسبب وباء فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم في تعطيل تعليم الطلاب في 184 دولة. تشير التقديرات إلى أن 87٪ من إجمالي عدد الطلاب في جميع أنحاء العالم يتأثرون بإغلاق المدارس بسبب الوباء، أو أكثر من 1.5 مليار طالب.

تظهر الأبحاث أن أيًّا من البلدان التي تأثرت أنظمتها التعليمية بفيروس كورونا لم تتمكن من تنفيذ التعليم عن بعد على المستوى الوطني مثل تركيا. فبعد انقطاع التعليم في إطار إجراءات مكافحة فيروس كورونا، أطلقت وزارة التربية الوطنية، في وقت قصير،

العمل على إنشاء 3 قنوات تلفزيونية جديدة وزيادة قدرة شبكة معلومات التعليم (EBA) لتمكين 18 مليون تلميذ تركي من حضور دورات التعلم عن بعد.

وبناءً على اقتراح اللجنة العلمية، تم إطلاق برامج التعلم عن بعد اعتبارًا من 23 مارس وستستمر حتى 30 أبريل. على القنوات التلفزيونية المفتوحة بشكل منفصل للمدارس الابتدائية والثانوية والثانوية، يتم بث الدروس من 20 إلى 25 دقيقة حتى المساء. تقدمEBA، أكبر منصة تعليمية رقمية في العالم تقدم خدمة عبر الإنترنت، للطلاب أكثر من 1600 دورة وأكثر من 20000 محتوى تفاعلي. يُنصح الأطفال بمتابعة دروسهم على EBA TV واستخدام EBA لمراجعات الدروس والمواضيع المفقودة والأسئلة. يتم إبلاغ الطلاب بالفترات الزمنية المقدمة لكل مستوى من أجل تجنب التحميل الزائد على النظام.

- الهوامش:

[1]-Margaret Haughey enseignement à distance : https://www.thecanadianencyclopedia.ca/fr/article/enseignement-a-distance

[2]- المرجع نفسه.

[3]-https://education.uottawa.ca/fr/nouvelles/levolution-lenseignement-distance-enjeux-dequite-numerique-dinclusion

[4] -https://boti.education/l-enseignement-a-distance-a-l-heure-du-covid-19-le-modele-finlandais

التقويم الواقعي بديلا عن التقويم التقليدي

وأثره على التعليم عن بعد

أ.حمزة بوساحية جامعة مستغانم- الجزائر

مقدمة:

أصبح التقدم في عالم اليوم مرتهن بعوامل حيوية متعددة يأتي في مقدمتها التعليم عن بعد بهدف خفض نسبة إضاعة الوقت والجهد إلى أقل قدر ممكن، خاصة في ظل جائحة كوفيد19 الحالي. فالتعليم قاطرة التطوير والتنوير إنه يقود المجتمعات بالفكر والمعرفة لتحقيق التنمية والتقدم على أسس علمية[1] خاصة على المستوى الجامعي.

فإذا كان تقويم النتائج في بعض المهن أمرا محوريا بالغ الأهميّة وشرطا للنجاح والفاعلية، فإنه في عمل المعلّم أكثر أهميّة؛ لأنّ رسالة المعلّم هي الأسمى وتأثيره هو الأقوى، حيث يعدّ التقويم بشكل عام أحد المكوّنات الأساسية للمنظومة التعليمية لما يقدّمه من تشخيص وعلاج وتغذية راجعة لتوجيه مسار العمليّة التعليميّة وزيادة فعاليتها وتطويرها لتحقيق أهدافها وغاياتها، وذلك انطلاقا من أنّ عمليات التقويم تعتبر مدخلا فعّالا لتطوير جميع عناصر المنظومة التعليمية من معلّم ومتعلّم وطرائق للتّدريس، فمن خلاله يمكن تحديد الجوانب الايجابيّة والسلبيّة في العملية التعليميّة وتشخيص جوانب الضعف والقصور فيها، من أجل اتّخاذ الإجراءات المناسبة.

وقد تتعدّد أساليب التقويم الواقعي أو ما يعرف بالتّقويم البديل، وتختلف تبعا لاختلاف المهام التي يراد تقويمها ومن أبرزها: التقويم القائم على الأداء، ملفات الأعمال، تقويم الأقران، تقويم الأداء القائم على الملاحظة تقويم الأداء بالمقابلات، والتقويم الذاتي.

أولا- التقويم الواقعي المفهوم والأساليب والأدوات

01- مفهوم التقويم الواقعي

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم التقويم الواقعي؛ حيث يعرفه "الحريري" على أنه <<**التقويم الذي يعتمد على الافتراض القائم بأن المعرفة يتم تكوينها وبناؤها بواسطة المتعلم، حيث تختلف تلك المعرفة من سياق لآخر**>>[2] ويعرفه "إلويد وآخرون" بأنه <<**عملية مستمرة تشمل الطالب للحصول على أحكام حول تطور الطالب في القدرة اللغوية باستخدام استراتيجيات تقييم غير عادية**>>[3]. وبناءً عليه يظهر لنا أن التقويم الواقعي ينبني أساسا على الطالب معتمدا على أساليب وتقنيات حديثة (تكنولوجية)، عكس التقويم التقليدي الذي يعتمد على الورقة والقلم.

02- بين التقويم التقليدي والتقويم الواقعي

يعد مفهوم التقويم التربوي أحد المفاهيم التي طالتها حركة الإصلاح والتغيير، ففي الماضي كان ينظر للتقويم على أنه العملية الختامية التي تلي عملية التعلم، وفي هذا الإطار تشير "برويثور" و"هيلكر" إلى أن النظرة التقليدية للتقويم تستهدف المساءلة وتحديد

مستوى الطلبة في مهمة محددة في نهاية وحدة دراسية ما؛ حيث تستخدم معلومات التقويم التي يتم التوصل إليها في إصدار الشهادات.[4]

ولما كان التقويم التقليدي بمفهومة القديم الذي يعتمد على قياس نواتج التعليم المعرفية الدنيا في التحصيل الدراسي للمتعلمين المتمثلة في الحفظ والاستظهار دون التركيز على المستويات العليا من والتحليل والتفكير الناقد دعت التوجهات الحديثة في مجال التقويم إلى نوع جديد يعرف باسم التقويم الواقعي أو البديل، هذا النوع الذي يقوم على فرضية مفادها أن المعرفة يتم تكوينها وبناؤها بوساطة المتعلم أو الطالب، مما يجعله أكثر فاعلية وتحملا للمسؤولية.

وعليه يشكل التقويم الواقعي مدخلا بديلا لتقويم الطلاب أكثر اتساعا وديناميكية يركز على تقويم الأداء، مما تتضمنه الاختبارات التقليدية باعتبار أن المعرفة تكوينية بنائية يشارك في اكتسابها الطالب مشاركة نشطة منتجة، وليست مجرد أخيار من متعدد تقاس محدودة واصطناعية تتطلب في معظمها الورقة والقلم؛ لذا فقد نال هذا النوع من التقويم اهتماما واسعا وقبولا ملحوظا في الدول المتقدمة؛ حيث أظهر تطبيق أدوات التقويم البديل في النظم التعليمية تقدما في مستوى أداء الطلاب، وتعزيزا للتعلم من خلال تقديم التغذية الراجعة المنتظمة كما أعطى صورة شاملة لجميع جوانب نمو الطالب[5]، فالتقويم التقليدي يجعل من العملية التعليمية غير متلائمة مع التقدم المعرفي والتكنولوجي.

03- أساليب وأدوات التقويم الواقعي

تعددت أساليب وأدوات التقويم الواقعي واختلفت تبعا لاختلاف المهام التي يراد تقويمها ويمكن تحديد أبرز هذه الأساليب والأدوات كما يذكرها "زيتون عايش" فيما يلي:[6]

- التقويم القائم على الأداء.
- ملف الأعمال (البروتفوليو).
- التقويم الذاتي.
- تقويم الأقران.
- تقويم الأداء القائم على الملاحظة.
- تقويم الأداء بالمقابلات.
- تقويم الأداء بالخرائط.

❖ **التقويم الذاتي:** يعد مكونة أساسية من مكونات التعلم عن بد أو التعليم المستقل للطالب وزيادة دافعيته وتقديره لذاته؛ حيث يوجه نظره بدرجة أكبر إلى ما يقوم أداءه، وكيف يؤديه، وبذلك ينمي لديه التفكير البناء.[7]

يعرف "محمد الطاهر وعلي" التقويم الذاتي بأنه <<التقويم الذي يجريه المتعلم نفسه على تعلمه وتدرجه حتى يتمكن من أن يحدد موقعه على مساره التعليمي، فهو يكسبه الثقة في النفس، ويحفزه على بذل الجهد، ويكشف له عن مستوى تدرجه في هذا النوع من التقويم>>[8]، أما "الهندي صالح دياب" فيرى أنه <<تحليل المتعلم الذاتي لتعلمه وتطوره نحو

نتاجات التعلم كي تؤدي إلى معرفة ناضجة ومطورة بنفسه ويسميه البعض التقويم الداخلي للطالب لمدى إنجازه للنتاجات التعليمية لوحدة أو موضوع دراسي بعد تعلمه>>.[9] وبهذا يكون التقويم الذاتي فاعلا ومؤثرا مهما في إنجاح العملية التعليمية عن بعد؛ لأنه يمكن الطالب من الوصول إلى تقويم أعماله بنفسه، وتحديد موقعه على المسار العلمي.[10]

ثانيا- التقويم الذاتي أهميته ومميزاته وأساليبه

01- أهمية التقويم الذاتي ومزاياه

للتقويم الذاتي أهمية كبيرة في حياة المتعلم يوجزها كل من "زيتون"و"الوكيل المفتي" في التالي:[11]

- يؤدي التقويم الذاتي إلى تنمية عادة تقويم الذات في وقت مبكر وتستمر معه.
- يساعده على تحمل المسؤولية وتقديره لذاته.
- مع تزايد الاستقلال الذاتي للطلاب ينمو الإحساس لديهم بملكية الطالب لتعلمه ونموه من جهة، وإدراك أن عملية التقويم ليست منفصلة عن التعلم من جهة أخرى.
- يتضمن التقويم الذاتي مشاركة الطلبة في تحديد المستويات بفرض تطبيقها على أعمالهم وإنجازاتهم وإصدار أحكام تتعلق بمدى تحقيقها لهذه المستويات.

- عملية التقويم الذاتي مع تقويم الأقران تجعل الطلاب يبدؤون في تمثيل معايير الأداء ومحاكاتها ويطبقونها في الجهد والأعمال التي يقومون بها مستقبلا، فهو أداة ووسيلة للتأمل والتعلم.

- التدريب على تحديد مستوى عمل الطلبة على نحو صحيح ودقيق نسبيا مما يمنحهم فرص التوقف والمراجعة والتفكير المعمق مما تعلموه.

- يتطلب التقويم الذاتي مراجعة الأهداف والغايات والعودة إليها أثناء عملية التعلم ليقدر الطالب مدى تقدمه ونموه.

- يترتب عنه تخفيف العبء على المعلم، فالأساتذة الذين يعطون المجال لطلابهم للتقويم الذاتي لم يعودوا بحاجة إلى وضع الاختبارات وتصحيحها وتسجيل العلامات.

- التقويم الذاتي يتلاءم مع مبادئ التعلم المعرفي البنائي.

- يخفض جوهريا توترات وقلق الاختبارات الاعتيادية.

على ضوء ما سبق يحظى التقويم الذاتي أهمية كبيرة في المجال التربوي سيما في ظل تعدد الجوانب التي توجه إليها عمليات التقويم، وكذا في ظل وجود العديد من المبررات والأسباب التي تستدعي الإفادة منه وتوظيفه[12] خاصة في ظل جائحة كوفيد19. فمن مميزاته:[13]

- يساعد الفرد على اكتشاف أخطائه فيعمل جاهدا على تصحيحها في الوقت المناسب مما يؤدي إلى تعديل سلوكه وعدم اكتسابه لعادات خاطئة يصعب تغييرها فيما بعد.

- تعود الطالب على تحمل المسؤولية وتساعده على تحسين جوانب ضعفه مما يولد شعورا بالطمأنينة والثقة بالنفس.

02- أهم أساليب التقويم الذاتي:[14]

أ- قائمة المراجعة والتقدير الذاتي: وهي أداة لمساعدة الطلبة على تقييم أعمالهم؛ حيث يقوم الطالب بوضع إشارة (صح) لتحديد مدى تحقق محكات الأداء ومعاييره أم لا.

ب- الاستبانات الذاتية: وتسمى أيضا الاستفتاءات وفيها يحدد الطالب درجة امتلاكه للعناصر أو المكونات وهي من أكثر الأدوات شيوعا لجمع البيانات في الدراسات الجامعية والبحوث الأكاديمية.

ت- إجراء الاختبارات الذاتية: من خلال رجوع الطالب والنظر في الإجابات النموذجية.

ث- التقديرات الذاتية: وفيها يستخدم الطالب أدوات جاهزة موجودة على شبكة الإنترنت بهدف تحديد نقاط القوة لديه لتعزيزها.

ج-الأسئلة التأملية: وفيها يقدم الطلبة تأملات على ما يتعلمونه أو ما تم تعلمه.

خاتمة:

من خلال ما سبق تم التوصل إلى الدور الذي يؤديه التقويم الواقعي، وأثره الفعال في عملية التعليم عن بعد، خاصة في ظل جائحة كوفيد19 المستجد؛ حيث يمنح عدد من الأفكار التطويرية المقترحة التي يمكن أن تؤدي إلى زيادة أثر توظيف التقويم الواقعي أو البديل في المساعدة على تطوير المنظومة التعليمية ككل بما يتواكب مع الاتجاهات العالمية المعاصرة. ومن بين هذه الأفكار ما يلي:

01- ضرورة نشر ثقافة التقويم الواقعي من خلال وسائل الإعلام لتعريف كافة فئات المجتمع بماهيتها وكيفية تطبيقها.

02- فتح المجال للدراسات الأكاديمية وتوفير كل المستلزمات من أجل التطبيق الفعلي للتقويم الواقعي واقتراح الحلول المناسبة لمعوقات تطبيقه.

03- إعطاء الطلاب الفرصة والوقت الكافي لممارسة التقويم الذاتي.

04- وضع نظام التحفيز المادي والمعنوي لدى الأساتذة لاستخدام التقويم الواقعي والإبداع في إنتاج أدواته.

05- متابعة تنفيذ الأساتذة لأساليب التقويم الواقعي من قبل الإدارات والجهات المخولة لها ذلك.

الهوامش:

[1]- حسن شحاتة: التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتقويم،ط01،الدار العربية للكتاب،مصر 2001،ص: 107.

[2]- نبيل عبد الهادي:القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي،ط02،دار وائل،الأردن2001 ص:68.

[3]- المرجع نفسه،ص:68.

[4] -أحمد التوابية وخالد السعودي:معوقات تطبيق استراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في محافظة الطفيلة،مجلة دراسات العلوم التربوية،مج43،ع2016،01،الأردن،ص:01.

[5] -محمد محسن أحمد الأشقر:أثر توظيف التقويم البديل في تنمية التفكير الرياضي لدى طلاب الصف الرابع الأساسي بغزة،إشراف:عزو إسماعيل عفانة،الجامعة الإسلامية غزة،فلسطين،2015،(رسالة ماجستير)،ص:04.

[6] -زيتون عايش محمود:النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم،ص،ص: 610،661.

[7] -أشرف عطية فؤاد مصطفى:واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقويم البديل وسبل تطويرها في المرحلة الأساسية بغزة،الجامعة الإسلامية،فلسطين،2016،(رسالة ماجستير) ص:44.

[8]- محمد الطاهر وعلي:التقويم البيداغوجي أشكاله ووسائله،(د.ط)، دار السعادة،2005،ص:27

[9]- الهندي صالح دياب:طرائق التدريس التربية الإسلامية، دار الفكر الحر،عمان، الأردن، 2009، ص:226

[10] -سعاد جحراب:التقويم اللغوي طرقه ومعاييره في المدرسة الجزائرية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي عينة إشراف:عيساني عبد المجيد،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،الجزائر،2010،(رسالة ماجستير)،ص:17.

[11] -أشرف عطية فؤاد مصطفى:واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقويم البديل وسبل تطويرها في المرحلة الأساسية بغزة،ص:44.

[12]-محمد عطية أحمد عفانة:واقع استخدام معلمي اللغة العربية لأساليب التقويم في المرحلة الإعدادية في مدارس وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة في ضوء الاتجاهات الحديثة،إشراف:محمد شحادة زقوت،الجامعة الإسلامية،غزة،فلسطين،2011،(رسالة ماجستير)،ص:73.

[13]- مجيدات عبد الحكيم وآخرون:التقويم الواقعي،مركز القياس والتقويم،وزارة التربية والتعليم،مملكة البحرين 2009،ص:129.

[14]- الوكيل حلمي أحمد ومحمود حسين بشير:الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،1998،ص:105.

واقع التعليم عن بعد بالجامعات اليمنية ومتطلبات تطويره في ظل تفشي الأوبئة

د. خليل محمد الخطيب جامعة صنعاء-اليمن

مقدمة:

تتعدد أنماط التعليم العالي حول العالم بحسب إمكانات الجامعات، وقدرات الموارد والكوادر البشرية لديها، ومن الأنماط الشائعة نمط التعليم التقليدي، الذي يعتمد على وسائل تعليمية تقليدية، كالكتاب الورقي والقلم والسبورة والمحاضرة، وأنماط التعليم الحديثة الناتجة عن التطور التقني، والتحول الرقمي، التي تعتمد على التكنولوجيا والإنترنت، والقاعات والمنصات الافتراضية، ومنها: التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، وغيره.

وفي الجمهورية اليمنية، تعتمد الجامعات على النظام التقليدي بصورة أساسية، أما الأنظمة التعليمية الرقمية فلا تزال في مهدها؛إذ إن اليمن تعاني أساسًا من ضعف القدرة المؤسسية لقطاع التعليم العالي، فقد أضافت جائحة كورونا تحديات جديدة؛ تضاف إلى التحديات الموجودة؛ مما زادته ضعفا، ولتشخيص الواقع ومعرفة ملامح التعليم عن بعد لدى الجامعات اليمنية أثناء الكورونا، تم الإطلاع على الأدبيات والتقارير ذات العلاقة، وتحددت محاور المقال، كالآتي:

1- جهود وزارة التعليم العالي والجامعات اليمنية في مجال التعليم عن بعد.

2- تحديات التعليم عن بعد وانعكاسات كورونا على التعليم العالي في اليمن.

3- متطلبات تطوير نظام التعليم عن بعد لمواجهة الكوارث والأوبئة.

المحور الأول: جهود وزارة التعليم العالي والجامعات في مجال التعليم عن بعد

تعود بدايات التعليم العالي في اليمن؛ إلى عام 1970، وهو عام ميلاد جامعتي صنعاء وعدن، وبعد مرور نصف قرن وصل عدد الجامعات اليمنية، إلى (63) جامعة وكلية، منها: (16) حكومية، و(47) أهلية، يوجد في صنعاء وحدها ما يعادل (47%) من مجموع المؤسسات الجامعية اليمنية(الخطيب، 2020، 4). وعلى الرغم من التطورات الكبيرة التي شهدها التعليم الجامعي في اليمن، إلا أن قدرته الاستيعابية لا تزال غير كافية، ولم تتمكن الجامعات الحكومية والخاصة في اليمن من استيعاب متخرجي الثانوية العامة عام 2014 إلا بنسبة (53%) (الجمهورية اليمنية، 2015، 67).

وفي محاولة بحثية لتطوير أنظمة التعليم العالي، وتوظيف التقنية في الجوانب التعليمية، فقد توفرت بعض الجهود من الناحية القانونية، حيث قطعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باليمن خطوات جيدة، وأصدرت أول خطة إستراتيجية وطنية للتعليم العالي، 2006-2010، وأشارت إلى "أن أنماط التعليم الحديثة، كالتعليم الالكتروني، والتعليم عن بعد، هي من الفرص المتاحة للوزارة، ولمؤسسات التعليم العالي باليمن، في حال تم الاهتمام بهذا النوع من التعليم" (الجمهورية اليمنية، 2006). وهناك خمسة أنظمة معتمدة

للتعليم العالي في اليمن، وهي: نظام الفصول الدراسية، نظام السنة الدراسية، نظام الساعات المعتمدة، نظام التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، ونظام التجسير(وزارة التعليم العالي، 2014، 24- 25).

واعتمدت الوزارة نظام التعليم عن بعد، بناء على عدد من التجارب العربية والعالمية، ومنها: جامعة القدس المفتوحة، والجامعة العربية المفتوحة، والتجربة السودانية، والإماراتية، والماليزية، والهندية، والأمريكية، والأوربية، وغيرها، وصدر القرارالوزاريرقم170لسنة2007م، ويسمى: (نظام الضوابط العامة للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد)، ويقتصر هذا النظام على التخصصات الإنسانية فقط،ويُمنع في التخصصات التطبيقية التي لايُسمح بها من قبل ا لوزارة (الجمهورية اليمنية، 2010). كما تم إنشاء مركز تقنية معلومات التعليم العالي، بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (174) لسنة 2007م، وتضمنت مخرجات مؤتمر الحوار الوطني عام 2011، عددا من التوصيات، وكان من أبرزها: اعتماد التعليم الإلكتروني في جميع مراحل التعليم، وتوظيف تقنية المعلومات والاتصالات، وتقديم أنماط جديدة من التعليم، كالتعليم المفتوح والتعليم عن بُعد،وبرامج التعليم المستمر" (وزارة التعليم العالي، 2014، 18- 19).

ومن الناحية التنفيذية؛ نجحت جامعة صنعاء في تأسيس أول وحدة للتعليم عن بعد عام 1997، بهدف استيعاب أولاد المغتربين اليمنيين في الخارج، وفي 2008 تحولت إلى

مركز مستقل، يسمى "مركز التعليم عن بعد"، ثم تبعتها جامعة العلوم والتكنولوجيا في عام 1999م، تليها الجامعات التالية: (عدن، المستقبل، الأندلس، العلوم الحديثة، سبأ، الملكة أروى، حضرموت) (الشماري، 2020).

وفي 2013 أوقفت الوزارة هذا النظام مؤقتا، بهدف المراجعة والتقييم، وفي 2016 تم إيقافه بشكل قاطع، لوجود بعض المخالفات القانونية، حيث تم توقيف أكثر من 186 من مكاتب التنسيق للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد التابعة للجامعات الأهلية، في الداخل والخارج، وعلى إثرها أصدر مجلس الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة معايير التعليم عن بعد عام 2017.

وفي هذا السياق، ونظرًا لأهمية الدمج التكنولوجي في التعليم العالي وخاصة بعد زيادة مخاطر الأوبئة في المنطقة العربية، تحاول وزارة التعليم العالي تطوير نظامها التعليمي وفقا للضوابط التي أصدرها اتحاد الجامعات العربية مؤخرا، الذي عقد عدة ندوات ومؤتمرات علمية حول التقنية الرقمية في التعليم العالي، وأصدر دليل معايير جودة التعليم عن بعد، وفي هذا الشأن أيضا عقد الاتحاد بالتعاون مع الشبكة العربية الأوروبية لتدريب القيادات الجامعية (أرلين - Arelen) ندوة نقاشية مُتخصصة بمُشاركة نُخبة من القيادات الجامعية في الوطن العربي بعنوان: الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات ومنصات الواقع الافتراضي وأنظمة التحكم عبر الإنترنت بمشاركة أكثر من 500 مشارك؛ إذإن الواقع الذي فرضتهُ

جائحة كورونا على الجامعات في الوطن العربي وعلى قطاع التعليم بشكلٍ عام، غير كثيرًا من المفاهيم نحو التعليم التقليدي، وفرض واقعًا جديدًا وأصبح لزامًا على الجامعات أن تستجيب لهذا التغيير بالاتجاه نحو التعلم الإلكتروني أو الافتراضي والتحضير لمرحلة ربما تستمر فتره أطول، ويأتي هذا التحول والاستعداد للمرحلة المُقبلة بالتزامن مع بدء التحولات التي يشهدها القطاع التعليمي بكافة مستوياته في الدول المُتقدمة، نتيجة للثورة الصناعية الرابعة (الرقمية) التي يبرز فيها التحول نحو التعلم عن بُعد (الإلكتروني) والتعلم الهجين بشكل واضح (سلامة، 2020، 1). مما يتطلب ضرورة استخدام الوسائل التكنولوجية وتزويد الجامعات بالأدوات التقنية والأساليب الحديثة في التعليم الجامعي، وفيما يلي بعض الخطوات الواجب إتباعها من قبل مؤسسات التعليم العالي باليمن لتحقيق هذه الغاية، وتتمثل في الآتي:

- إيلاء قطاع التعليم العالي أهمية بالغة وتوفير الدعم الكافي للوزارة وللجامعات.
- محو الأمية التكنولوجية وتنمية الثقافة العلمية التقنية واقتناع القيادة العليا.
- تحديث التشريعات والهياكل التنظيمية والعمليات الإدارية والتعليمية.
- توفير البنية التحتية والتجهيزات التقنية والرقمية.
- التدريب المستمر واستقطاب الكفاءات العلمية التقنية.
- الانتقال الشامل والتدريجي في الدمج التكنولوجي والإدارة الإلكترونية.

- تعزيز الشراكة والتعاون التكنولوجي محليا وعربيا ودوليا.

المحور الثاني: تحديات التعليم عن بعد وانعكاسات كورونا على التعليم العالي

تعد التجربة اليمنية في مجال التعليم عن بعد ضعيفة وقاصرة، ولم يكتب لها الاستمرارية والنجاح بالشكل المطلوب، ويعود السبب في ذلك إلى وجود عدد من التحديات، يمكن إيجازها في الآتي:

1- غياب الرؤية المستقبلية لدى السلطة وضعف الوعي المجتمعي، وقد كشفت دراسة (الرميمة، 2009)، عن قلة الاهتمام من قبل الدولة بهذا النظام؛ نتيجة لعدم وضوح الرؤيا، ووجود نظرة سلبية لنظام التعليم عن بعد من قبل المسؤولين عن السياسة التعليمية، والجامعات، والمجتمع المحلي نفسه، بالإضافة إلى ضعف الاهتمام بالإدارة الإلكترونية لدى القيادات الجامعية، حيث لا تزال الأنماط الإدارية التقليدية هي السائدة لدى الجامعات اليمنية في أغلب الأحوال.

2- عدم الثبات في السياسات والخطط المتبعة؛ إذ أسهمت الصراعات والاضطرابات المتلاحقة التي شهدتها اليمن، في عدم ثبات السياسات، والخطط المرسومة لترسيخ نظام التعليم عن بعد في الجامعات والكليات اليمنية، وتعد هذه المشكلة من أكبر المشكلات، حيث يتم نسف ما سبق من جهود، والعودة من نقطة الصفر، مما يتسبب في إهدار الطاقات، وعدم الاستفادة مما سبق.

3- ضعف البنى التقنية الأساسية وضعف نظم المعلومات: كشفت دراسات كل من: (معزب، 2008)، و(قعشوش، 2011)، (سالم، 2014)، و(الدعيس، 2016)، عن عدم وجود بنية أساسية كافية لمستحدثات تكنولوجيا التعليم بالجامعات اليمنية، وضعف المعرفة بها، وقلة المتخصصين، وضعف الموازنات، واقتصار الوسائل التعليمية على المطبوعات، وضعف نظم المعلومات والاتصالات الإدارية بالجامعات، وقصور في الاتصالات الإدارية.

4- ضعف البرامج التدريبية والخدمات الإدارية والتقنية في مجال التعليم عن بعد؛إذ إن نسبة من أخذوا دورات في الحاسب الآلي في الجامعات اليمنية (70%)، ونسبة من أخذوا دورات في التعلم الإلكتروني (17%)، ونسبة من أخذوا دورات في مهارات التعلم الإلكتروني (38%)، (المطري، 2011)، مما يعني ضعف القدرات والمهارات التقنية لدى الأساتذة والإداريين، وشيوع نوع من الأمية التكنولوجية، كما تفتقر الجامعات إلى الكادر البشري المساند.

5- ضعف الجودة وإغفال المعايير الدولية، وعلى الرغم من وجود ضوابط وقواعد بشأن التعليم عن بعد، صادرة عن الوزارة إلا أن نسبة التزام الجامعات بها تبدو ضعيفة، كما لا توجد رقابة فاعلة لتتبع هذا النظام.

6- غياب الشراكة مع قطاع الاتصالات والمجتمع، ومع شركات الأنظمة الرقمية، والبرمجيات، ولا يستفاد منها في تطوير البنية التقنية بالجامعات، وكذا في تحسين خدمات الإنترنت، وإعداد المحتوى التعليمي الإلكتروني.

وبصورة عامة؛ يواجه قطاع التعليم العالي جملة من التحديات الداخلية والخارجية، إلا أن انتشار الأوبئة العالمية، ومنها فيروس كورونا كوفيد 19 الجديد، قد أسهم في تفاقم الوضع، وعلى الرغم من وصول الجائحة إلى اليمن في وقت متأخر، إلا أنها قد تسببت في مضاعفة التحديات لدى قطاع التعليم العالي، نتجت عنها آثار وانعكاسات كثيرة، يمكن استخلاص أبرزها على النحو الآتي:

- أدى تنازع السلطة إلى تشتت الجهود الحكومية، وتوجيه الموازنات المحلية لصالح الدفاع والأمن، والمعونات الدولية نحو الصحة والطوارئ والإغاثة الإنسانية، مما نتج عنه تدهور الخدمة التعليمية، وانخفاض مستوى الأداء، والانتاجية، وإضعاف القدرة المؤسسية لقطاع التعليم العالي والمؤسسات الجامعية اليمنية: (ماليا وإداريا وتقنيا وبشريا)، إلى جانب ضعفها قبل الجائحة أصلا.

- تعليق الدراسة في الجامعات، والكليات، والمعاهد، والأكاديميات، والمراكز البحثية، وانتشار الخوف والقلق لدى العاملين والطلبة في الجامعات.

- تعثر المشروعات التعليمية الممولة من الهيئات الدولية أو من القطاع الخاص، بالإضافة إلى تعذر تسديد الرسوم الدراسية للعام 2019/ 2020، من قبل الطلبة، مما أدى إلى عجز الجامعات عن تغطية نفقاتها التشغيلية.

- فقدت المؤسسات الجامعية عددا من كوادرها المؤهلة، إما عن طريق الهجرة أو بسبب الأوبئة مثل كورونا، وانقطاع المرتبات، وانعكاسات الحروب.

ولمواجهة تداعيات أزمة كورونا على الجامعات اليمنية، ومن باب الحفاظ على استمرارية التعليم العالي، فقد أصدرت الوزارة القرار الوزاري رقم (37) لسنة 2020، بشأن استئناف الدراسة، وعقد الاختبارات للعام الدراسي 2019/ 2020، والترتيب للعام الجامعي القادم 2020/ 2021، وفقا للمشروع المقر من مجلس الوزراء وآليته وإجراءاته التنفيذية، وكذا العمل بالإجراءات الاحترازية والوسائل المناسبة للوقاية من وباء كورونا (COVID -19)، ومتابعة الإجراءات المعلن عنها من قبل اللجنة العليا لمكافحة الأوبئة، ووزارة الصحة العامة. (وزارة التعليم العالي، 2020).

تضمن القرار موافقة الوزارة على اختيار الجامعات والكليات بتطبيق النظام التعليمي الذي سيتم استخدامه لإدارة العملية الإلكترونية (LMS)، Learning Management System، والتواصل مع الطلاب، وحثت الجامعات على نشر ثقافته بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

المحور الثالث: متطلبات تطوير نظام التعليم عن بعد لمواجهة الكوارث والأوبئة.

قبل استعراض متطلبات تطوير التعليم عن بعد في اليمن، ينبغي الإشارة إلى أن الجامعات اليمنية تقع تحت مظلة اتحاد الجامعات العربية، الذي سعى بدوره في الآونة الأخيرة، وفقا لرئيس الاتحاد عمرو سلامة "إلى التركيز على مساعدة الجامعات العربية الأعضاء لمواجهة الظروف الطارئة التي فرضتها جائحة فيروس كورونا على العالم، التي تسببت في تعطيل الدراسة التقليدية للطلبة في الجامعات العربية وغيرها من الجامعات الدولية، مما ألجا المؤسسات التعليمية العربية والدولية إلى التعلم عن بعد استعاضة عن التعليم التقليدي الذي حالت دونه الأزمة الصحة العالمية(الحنيطي، 2020، 2).

وتأسيسا على ما تقدم؛ فقد وضع اتحاد الجامعات العربية دليلا عمليا لجودة التعليم عن بعد، ويهدف إلى إلقاء الضوء على معايير الجودة والنوعية في اعتماد برامج التعليم عن بعد ذات المستوى المتميز في محاولة لتبني أفضل الممارسات التي تطبق في بعض الدول الرائدة في مجالات التعلم عن بعد وصولا إلى إطار مشروع عربي موحد لمعايير توكيد النوعية والجودة في مؤسسات التعليم العالي العربية، ويعد دليلا إرشاديا مختصرا لاستعمال تكنولوجيا التعلم عن بعد خاصة في وقت الأزمات(الحنيطي، 2020، 4).

ونظرا لزيادة مخاطر الصراعات والأوبئة على التعليم، قدمت منظمة اليونسكو عددا من التوصيات لمواجهة أزمة كورونا، وتخفيف آثارها، باستعمال التقنية، والتعليم عن بعد،

ولضمان نجاح هذا النمط من التعليم، خلال فترة إغلاق المؤسسات التعليمية،وانقطاع الدراسة بها، ينبغي مراعاة عدد من الجوانب، أبرزها كما ورد في (الدهشان، 2020، 4-5) ما يأتي:

1. التأكد من الجاهزية لتقديم التعليم عن بعد وتوافر متطلبات ذلك.
2. التأكد من إدماج كل أطراف العملية التعليمة في برامج التعليم عن بعد.
3. ضمان حماية خصوصية البيانات وأمنها أثناء التعليم عن بعد.
4. التأكد من وجود حلول لمعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية.
5. الاتفاق على البرنامج الذي سيتم اختياره منبرا مجال تعليم عن بعد.
6. توفير التدريب اللازم بشأن استعمال أدوات التعليم عن بعد.
7. الاتفاق على قواعد للتعلّم عن بعد ورصد عملية تعلّم الطلاب.
8. الاتفاق على مدة جلسات التعلّم عن بعد.
9. تشكيل مجموعات وتعزيز التواصل منخلا لشبكات التواصل الاجتماعي.

وتأسيسا على ما تقدم، تحاول الجامعات اليمنية تطوير أنظمتها التعليمية، والتغلب على آثار كورونا، من خلال أنظمة التعليم الحديثة، كالتعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، ولكن

تظل هناك تحديات كبيرة أمامها، تتلخص في غياب الموازنة العامة لوزارة التعليم العالي، وانقطاع المرتبات، وضعف البنية التحتية في الجوانب التقنية، وقلة الخبرات، وعدم وجود تدريب وإعداد مسبقين للتعامل مع الأدوات التكنولوجية، وضعف خدمة الإنترنت، وعدم تغطيتها لمختلف المحافظات، وخاصة في الأرياف، والمناطق النائية، وانقطاع الكهرباء، بالإضافة إلى شيوع الأمية التكنولوجية، ونقص الثقافة العلمية التقنية لدى الكثير من الهيئة التدريسية، وصعوبة تعامل الطلبة مع نمط تعليمي جديد، لم يعهدوه في مرحلة التعليم العام. (عبد الرزاق، 2020).

إلا أنه وعلى الرغم من الظروف والتحديات الصعبة التي تعيشها اليمن، بما فيها الجامعات اليمنية، فمن الضرورة بمكان تقديم جملة من التوصيات والمقترحات، قد تفيد صناع القرار والسياسات التعليمية، والقيادات الجامعية، والمجتمع، في تطوير نظام التعليم عن بعد، واعتماده نظاما أساسيا وفاعلا لدى الجامعات اليمنية، لمواجهة المخاطر والأوبئة، حاضرا ومستقبلا، ومن تلك التوصيات والمقترحات، ما يأتي:

- مواكبة التطورات الجارية في التعليم عن بعد في إطار المشروع العربي الموحد تحت مظلة اتحاد الجامعات العربية والالتزام بمعايير توكيد النوعية والجودة في مؤسسات التعليم العالي العربية الصادرة عن الاتحاد في أغسطس 2020.

- التدرج في عملية التحول الرقمي في التعليم الجامعي في ضوء خطة خمسية يشترك في إعدادها المستفيد ينكافة، وتشرف عليها وزارة التعليم العالي.
- مراجعة السياسات والضوابط المحلية لنظام التعليم عن بعد وتطويرها وفقا للمعايير العربية والدولية بوساطة مجلس الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة.
- إعادة هندسة الهياكل والعمليات الإدارية واتباع أساليب الإدارة الإلكترونية.
- نشر ثقافة التحول الرقمي وتهيئة الجامعات والطلبة والمجتمع للتعامل مع التعليم عن بعد باعتباره ضرورة وقت الأزمات والأوبئة.
- تعزيز القدرة المؤسسية للجامعات اليمنية بصورة عامة، والبنية التقنية بوجه خاص.
- الاهتمام بالعنصر البشري لإدارة التعليم عن بعد، من خلال الإعداد والتدريب.
- الاهتمام بالمواقع والمنصات الإلكترونية والمكتبات الرقمية ونظم المعلومات.
- حماية مؤسسات التعليم العالي، والحفاظ على العقول الأكاديمية من الهجرة، وتوفير متطلباتهم، وحقوقهم المادية والمعنوية.
- الاستفادة من الخبرات وتعزيز التعاون مع المؤسسات المماثلة عربيا ودوليا.
- تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى القطاع الخاص وشركات التقنية والأنظمة الرقمية والاتصالات ومزودي خدمة الإنترنت لمساندة الجامعات على التحول الرقمي.

الخلاصة:

يعد نظام التعليم عن بعد أحد الأنظمة التعليمية المعتمدة ضمن قانون التعليم العالي بالجمهورية اليمنية، وصدر بشأنه قرار وزاري لتحديد الضوابط والقواعد المنظمة للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد سنة 2007، ونجحت بعض الجامعات في تأسيس مراكز خاصة بالتعليم عن بعد، ومن هذه الجامعات: (صنعاء، العلوم والتكنولوجيا، العلوم الحديثة، سبأ، المستقبل، حضرموت، وغيرها)، ومنحت وزارة التعليم العالي عددا من التراخيص لبعض الجامعات منذ 1997- وحتى 2016.

يتسم نظام التعليم عن بعد في الجامعات اليمنية بالضعف والقصور، نتيجة لضعف القدرة المؤسسية للجامعات (إداريا وماليا وفنيا وتقنيا وبشريا)، إضافة إلى غياب الثقافة العلمية التقنية لدى الأساتذة والعاملين والطلبة على حد سواء، كما لا تزال الإدارة الجامعية اليمنية تمارس الأساليب الإدارية التقليدية في معظم شؤونها الأكاديمية والإدارية.

تم إيقاف نظام التعليم عن بعد في اليمن مطلع 2016 بشكل نهائي، حيث تبين وجود عدد من المخالفات والممارسات الخاطئة من قبل مراكز التعليم عن بعد، وتم إغلاق مكاتب التنسيق والقبول لهذا النظام من التعليم في عدد من الجامعات في الداخل والخارج، ولا يزال غير مسموح به حتى إعداد هذه الورقة.

أدت جائحة كورونا إلى استشعار أهمية أنظمة التعليم الرقمي، ومنها التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح، باعتبارها أنظمة تعليمية بديلة أو مساندة للتعليم

الحضوري، حيث انتشر القلق والخوف لدى المجتمع اليمني بسبب تفشي الأوبئة، وأصبحت هناك حالة اضطراب من العودة إلى الجامعات في ظل عودة وتفشي الأوبئة، إلا أن السلطة الرسمية في اليمن لم تسمح إلى اليوم باعتماد التعليم عن بعد نظاما بديلا، ولا يزال التعليم الجامعي يعتمد على التعليم الحضوري، في حين تسعى الوزارة جاهدة لإيجاد الحلول والمعالجات اللازمة لمواجهة مخاطر الأوبئة باستعمال التعليم الإلكتروني والدمج التكنولوجي في التعليم الجامعي، إلا أن هناك عددا من الصعوبات والتحديات التي قد تحول دون تحقيق هذه الأنظمة بفعالية وكفاءة عالية في الوقت الراهن، وفي ظل الظروف الصعبة التي تعيشها اليمن بصورة عامة.

المراجع:

1. الجمهورية اليمنية. (2015). مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية، مراحله – أنواعه المختلفة، رئاسة الوزراء، المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، الامانة العامة، صنعاء، اليمن.
2. الجمهورية اليمنية.(2006). الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي في الجمهورية اليمنية و خطة العمل المستقبلية: 2006-2010، مشروع تطوير التعليم العالي، وزارة التعليم العالي، صنعاء، اليمن.
3. الجمهورية اليمنية.(2010). تشريعات التعليم العالي، وزارة الشؤون القانونية، صنعاء، اليمن.
4. الحنيطي، عبد الرحيم .(2020).الدليل العملي لجودة برامج التعليم عن بعد، مجلس ضمان الجودة والاعتماد في اتحاد الجامعات العربية، عمان، الأردن.
5. الخطيب، خليل محمد .(2020). الخارطة الجامعية بالجمهورية اليمنية، وزارة التعليم العالي، صنعاء، اليمن.
6. الدعيس، عبدالكريم سعيد عبده قاسم.(2016). تطوير نظم المعلومات الإدارية في الجامعات اليمنية، دكتوراه، إدارة وتخطيط تربوي، التربية، صنعاء، اليمن.
7. الدهشان، جمال علي خليل.(2020). أزمة التعليم والتعلم في ظل كورونا: الأفق والتحديات، متوفر على الرابط: https://www.new-educ.com/، بتاريخ 4/ 5/ 2020.
8. الرميمة، عفيف عبدالله.(2009). التعليم الجامعي عن بعد وافاقه المستقبلية في الجمهورية اليمنية :جامعه العلوم والتكنولوجيا نموذجًا، دكتوراه، تونس، تونس.
9. سالم، فضل راجح عبد القوي.(2014) . تصور مقترح لتطوير الاتصالات الإدارية الالكترونية في جامعة عدن، جامعة عدن، اليمن.

10. سلامة، عمرو. (2020). ندوة الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات التي نظمها اتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع شبكة أرلين ARELENالأوروبية لتدريب القيادات الجامعية، عمان، الأردن، متوفر على الموقع الالكتروني الآتي:
.https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=1376373659233844&id=100005836688778
، بتاريخ 6/ 9/ 2020.

11. الشماري، محمد ضيف الله.(2020). التعليم عن بعد في اليمن، مقابلة شخصية، مكتب مستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، صنعاء، اليمن.

12. عبد الرزاق، فؤاد. (2020). دور مركز تقنية معلومات التعليم العالي في مواجهة جائحة كورونا، مقابلة شخصية، مركز تقنية المعلومات، صنعاء، اليمن.

13. قعشوش، علي علي محمد ناصر.(2011). واقع التعليم عن بعد في الجامعات والمعاهد العليا اليمنية ومدى تطبيقه في تدريس مادة الرياضيات، دكتوراه، أم ردمان الاسلامية، السودان.

14. المطري، ابراهيم ناجي صالح.(2011). دراسة تقويميه للتعليم الإلكتروني في الجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، ماجستير، اسيوط، مصر.

15. معزب، محمد على مصلح.(2008). دراسة تقويمية لاستخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم بكليات التربية في الجامعات الحكومية اليمنية. ماجستير، معهد البحوث العربية، القاهرة، مصر.

16. وزارة التعليم العالي.(2014). دليل التعليم العالي، 2014/ 2015، وزارة التعليم العالي، صنعاء، اليمن.

17. وزارة التعليم العالي.(2020). القرار الوزاري رقم (37) لسنة 2020، بشأن استئناف الدراسة، وعقد الاختبارات للعام الدراسي 2019/ 2020، والترتيب للعام الجامعي القادم 2020/ 2021، وفقا للمشروع المقر من مجلس الوزراء واليته واجراءاته التنفيذية، وزارة التعليم العالي، صنعاء، اليمن.

الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم عن بعد في الدول النامية

د.عبد الفتاح عبد الرحيم جبريل محمد المسماري جامعة بنغازي-ليبيا

مقدمة:

يعتبر التعليم واحدًا من أهم ركائز الحياة الاجتماعية العصرية في المجتمعات لما يلعبه من دور فعال في تطور المجتمعات ورقيها، فالنظام التعليمي هو المصدر الذي يزود المجتمع بالخبرات والكوادر في مختلف المجالات والتخصصات، ومن هذا المنطلق حظي تطور الأنظمة التعليمية باهتمام كبير، الأمر الذي ترتب عنه مجموعة من الأساليب والطرق الحديثة في مجال الوسائل التعليمية وطرق التدريس، ومن أبرز هذه النظم الحديثة في الوقت الحالي الموارد التعليمية المفتوحة التي تعتبر خطوة فعالة في إيصال المعرفة إلى أكبر قدر ممكن من الأفراد دون الحاجة إلى تواجدهم في نفس المكان، ودون أن يكونوا متواجدين بشكل مباشر في العملية التعليمية، وبالفعل بدأ العمل بهذا النظام الذي يحقق قدرًا كبيرًا من إشاعة التعليم لجميع الأفراد، بصرف النظر عن أعمارهم ومؤهلاتهم العلمية ومعدلاتها،إلا أن هذه الموارد التعليمية المفتوحة تحتاج إلى إستراتيجيات ونظم عمل تستطيع من خلالها أن تكون فعالة وذات نتائج إيجابية، بالإضافة إلى صعوبة توفر متطلبات التعليم المفتوح في بعض البلدان نتيجة تواضع البنى التحتية لها، الأمر الذي جعل عملية الاستعانة بهذه الموارد يصطدم بجملة من المشاكل والمعوقات الإدارية والفنية والاقتصادية التي حالت دون تحقيق

الأهداف المنشودة، وحين أخذت الدول النامية تفكر في الخروج من دائرة التخلف الاجتماعي والاقتصادي الذي ألقى بظلاله على شتى نواحي الحياة الاجتماعية فيها، وشرعت في عمليات نشر العلم والقضاء على الأمية، ولم يكن أمامها من خيار إلا البدء في رسم خطط تنموية تعمل على إحداث تغيير إيجابي يكون بمثابة انطلاقة نحو مستقبل أفضل، وبالفعل شرعت في تطبيق برامج التنمية الاجتماعية الهادفة إلى تحسين الأوضاع المعيشية والاجتماعية والثقافية، من خلال العمل بشكل أساسي على رفع مستوى التعليم وتطويره بتيسير التعليم وجعله بشكل متاح للجميع، غير أنها دخلت في منعطف الفشل في تحقيق مجمل الأهداف المرغوبة، التي تطمح للوصول إلى معظمها، حتى يتسنى لها متابعة المراحل التي تليها تباعا، فبرامج التعليم المفتوح في هذه الدول قد اصطدمت بجدار من المعيقات والتحديات، التي بددت أحلامها في التطور الاجتماعي والاقتصادي المنشود فهذا النوع من التعليمينطوي على مجموعة من البرامج والوسائل والتقنيات التي تتطلب تظافر كل الجهود الحكومية والأهلية لضمان نجاحها بالشكل الأمثل، فهي تشترط في خططها ضرورة الإيمان بها وبأهدافها التي وضعة من أجل تحقيقها، كما تحتاج إلى الإعداد الجيد ومراعاة الموارد المتاحة،إضافة إلى العوامل الثقافية ونمط القيم السائدة في المجتمعات التي تشكل عاملا جوهريا في دعم قبول هذا التعليم،ونظرا لتلك المعوقات التي تتجسد في مشاكل الاتصالات وقلة الموارد الاقتصادية وانتشار الأمية وسوء التعامل مع السياسات التنموية في أغلب المجالات،إضافة إلى التركيبة الاجتماعية المعقدة التي تناهض التغيير

وتتمسك بالنمط التقليدي للتعليم لتلك المجتمعات، جاءت هذه الورقة البحثية لتركز على الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كوفيد 19، واستعراض أبرز النقاط المتعلقة بكل نوع من تلك الصعوبات التي تواجه العمل بأسلوب الموارد التعليمية المفتوحة، وتتمثل أهمية الموضوع في كون المعوقات والمشاكل الخاصة بالتعليم المفتوح ساهمت في عدم نجاح العملية التعليمية في هذه المجتمعات بالمستوى المطلوب الأمر الذي نجم عنه ازدياد حالة التخبط التربوي، وزيادة معاناة المتعلمين نتيجة الصعوبات المتعلقة باقتناء الكتب أو المقررات الدراسية وغيرها من المشاكل التي ألقت بظلالها على العملية التعليمية، ولابد من اتخاذ كافة التدابير العلمية للتغلب عليها.

تهدف المقالة لإعطاء فكرة عن مشاكل التعليم عن بعد،وتسليط الضوء على تفصيل تلك المشاكل والصعوبات وتحليلها، كذلك تحديد أهم التحديات التي تواجه العمل بنظام الموارد التعليمية عن بعد، وتسليط الضوء على المعوقات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية التي تعترض التعليم المفتوح في الدول النامية، بالإضافة إلى التعريف بآثار تلك المعوقات لتجاوزها، ومحاولة التوصل إلى بعض المقترحات التي من شأنها الدفع بعجلة التطور التعليمي بأفضل صورة ممكنة.

مفهوم التعليم عن بعد:

تعددت محاولات الباحثين في والخبراء لتحديد مفهوم التعليم المفتوح وسبل تطبيقه في المجتمعات لما له من أهمية في إشاعة العلم والمعرفة، ودوره في وصول التعليم إلى أكبر قدر من الناس في العالم، ومن هذا المنطلق سوف نقوم بعرض هذه المحاولات على النحو الآتي:

تعرف بأنها:

عبارة عن مواد تدريس وتعليم وبحث متوفرة للجميع ملكا عاما مشتركا ويتم إصدارها باستعمال رخصة ملكية فكرية معينة، تسمح بتوزيع هذه الموارد وتعديلها والتعاون مع الآخرين لإعادة استعمالها(1).

كما عرفتها منظمة اليونسكو بأنها:

المواد الرقمية المتوفرة مجانًا على شبكة الإنترنت للمربيين والطلبة لاستعمالها في العملية التعليمية،إضافة إلى أغراض البحث العلمي العالي(2).

يتضح مما سبق أن الموارد التعليمية المفتوحة نظام تعليمي يهدف إلى خلق عدد من الفرص في التعليم أمام أفراد المجتمع دون الشروط المقررة في نظام التعليم الرسمي خاصة تلك المتعلقة بالسن والمؤهلات التربوية؛ لذلك فالتعليم المفتوح يسعى إلى نشر المعرفة وجعلها مشاعة للجميع باستعمال أساليب وتقنيات مفتوحة ومتاحة للجميع.

الصعوبات التي تواجه الموارد التعليمية بنظام التعليم عن بعد:

الصعوبات الإدارية:

تتمثل في مجموعة المشكلات المتشابكة في عملية توفير البنى الأساسية اللازمة لتوصيل هذه الموارد التعلمية في بلدان وقارات مترامية الأطراف، متعددة اللهجات واللغات متباينة الثقافات ومتعددة الأديان، وبالرغم من التحسن المستمر في مجال التنمية لكن ما زالت هذه المناطق تعاني من مشاكل في شبكات الاتصال والتنقل من مكان إلى آخر،إضافة إلى نقص الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية الداعمة لبرامج التنمية الإدارية، وتواضع الثقافة المحلية وكثرة الحروب والمشاكل السياسية كلها تشكل عبئا كبيرا على الجانب الإداري والفني، ويمكن إيجازها في الآتي:

1- مشكلات تتعلق بشكل مباشر بشروط القبول على الرغم من أنه تعليم مفتوح ومتاح للجميع،إلا أن بعض المجتمعات تضع قائمة من الشروط القريبة جدا من التعليم المنظم الرسمي مما يصعب عمليات القبول.

2- عدم ربط مراكز الجامعات بفروعها من خلال شبكات اتصال رصينة وذات جودة عالية مما يترتب عليه صعوبة الاتصال في الوقت المناسب.

3- مشكلات الاتصال وهي تمثل معضلة كبرى تواجه هذا النوع من التعليم خاصة فيما يتعلق ببطيء وصول المعلومات ونقصها في أحيان أخرى.

4- صعوبة الحصول وإيصال المواد العلمية إلى الطلبة في الوقت المناسب وبأقل التكاليف المالية خاصة في حالات البرامج المسموعة والمرئية.

5- ضعف الخطاب الإعلامي في عمليات الإعلانات التعليمية مما يشكل قصورًا في التعريف بالمراكز التعليمية وبرامجها وينتج هذا القصور من قلة الإمكانيات المادية.

6- صعوبة تقييم سير العملية التعليمية وضبطها أثناء الدراسة وخلال عملية إجراء الامتحانات في مختلف المراحل الدراسية.

7- عدم التمكن من إكمال الدورة التخطيطية لعملية التعليم المفتوح خاصة فيما يتعلق باستعمال الوسائل التعليمية بدون حالة التقويم بالنسبة إلى الطالب أو الوسيلة التعليمية.(3).

وفق ما تم عرضه من صعوبات إدارية تتعلق بهيكلة عملية التعليم المفتوح وإدارتها يتبين أن هذا الأسلوب من الأنظمة التعليمية يحتاج إلى دراسة متعمقة وتخطيط دقيق قادر على خلق نوع من التوازن بين الإمكانيات المتاحة وسبل تطبيق أسس هذا النوع من التعليم، إضافة إلى الاعتماد على إستراتيجيات علمية تحد من مشاكل الاتصالات والدعاية والإعلان وضعف التنسيق الإداري مع المتعلمين والمتخصصين في هذا المجال.

الصعوبات الفنية:

ا- الكتاب التعليمي المصمم لمثل هذا النوع من التعليم الذي ينتج من حداثة التجربة باستعمال أساليب تربوية تختلف عن الأساليب الرسمية.

ب- الإشراف الأكاديمي ذو الخبرة الكبيرة في هذا المجال فالعديد من المشرفين تنقصهم الخبرة الكافية في التعامل مع هذا الأسلوب الحديث.

ج- ارتفاع تكلفة البث الإذاعي المسموع أو المرئي المستعمل في إيصال المادة العلمية للطلاب وارتفاع سعر الأشرطة المستعملة في العرض.

د- صعوبة اقتناء الحواسيب وضعف شبكات الإنترنت في المجتمعات النامية بشكل خاص؛ مما يجعل منه أمرا في غاية الصعوبة لاسيما على ذوي الدخل المحدود.

هـ- عدم قدرة عدد من أساليب التعليم المفتوح من خلق بيئة تعليمية ملائمة لبعض المقررات الدراسية بسبب ظروف الطلاب الاقتصادية.

و- تشتيت تركيز الطلاب بشكل أساسي على توفير التكاليف المالية لاستعمال شبكات الإنترنت والاتصال بشكل أكبر من الاهتمام بالتعليم نفسه.

ر- قد يكون بعض المواد التعليمية غير متلائم مع أعمار المتعلمين؛ مما يولد نوعا من الفراغ الفكري بين المتعلم ومحتوى المواد الدراسية(4).

وبناءً على ما سبق يتضح لنا أن الموارد التعليمية المفتوحة تعاني كثيرًا من المشاكل على الصعيد الفني، تؤثر على مستواها ونجاح أهدافها، ومن أهم تلك المشاكل صعوبات إيصال الكتب ونظم التسجيل وتحديد الوعاء الزمني لبدء العملية الدراسية وانتهائها بشكل يلبي حاجات المتعلمين.

الصعوبات المتعلقة بالوسائل التعليمية:

1- قلة الإمكانيات وعدم توفر المكتبات والأدوات المدرسية اللازمة التي تشكل أساس عملية التعليم، فضلا عن عدم توفر أهم احتياجات المتعلمين.

2- عدم توفر قاعات محاضرات ومكتبات إلكترونية مجهزة بشكل جيد، الأمر الذي يجعل منها غير محفزة للطلاب والمعلمين على حد سواء.

3- صعوبة توفر المعامل المجهزة واستعمالها في العملية التعليمية المفتوحة؛إذ لا يمكن تدريس بعض المواد دون المعامل الدراسية.

ندرة المواد التعليمية والمصادر المطبوعة وعدم وصولها في وقتها المحدد من تاريخ بدء الدراسة في مختلف المراحل الدراسية.

4- بعد الطلاب عن المكتبات وبمن ثم حدوث قصور في عمليات الاطلاع العلمي وتوسيع المدارك عن طريق الموسوعات العامة والمتخصصة.

5- نقص متطلبات البحوث ومشاريع التخرج كالمراجع العلمية والقواميس والمعاجم اللغوية والخرائط الفنية.

6- قلة فرص الطلاب في استعمال الدوريات والمجلات العلمية والنشرات والتقارير الرسمية التي تتيح لهم فرص الاستفادة من الخبرات السابقة.

7- عدم وجود برامج ترفيهية واضحة، وقلة الأنشطة التربوية والرياضية للطلاب مما يجعل العملية التعليمية مملة(5).

استنادا على هذا العرض للصعوبات المتعلقة بالوسائل التعليمية يتبين لنا ضعف التخطيط قبل الشروع في تطبيق نظام التعليم المفتوح خاصة فيما يتعلق بالوسائل التعليمية المتاحة التي يتطلب استعمالها في عدد من المقررات الدراسية، التي يفتقر إليها عدد من الطلاب وحتى المعلمين.

الصعوبات الاقتصادية:

ا- ضعف البنية التحتية لبعض المجتمعات التي تشكل عائقا أساسيا في تواضع الخدمات التعليمية المقدمة للمتعلمين.

ب- عملية تأسيس المراكز التعليمية المتخصصة في الموارد المفتوحة تشكل عبئا كبيرا وتتطلب إمكانيات مادية قد تعجز السلطات عن توفيرها.

ت- تدهور الظروف الاجتماعية والمعيشية وانخفاض مستوى دخل الفرد مما يجعل العديد من الأفراد غير قادرين على تحمل نفقات التعليم المفتوح.

ج- طبيعة عملية التعليم المفتوح تتطلب اقتناء المتعلمين بعض الأدوات والأجهزة التي قد تكلفهم كثيرًا من الأموال مما يجعلهم يعدلون عن البدء في الدراسة.

د- قلة عدد المدرسين في مجال التعليم المفتوح وعدم انخراطهم في برامجهم لشح مردوده المادي وتواضع حوافزه المالية خاصة وأنه خارج نفقات الدولة.

هـ- ارتباط بعض مؤسسات التعليم المفتوح بأجهزة الدولة الرسمية؛ مما يجعل عملية التمويل والإنفاق على برامجها شيء صعب ومكلف خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية التي يشهدها العالم وتفاقم الأزمات الاقتصادية في معظم الدول(6).

نستنتج مما سبق صعوبة التعليم بهذا الطريقة من دون وجود دعم ولو بجزء بسيط من الحكومة فهذه الموارد التعليمية المفتوحة تتطلب نفقات مالية لا يستطيع المتعلمين تلبيتها، وتتمثل في أجهزة متطورة وحواسيب ومعامل وغيرها.

الصعوبات الأكاديمية:

1- الاستمرارية، وتعني صعوبة الاستمرار في عملية تزويد المحتاجين بالموارد التعليمية المفتوحة من جهة المزودين وكذلك من جهة المتلقي والمستفيد من هذه الموارد.

2- ضمان الجودة في محتوى المواد التعليمية فيمكن لأي شخص أن يكتب المواد العلمية المفتوحة وينشرها.

3- حقوق التأليف والنشر التي تخلق كثيرًا من المشاكل بين الأوساط التربوية فموضوع حقوق الملكية الفكرية تشكل تحديا كبيرا، وقد يؤدي احترامها إلى جعل تكلفة الموارد فوق طاقة المستهلك، وقد يجعل المؤلفين يحجمون عن نشر مواردهم خوفا من ضياع حقوقهم.

4- الإتاحة وقابلية التبادل في عملية تبادل الموارد التعليمية المفتوحة بين أنظمة تعليمية مختلفة يطرح إشكاليات يمكن تجاوزها باعتماد معايير قياسية مفتوحة تخفف من الاختلاف بينها وبين الأنظمة التعليمية الرسمية.

5- الهيمنة الثقافية والعولمة حيث يتم إنتاج الموارد التعليمية المفتوحة في المقام الأول من قبل المؤسسات التعليمية التابعة للأنظمة الاقتصادية الصناعية العالمية مما يزيد مخاطر الاستلاب الثقافي وخاطر العولمة.

6- التمويل حيث يتطلب مشروع الموارد التعليمية المفتوحة موارد مالية مرتفعة لا يمكن توفيرها إلا بإسهام الدول والمنظمات الدولية التي تعنى بالثقافة والتعليم، ويتوفر لديها كل الإمكانيات اللازمة.

7- قابلية الوصول فالموارد التعليمية المفتوحة مهما كانت قيمتها الفكرية والعلمية وجودتها فإنها سوف تفقد كثيرًا من قيمتها إن لم يستطع المستفيد الوصول إليها بسهولة والاستفادة منها بشكل فعال وإيجابي(7).

يتبين أن الصعوبات الأكاديمية تشكل ثغرة كبيرة في عملية الاعتماد على التعليم المفتوح على الصعيد العلمي والفكري وكيفية اعتماد الطرق التربوية وتقييمها، وتوفر شروط المناخ التعليمي الاعتيادي، كما أن قضايا الإشراف التربوي لازالت مبهمة في ظل تلقي المتعلم المعلومات من مصادر مختلفة وفي أوقات غير منتظمة.

الصعوبات التكنولوجية:

أ- تعرض المواقع الإلكترونية لخطر الاختراق في أي وقت؛ مما يجعل العملية التعليمية غير آمنة بشكل تام وعدم الثقة بما تعرضه من مواد علمية.

ب- الحاجة لبذل الجهد والوقت في تدريب وإعداد المعلمين حول كيفية التعامل مع وسائل التعليم المفتوح.

ج- رفض العديد من المعلمين وقادة الميادين التعليمية لعملية إدخال وسائل التعليم المفتوح بشكل عام والإلكترونية منها إلى مجالاتهم لعدم الثقة في فحوى العملية التعليمية وجودتها.

د- قلة الوعي الكامل من قبل المجتمعات النامية بشكل خاص حول طرق التعليم الإلكتروني المفتوح ومبادئه.

د- عدم القدرة على تغطية التكلفة المالية اللازمة للبدء في استعمال التعليم المفتوح بكافة أنواعه في المجتمعات النامية بصفة خاصة.

هـ- صعوبة إلغاء نظم التعليم التقليدية بشكل تام واستبداله بشكل مباشر بأنظمة تعليمية جديدة.

و- قلة المراكز التعليمية المتخصصة في صيانة مشاكل التقنية وحلها، وخاصة في المناطق البعيدة والريفية.

ز- قلة المتخصصين وأصحاب الخبرة في مجال إدارة التعليم الإلكتروني المفتوح وتنظيمه وضعف نظم الاتصالات في بعض المجتمعات.

ح- إعداد برنامج متكامل ودقيق لكل خطط وإستراتيجيات العمل التعليمي المفتوح بوساطة الأجهزة المتطورة وإدماج التكنولوجيا بشكل فعال في العملية التعليمية دون المساس بقيمة المقررات الدراسية(8).

من العرض السابق للإشكاليات التكنولوجية يتضح أن التقنية الحديثة لابد أن تأخذ بعين الاعتبار قبل الشروع في برامج التعليم المفتوح فيما يتعلق بقدرة المتعلمين في

الحصول عليها بسبب تكلفتها المالية المرتفعة أو بسبب تواضعها أو انعدامها في بعض المناطق البعيدة والريفية التي تعاني شحا في مستوى الخدمات العامة.

المراجع:

1- منار محمد إسماعيل. تطوير التعليم. المجموعة العربية للنشر.القاهرة.2012.ط2.ص127.

2- سعاد عبيد الشمري. بعض مشكلات التعليم المفتوح ومواجهتها باستعمال الأساليب الإدارية الحديثة. جامعة بنها.2013.ص22.

3- أحمد حامد منصور. تكنولوجيا التعليم. مجلة دراسات. دار الوفاء للنشر. المنصورة.ص59 .

4- عبدالله الرشدان. المدخل إلى التربية والتعليم. الشروق للنشر. عمان.2002.ط2.ص313.

5- ربحي عليان. مصادر التعلم. اليازوري للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.2009. ص147.

6- زكي مكي إسماعيل. بعض المعوقات الإدارية والاقتصادية في مجال التعليم المفتوح. منشورات جامعة السودان. 2004.ص15,10.

7- نصر الدين محمد. التحديات التي تواجه نظام الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي.مجلة كلية الآداب.جامعة الفاتح، طرابلس.عدد(14).2005.ص33.

8- نصر الدين محمد.المرجع السابق. ص34,33.

إشكاليات التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية

د. رؤى شريف عبدالله جامعة بغداد- العراق

مقدمة:

شهد العراق خلال جائحة كورونا حقائق جديدة لاسيما مع انتشار البيئة الرقمية، وبفعل التطور التقني الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال السريع في قطاع التعليم الجامعي بشكل عام في العراق، أصبح هنالك ضرورة حتمية من أجل تحقيق الفاعلية والتأثير المنشود بشكل أكبر للتطوير المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة لكل أفراده من خلال مواكبة التطورات المستمرة في مجالات التقنيات التكنولوجية والأساليب الحديثة في التعلم ومعرفة الثقافة وخاصة بعد ظروف جائحة كورونا.

لقد غيرت البيئة الرقمية المتمثلة في التطبيقات الرقمية التي يشهدها القطاع التعليم الآن الكثير من المفاهيم الإدارية والتعليمية، فنجد أن معظم المؤسسات التعليمية المتقدمة تقنيا أصبحت تعتمد اعتمادا أساسيا في عملها على نظم الأنترنت، وإدخال هذه التقنية في معظم المؤسسات التعليمية للجامعات.[1]

البيئة الرقمية:

وفي ظل التقدم السريع في مجال التواصل و اقبال طلاب التعليم الجامعي على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت الجامعات تتعامل مع جيل من الطلاب الرقميين

يتعاملون مع هذه الشبكات بشكل كبير في العملية التعليمية ودعم مشاركة الطلاب في العملية التعليمية، وتطوير مهاراتهم الأساسية مثل التعاون والابداع والقيادة بكفاءة تكنولوجية، ولقد تجمع المتعلمين مع معلميهم الذين أصبحوا ميسرين والمتعلمين أصبحوا هم من أهم منتجي المحتوى التعليمي والمعلقين والمصنفين لتوظيف هذا التقنية في التعلم بالجامعات.[2]

وهذه الشبكات باعتبارها بيئة تعليمية جيدة أتاحت للكادر إنشاء حساب خاص بها، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع طلبة آخرين لديهم الاهتمامات نفسها، فإنها تعمل على تحسين التعليم باعتبارها نوعية جيدة من الاتصال بين الطلاب وبعضهم البعض وبينهم و بين عضو هيئة التدريس و من ثم لابد من دمجها في المناهج الدراسية.[3]

بدأت الجامعات والمؤسسات التعليمية فيعدد من دول العالم، وخاصة الدول المتقدمة، تدرك الإمكانيات الكبيرة وغير المحدودة للإنترنت في خدمة التعليم، وساعد نمو الاتصالات وثورة المعلومات على تغيير المفهوم التقليدي للعملية التعليمية سواء فيما يتعلق بتعريف الفصل الدراسي، أو طرق التدريس أو طبيعة العلاقة بين الأستاذ والطالب أو محتويات المقررات الدراسية. إلخ.

وتسبب فيروس كورونا لإيقاف عجلة التعليم في العراق ومعظم دول العالم ما سببه بزيادة التعليم الإلكتروني وفي وقت تواجه فيه هذه المؤسسات التعليمية ضغطًا متزايدًا لتغيير الوسائل التعليمية التقليدية، بعدما أصبح الأمر ميسرًا لاستعمال الفصول الافتراضية بديلا عن الفصول التقليدية،وفقًا لوجهة نظر وزارة التعليم العراقية ترى أنه لا بديل أمام هذه الجامعات سوى الدخول إلى هذا العالم الرقمي الجديد، لتخريج كوادر بشرية مؤهلة اعتماد التعليم الإلكتروني في تلقي المعلومات.

يتفاعل هؤلاء الطلبة عبر اللقاء والتحاور الجماعية، وكل ذلك ضمن فضاءات أو بيئة افتراضية مرئية (الصورة تركيبة) منتديات النقاش مثلا تمكن الطلبة من تلقي الرسائل وأرسالها بتفاعلية وتبادلية، كما تتيح وسائل الإلكترونية كتطبيقات Google class room وZoomCloud Meeting وFree Conference Call إمكانية استقبال التغذية المرتدة من قرائها وطلبتها؛ بفعل حيز التعليقات على المقالات والأركان الموجود على تلك التطبيقات الإلكترونية فهي تعد بحق عملية اتصالية نسقية تمكن الأساتذة من تقييم منتجاتهم التعليمية عن طريق الردود التي تصلهم من القراء ومن ذلك تصنع منه متلقيا إيجابيا للمضامين العلمية.

ويعمل فيه الطلبة جنبًا إلي جنب لتقديم وعرض مقررات جديدة واستحداثها في مجال التعليم الإلكتروني، ومن بينها مقررات متعلقة بالوسائط المتعددة "الملتميديا" والنشر

والتصميم علي الويب، وكذلك تزايد الدعوة لإدماج الإنترنت ضمن المواد الدراسية الأخرى في عالم التعليم، ومن ناحية أخرى فإن هناك توجهًا جديدًا نحو تعديل ممارسات تدريس الجامعي من قبل الأساتذة، باعتبار أن ثمة حاجة ماسة لتعليم الطلبة مهارة استخلاص المعاني من البيانات والمعلومات التي تتدفق بكثافة.[4]

وهناك توجه جديد في ظل التطور التكنولوجي المتسارع ، وهو ما يعني ضرورة التحول من الشكل التقليدي في تعليم فنون التعليم، الذي يقوم علي التركيز على تعليم الكتابة، ومن بينها مقررات متعلقة بالوسائط المتعددة "الملتميديا" والنشر والتصميم على الويب، وكذلك تزايد الدعوة لإدماج الإنترنت ضمن المواد الدراسية الأخرى في عالم الجامعات نحو تعديل ممارسات التدريس باعتبار أن ثمة حاجة ماسة لتعليم طلبة مهارة استعمال التطبيقات الرقمية.[5]

الإشكاليات الطلبة والكادر التعليمي:

يواجه التعليم العالي في وقتنا الحاضر في العراق العديد من التحديات والإشكاليات بالنظر إلى المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي لها انعكاساتها الواضحة على العملية التعليمية وخاصة ما يتعلق بمجال إصلاح البنية التحتية للتعليم العالي وتطوره في ظل الثورة المعلوماتية والتقنية التي أضحت سمة بارزة من سمات عصرنا الحاضر بعد انتشار جائحة فيروس كورونا؛ مما يتطلب الاهتمام والتركيز على العنصر البشري(الكادر التدريسي

والطالبة) وتطويرهم وفق تلك التحديات والتطورات باعتبارهما العنصر الأكثر فاعلية للتعامل مع تلك الوسائل والمتغيرات بكفاءة عالية في الحاضر والمستقبل.

ولعل التطورات التي يشهدها العراق اليوم في مجال التعليم الإلكتروني فرضت واقعًا جديدًا على المؤسسات التعليمية وأصبحت هذه المؤسسات مسؤولة أمام الجميع عن تأهيل الطلبة ورفع كفاءتهم وتخريج طلبة قادرين على تحمل مسؤولية التعامل مع مستجدات التكنولوجيا والإسهام في تقدم الطالب ونموه.

كما يعد التعليم عن بعد أسلوبا جديدًا يتطلب مجموعة من الجوانب التقنية من هذه الجوانب:

- جانب الاستعداد التنفيذي الذي يختص بالمستعمل أي مدى استعداد الجامعات والكليات للاستعمال التعليم عن بعد.

- الجانب النفسي ويتعلق بأساتذة الجامعات والطلبة بحيث تعتمد التطبيقات الحديثة على الثورة المؤهلة في علوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات التي يجب أعدادها لإعداد السليم من حيث التعليم والتدريب المستمر للوصول إلى التحول المطلوب من الطلبة.[6]

وتهدف المؤسسات التعليمية في ظل جائحة كورونا إلى توظيف التطبيقات الرقمية والمواقع بديلا عن طريقة التعليم التقليدية تعليم الطلبة وتزويدهم بالمعلومات والخبرات الضرورية وإعدادهم بأسلوب عصري.

أولا:إشكاليات البنية التحتية التكنولوجية والمنظومة الإدارية للمؤسسة التعليمية

تعد توفير البنية التحتية للوسائل الرقمية والنظم الإدارية مهمة معقد جدا، من خلال كتاب وزارة التعليم أساتذة الجامعات يجعلهم يقومون بعدد من المهام،مثل تقنين إداريين ومصممين للبرامج التعليمية، فضلا عن كون البعض يفتقر إلى الموهبة الرقمية ولا يمكن في هذه الحالة تحقيق الفائدة من التعليم الإلكتروني؛ لأن الكادر التدريسي يقوم بعدد من الأعمال الإدارية والتقنية، كما بدأ عدد من الأساتذة -سواء بجهود فردية أو جماعية- في تصميم مواقع خاصة بهم علي الإنترنت لاستعراض واسترجاع محتويات المقررات الدراسية وتكليفاتها ومراجعها وروابطها وبات الجميع يترقب الآثار التعليمية للإنترنت، وقد دفعت هذه النتائج بالمعاهد والكليات إلى إعادة التفكير في طرق تدريسها ومناهجها والتقنيات المستعملة في معاملها لتوصيل هذه المعارف والعلوم للطلبة[7].

أما على المستوى التكنولوجي المتقدم يفتقر كثير من المؤسسات التعليمية العراقية إلى البنية التحتية التكنولوجية،ومن ذلك عدم توفير مختبرات وقاعات كافية وذوو خبرات فنية يساعدون في أعداد النظام التعليمي ومراقبة الأخطاء في حال حدوثها،أو تقديم

المساعدة للأساتذة والطلبة الصف الإلكتروني خلال الامتحانات على حد سواء، من خلال الاطلاع للكليات العراقية فلا نجد فيها إلا عددا قليلا من المختبرات خاصة بعلوم الحاسوب والتقنيات الحديثة، وتفتقر القاعات إلى أجهزة الحواسيب المتقدمة للعمل، يضاف إلى هذا الأمر عدم توفر وضعف الإنترنت عند أغلب الجامعات العراقية.

وفيما يخص الجانب الإداري للمؤسسة التعليمية هو اعتمادها بشكل كبير على الأساليب التقليدية في الإدارة، ولم تصل إلى نسبة بسيطة قد تكون 40% من استعمال التقنيات الإلكترونية الحديثة، والسبب في هذا الأمر هو افتقار البنى التحتية التقنية التي يمكن من خلالها إرسال التوجيهات والتعليمات الإدارية واستقبالها،وطرق التحقق منها واعتمادها في المخاطبات الرسمية للمؤسسة التعليمية.

ويفتقر العراق إلى هذا الجانب التقني لعدم الاهتمام وعدم توفر الثقافة الإدارة الإلكترونية إلا على نطاق محدود لبعض المؤسسات العراقية، والسبب اعتماد الطرق التقليدية التي تعتمد الإرسال الورقي.

ثانيا: إشكاليات الكادر التدريسي

بعض الكوادر التدريسية في الجامعات العراقية يواجهون مشاكل في التعامل مع التطبيقات الإلكترونية، فيما آخرون تعلموا وأصبحوا متفاعلين مع هذه التطبيقات؛ ونجد

من ليس لهم قدرة على التعامل معهم، وهذا الأمر يعد من أهم الإشكاليات التعليم الإلكتروني بالنسبة إلى الكادر التدريسي.

إنَّ ظهور مواقع التواصل الاجتماعي نقل التعليم إلى آفاق جديدة وأعطى فرصا غَير مسبوقة للاتصال والإصغاء والتفاعل مع الطلبة، وأسهم في إيقاف احتكار صناعة الرسالة التعليمية؛ لينقلها إلى مدى أوسع، وكذلك توفر الخبرة والتسهيلات في مجال التنظيم والاتصال، غير هذا الأمر المعادلة القديمة للمؤسسات التعليم التقليدية، وعززت المؤسسات التعليم التقليدية من وجودها في شبكات التواصل الاجتماعي بعد أنْ فتحت لها حسابات على المواقع الإلكترونية.[8]

ومن ثمّ يمكن القول، إن الشبكات الاجتماعية أداة تعليمية مهمة، وموردًا مهما للمعلومات، إذا تم استعمالها بفاعلية، كما يمكن للأساتذة استعمالها في غرفة الصف لاسيما في التعليم الجامعي، من أجل تحسين التواصل ودمج الطلبة في أنشطة فعالة، تختلف عن أساليب التدريس التقليدية.

ثالثا: إشكاليات المنهج الدراسي

يعتمد المنهج التدريسي على المفردات الوزارية الصادرة من قبل وزارة التعليم العالي للمؤسسة التعليمية،وأساليب المعاملة المعتمدة من قبل الأستاذ هي الورقة واللوحة لإيصال المعلومة، فإن تحدثنا عن نظام التعليم الإلكتروني فإنه يعتمد على المنهج التفاعلي المعتمد على

(الصورة والصوت والوسائط المتعددة)، ويحتاج إلى أسلوب تدريس من قبل الكادر الحاصل على تدريب كافٍ في مجال التعامل مع التعليم الإلكتروني.[9]

توصلت الباحثة إلى وجود صعوبات تواجهها الهيئة التدريسية وتقف أمام استعمالها للتطبيقات الرقمية في العملية التعليمية حيث أشار 80% من الجامعات العراقية إلى عدم توفر المهارة الكافية في استعمال وتوضيح المادة العلمية بشكل كافٍ.

من خلال البيانات التي حصلت عليها الباحثة يتضح أن هناك معوقات كثيرة تقف أمام استعمال بعض التدريسين لتلك التقنيات بسبب ضعف التدريب لأعضاء الهيئة التدريسية وعدم اهتمام المؤسسات التعليمية بهذا الجانب العلمي المتطور، وعدم توفر الأجهزة والمختبرات المتطور الخاصة بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في كافة المجالات والتخصصات العلمية.

رابعا: إشكاليات الطلبة

1) ضعف شبكة الإنترنت تسبب بتغيب العديد من الطلبة للمحاضرات.

2) تجاهل الكثير من الطلبة للمحاضرات الإلكترونية.

3) ضعف الممارسة الإلكترونية لبعض الطلبة وافتقارهم إلى التعامل مع التطبيقات الذكية.

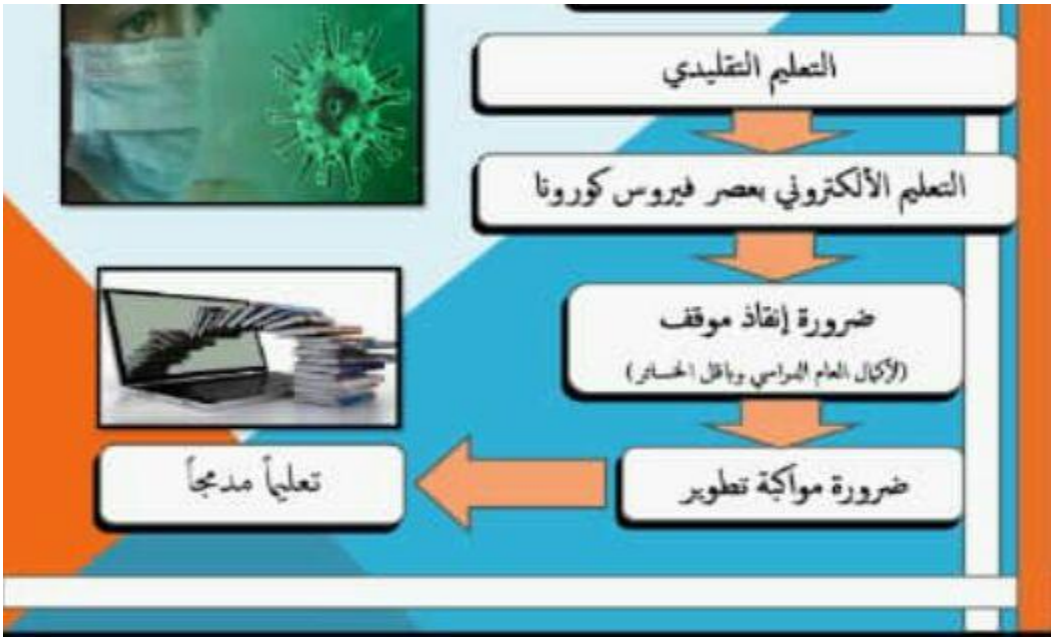

إذن لا تستطيع وزارة التعليم العالي النجاح بالتعليم الإلكتروني دون توفير ما ذكر أعلاه؛ لخلق بيئة افتراضية للطلبة وللمؤسسات التعليمة، وتجهيز كادر ملم بتقنيات المواقع الإلكترونية والعمل بها.

الهوامش:

[1]- نها السيدعبد المعطي، صحافة المواطن نحونمط أتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي، دولة الأمارات، 2015، ص 15.

[2]-حمود السعدون ووليم عبيد، التحديات العلمية والتكنولوجية ودور التعليم العالي في مواجهتها، في: وقائع المؤتمر العلمي الثاني لقسم أصول التربية 1999م، (الكويت: جامعة الكويت)، ص 74.

[3]-ماهر عودة الشمالية وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العالمي، عمان، 2015، ص19.

[4]-مضر عدنان زهران، التعليم عن طريق الإنترنت، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، ص 57، 2011.

[5]-غسان يوسف قطيط، تقنيات التعلم والتعليم الحديثة، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2014، ص (126-127).

[6]-سهام قنيفي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية ومد نفاعليتها لدى الطلبة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم الاعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الثاني، العدد السادس، 2018، ص (92 -91).

[7]-حذيفة مازن عبدالمجيد ومزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني والتفاعلي، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2014، ص14.

[8]-ابراهيم عمر يحياوي، تأثير تكنولوجيا الإعلام والأتصال على العملية التعليمية في الجزائر، عمان، دار اليازوردي للنشر والتوزيع، 2016ص 48.

[9]-فاطمة أحمد الخزاعلة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2014، ص(14-13).

2- التعليم عن بعد وجائحة كوفيد19

تحدّيات التعليم في زمن الكورونا:

من ضيق الانقطاعات إلى رحابة المشاركات

ب.قاسم كريمة جامعة وهران 1- الجزائر

1. مقدمة

شكّلت الظروف الصحّية التي ظهرت في العالم مع نهاية سنة 2019 وبداية 2020 - بعد ظهور أوّل إصابة في مدينة ووهان وسط الصين-عقبة مانعة لمواصلة النشاطات الثّقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فبعد انتقال العدوى وانتشار المرض في جميع أصقاع العالم تقريبا، أعلنت منظّمة الصّحة العالمية بتاريخ 11 مارس 2020 عن فيروس كورونا أو ما اصطلح على تسميته كوفيد covid19_19 وصنّفته وباءً عالميّا pandemic،وسارعت الحكومات إلى إغلاق مطاراتها وتعليق رحلاتها وكذا تجميد نشاطاتها الاقتصادية وتوقيف ممارساتها الثقافية، ومن بين المجالات التي تأثّرت بانتشار هذا الفيروس، قطاع التربية والتّعليم؛ إذ شُلّت حركته وأوصدت أبواب المدارس والجامعات، مخلّفة تأخّرا في تقديم البرنامج التعليمي السنوي وتراجعا في المستوى التحصيلي للطلبة وكذا تأجيلا للامتحانات الفصلية ومناقشات الرسائل والأطروحات، وعملا بالإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية آثرت الوزارات الوصية الخوض في غمار العملية التعليمية عن بُعد، عبر تعليق الدراسة في المؤسّسات التعليمية، ورسم خطّة طارئة للحدّ من تفشي

فيروس كورونا واحتوائه، تجسّدت في استحداث أرضيات وطنية، وتفعيل روابط لتقديم الدعم والتّكوين عن بعد؛ لصالح التلاميذ والطلبة الجامعيين.

ولعلّ ما عزّز إعادة النظر في المنظومة التربوية التّقليدية لبلدان العالم والعمل على تطوير سياستها التّعليمية، هو الدور الريادي والمحوري الذي يلعبه التّعليم في شتى مناحي حياة الأمم، باعتباره عصبها وشريانها الرئيسي، ففي خضمّ الانتشار الواسع للفيروس، ومواجهة انعكاساته على المجال التعليمي، أصبحت المنصّات الرقمية والتطبيقات الإلكترونية الخيار الإستراتيجي الأمثل الذي لا بديل عنه للخروج من نفق الانقطاعات عن الدراسة إلى أفق المشاركات العلمية والتبادلات المعرفية. فهل يمكن أن تصبح المنصّات الافتراضية بديلا إجرائيا للأستاذ في زمن معولم نخر فيه الوباء جسد الأمم، وشارفت فيه الكتب على الاضمحلال؟ وإلى أيّ مدى يمكن للدروس الرقمية أن تُحقّق الأهداف المتوخّاة منها في ظلّ ما يواجهه التعليم عن بُعد من تحدّيات وعقبات؟ وبما أنّ التّعليم عن بُعد هو السبيل الوحيد لصحوة العالم من كبوته التّعليمية في ظل الأزمة الصحّية، فما مدى تأثيره على ثالوث العملية التعليمية (المعلّم والمتعلّم والمحتوى التّعليمي)؟

2. تداعيات التّعليم عن بُعد في زمن الكورونا:

إنّ التّعليم عن بعد هو نظام تعليمي ظهر منذ ما ينيف عن قرنين في إنجلترا، كان متاحا لفئة معيّنة لا تستطيع الالتحاق بالمؤسسات التعليمية، يُقدَّم لها المحتوى التّعليمي عن

طريق البريد، إلاّ أنّ الثورة التقنية والزخم التكنولوجي الذي شهده العالم غيّر من صيغته، فصار يُقدّم بتقنيات حديثة ولتداعيات مختلفة، ممّا ألقى على عاتق التّعليم والمعلّم مسؤولية أكبر في اختيار ما يلائم التغيّرات الحياتية والطموحات الفردية والمستحدثات التكنولوجية لضمان الجودة والاستمرارية؛ إذ هو تعليم "يقوم على أساس فلسفة تؤكّد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة ممّا يجعله مفتوحا لجميع الفئات غير مقيّد بوقت أو فئة من المتعلّمين ومستوى أو نوع معيّن من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطوّر مهنهم، إذ إنّه يعتمد على نقل المعرفة والمهارات التّعليمية إلى المتعلّم بوسائط تقنية متطوّرة ومتنوّعة تُغْني عن حضوره إلى داخل غرفة الصف".[1] والحال أنّ جائحة فيروس كورونا المستجدّ شكّلت وازعا قويّا لإعادة هذا النظام التّعليمي إلى الواجهة، فكان أن لجأت إليه كل الدول التي جرفها تيّار المتغيّرات الصحّية والتحوّلات التقنية.

لقد حظيت الأطوار التّعليمية بكل مستوياتها بروابط للدعم المدرسي ومنصّات لإلقاء المحاضرات وبرمجة الملتقيات العلمية، فأصبح التّعليم عند بعد -أكثر من أيّ وقت مضى- ضرورة اقتضتها الظروف الرّاهنة واستحثّتها الثورة التكنولوجية، وبات استمرار عجلة التدريس ومواكبة البرنامج التعليمي السنوي مرتهِنًا بمدى نجاح هذه الإستراتيجية التّعليمية وبمدى تفاعل المتعلّمين واستجابتهم لها، بالإضافة إلى مدى تحقّيقها للأهداف المنشودة.

3. التّعليم عن بُعد بين جاذبية التحصيل وإغراء التقنية

شكّلت الدروس الإلكترونية والحلقات التكوينية والملتقيات الدولية عبر المنصّات الافتراضية متنفسّا لكل من الطلبة والأساتذة، بحيث استطاعت أن تُخرجهم من ضيق أزمة كورونا وما خلّفته من ضغوطات نفسيّة وضعف مردودية إلى رحابة النشاط والمشاركة وتفعيل المدركات العلمية، ومن بين المنصّات الافتراضية التي تبنّت تقديم الدروس وتطبيقات المحادثات عبر الإنترنيت: زوم zoom وجاتسي ميتينغ jetsi meeting ومودل Moodle وغيرهم. إلا أنّ هذه الاستعاضة عن الطرق التّقليدية في التّعليم في ظلّ هذه الأزمة الصحّية، اقتضت تغييرا في المهام التي يضطلع بها الأساتذة؛إذ لم تعد مهامهم محصورة في تحديد المادّة الدراسيّة وشرحها وتلقينها، إنّما تجاوز ذلك ليغدو لتقنيين والمعالجين الإلكترونين والمخطّطين والمعدّين والمشرفين على العملية التعليمية، في محاولة منهم لجعل "جلساتهم عبر الإنترنت أكثر إفادة من الجلسات التقليدية، بحيث يمكنهم تقديم أكبر قدر من المحتوى التّعليمي مع تعزيز التّفاعل والاستجابة لردود الفعل في الوقت الفعلي للجلسة الافتراضية"[2]. ولعلّ حُبّ فئة من الطلبة في التعامل مع اللوحات الإلكترونية والهواتف الذكية، والرغبة في الانفتاح على التقنيات المعلوماتية شكّل دافعا قويّا لارتفاع نسبة الاستجابة للتعليم الإلكتروني، على غرار فئة أخرى تسعى إلى رفع مستواها التحصيلي عبر إقامة علاقات اجتماعية ثقافية وعقد شراكات تعليمية تتعدى حدود دائرتها

الجغرافية، كمشاركتهم في ملتقيات دولية وتنظيمهم لندوات فكرية افتراضية. إلاّ أنّ هاجس التخوّف من إمكانية فشل هذه الإستراتيجية التّعليمية نظرا لما تواجهه من عقبات وتحدّيات، تزداد حدّة في الدول التي لا تمتلك تجارب وخبرات سابقة في الميدان، جعل من شرائح مجتمعية معيّنة ومعنيّة تتساءل عن السبيل لمواجهة هذه التحدّيات.

4-تحدّيات التعليم عن بعد في زمن الكورونا

لم تفرّق جائحة كورونا بين دول متقدّمة وأخرى متخلّفة، ولا بين دول قويّة وأخرى ضعيفة، حيث سلكت جميعها باختلاف مستوياتها التقنية وتباين درجات تطوراتها التكنولوجية في مواجهتها لهذا العدوّ البيولوجي سبيل التّعليم عن بُعد لكبح انتشار الفيروس في الأوساط التعليمية ومواكبة البرنامج التّعليمي السنوي وإنقاذ سنة دراسية مآلها الشلل، فبينما قد تكون هذه الإستراتيجية التّعليمية مطلبا ملحّا استحثّته الظروف الصّحية الراهنة، ورغم ما لها من مزايا وانعكاسات إيجابية على ثالوث العملية التعليمية من مثل: كسْر حدود الزمن والمكان وامتداد العملية التواصليّة وتوفير المادة العلميّة على طول الوقت وتقليص عناء التنقّل إلى المؤسّسات التعليمية، وكذا الانفتاح على الآخر ورأب الصدع المعلوماتي وسدّ فجوة التقدّم المعرفي وتجسير هوّة فرص التكوين، فإنّها تواجه تحدّيات عديدة تراوحت بين تقنيّة واجتماعيّة، حالت دون تحقيق الأهداف المنشودة، فعلى الرغم من أنّ توظيف التقنيّات الحديثة في التّعليم بات ضرورة لا مناص منها، وعلى الرغم من

المجهودات الجبّارة التي تبذلها الدول لتكوين كوادرها وإطاراتها الأكاديميّة لسير العمليّة التّعليميّة وكسر رتابة التّعليم التّقليدي، إلاّ أن عدم جاهزيّة الطاقم التعليمي للتأقلم مع هذه البرامج الرقميّة والتجهيزات التقنيّة، التي تُعزى في غالبها إلى مسألة الخبرة والتعوّد، قد وضع كل الأطراف تحت ضغط التقنية وهيمنة الآلة. علاوة على ذلك، فإنّ تعذّر اتّصال الطلبة بمنصّات الدروس الافتراضية العائد إمّا إلى مشاكل تقنيّة أو انقطاع لتغطية الإنترنيت، أو إلى عدم امتلاك نسبة كبيرة منهم لهواتف ذكية أو حواسيب يشتغلون عليها ويتواصلون عبرها، قد يُفقد العملية التعليمية عن بُعد غايتها ومبتغاها، بحيث تشير آخر إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات أنّ 82،2٪ من الأسر في إفريقيا يتعذّر وصول الإنترنت إلى بيوتها، و826 مليون طالب في أوربا لا يملك حاسوبا، ناهيك عن افتقار 706 مليون أسرة إلى الشبكة العنكبوتية.[2]

لقد كشف التعلّم عن بُعد عن هشاشة المنظومة التّعليمية خاصّة في البلدان التي تفتقر إلى بنية تحتيّة تقنيّة كفيلة بتحويل العملية التّعليمية من عملية تلقينيّة إلى عمليّة تفاعليّة، كما أبان عن خطورة القرارات العشوائية والمتذبذبة والمتعارضة المتّخذة من السلطات، التي من شأنها أن تفاقم الوضع وتزيده تعقيدا سواء على المستوى التّعليمي أو الصحي أو الاقتصادي.

وعليه، وجب على كل أمّة أن تنتزع سياساتها التعليميّة من صميم نكباتها وأزماتها، فجائحة كورونا التي اخترقت حدود المدينة الصينية واجتاحت العالم بأسره، لقنّت الشعوب دروسا واستساغت حقائق لا يمكن إيجادها إلاّ في ظروف مماثلة وعبر محطّات مشابهة؛ إذ هو حري بكل أمّة أن تُرتّب قطاعاتها حسب أولويتها، فما التّعليم إلاّ أحد ركائزها التي وجب إعادة النظر في منظومته باعتباره قطاع حيويّ تستقيم وتتطوّر باستقامته وتطوّره قطاعات كثيرة وتندثر وتنضوي باندثاره وانضوائه، أي أنّهم كأعضاء الجسد الواحد متمّمة لبعضها لا تقبل الانشطار، فلكي تنهض الشعوب من كبوتها، عليها سنّ سياسات تعليمية قمينة بإصلاح المنظومة التربوية وكفيلة بتحسين الإنتاجيّة والمردوديّة العلميّة، وكذا العمل على صياغة إستراتيجية بعيدة الأمد، خاصة وأنّنا مهدّدين بموجة ثانية لفيروس كورونا أو لأزمة أخرى قد لا تُحمد عُقباها.

5-خاتمة:

أفضى التنامي المطرد لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والانتشار الكاسح لفيروس كورونا عبر العالم إلى تبني إستراتيجية التّعليم عن بُعد بهدف إخراج المعلّم والمتعلّم من ضيق الضغوطات النفسيّة التي نتجت عن الانقطاع عن الدراسة والالتزام بالحجر المنزلي إلى رحابة التفاعل والتبادل عبر الدروس الرقميّة والملتقيات الافتراضيّة. لذا استوجب على القائمين على هذا القطاع العمل على توظيف المستحدثات التكنولوجية وترسيخ تقنية

التّعليم عن بُعد أو ما اصطلح عليه بالتعليم الإلكتروني، وإن خارج المستجدّات الصحيّة الطارئة والتطورات الوبائية، تفاديا للوقوع في براثين أزمات مماثلة مستقبلا، وخلاصة القول، أنّ للتعّليم الإلكتروني دورا رياديا في استقلالية المنظومة التربوية عن التبعية المتمّطة لبرامج التكوين القديمة ومناهج التعليم التقليدية.

المراجع:

1- محمد عبد الهادي، دورالمعلّم في عصر الإنترنيت والتعليم عن بُعد، مجلة التعليم الإلكتروني،ع1، أوت 2010، متاح على الرابط: https://emag.mans.edu.eg/index/php?page=new&task=show&id=129.

[2]-Cae Team, covid-19 virus:changes in education متاح على الرابط www,cae.net/covid-19-virus-changes-in-education.

[3]-European DATA PORTAL, Education during covid-19;movingtowards e-learning, متاح على الرابطwww,Europeandataportal.eu.

الهوامش:

[1] محمد عبد الهادي، دور المعلّم في عصر الإنترنيت والتعليم عن بُعد، مجلة التعليم الإلكتروني،ع1، أوت 2010، متاح على الرابط: .https://emag.mans.edu.eg/index/php?page=new&task=show&id=129

[2]Voir, European DATA PORTAL, Education during covid-19;movingtowards e-learning , متاح على الرابطwww.Europeandataportal.eu.17.08.2020 :اطّلع عليه بتاريخ .

طرائق التدريس القديمة والمناهج التقليدية: الأفق الجديدة أثناء حجر كورونا

أ. د. ماجد عبد الحميد الكعبي جامعة البصرة- العراق

إن التعليم الإلكتروني المحوسب الذي يعرف اختصارا بالتعليم الإلكتروني هو: تعريب لعدد من المصطلحات، منهاE-Learning وWeb-based learning و Distance Education وDistance Learning وElectronic Learning و Online Education ولم يكن ظهوره وليد اللحظة الراهنة في الأنظمة التعليمية العالمية وإنما شهد منتصف التسعينيات من القرن الماضي ظهور البوادر الأولى في التأليف والترويج لهذا النظام التعليمي الذي يعتمد بالدرجة الأولى على استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة في التدريس عبر الإنترنت حصرًا، ولكن مع بداية الألفية الثانية وخلال العقد الأول منه ازداد عدد المؤلفات والبرامجيات التي تبني معرفة علمية رصينة لهذا النظام حيث تبنته كثير من الجامعات.

وعلينا أن نفرق بين التعليم الإلكتروني -وهنا اتحدث عن الدراسات الإنسانية- الذي يستفيد من التكنولوجيا الإلكترونية للوصول إلى المناهج التعليمية خارج القاعات الدراسية المعتادة من دون وجود الأستاذ وباعتماد الإنترنت 100% والتعليم المزدوج الذي يستفيد من الاثنين. علما أن أغلبية الجامعات العالمية تستعمل التعليم المزدوج وبنسب متفاوتة. إن التعليم الإلكتروني -وبشكل عام- يعتمد بالدرجة الأولى على جهود الطالب الذاتية حيث

يتحول الأستاذ من المحور الذي تدور حوله المحاور الأخرى إلى مرشد وموجه خارج دائرة المحاور. من هنا فقاعة الدرس ليست المكان الذي يتوجب حضور الطالب فيه دائما وإنما شاركتها قاعات المكتبات العامة والخاصة وأماكن السكن والمقاهي (الكافيهات) والأماكن العامة؛ لذلك تغيرت نسبة (الحضور في القاعات/عدم الحضور) من (80% حضور-20% عدم حضور تقريبا) إلى (40% حضور - 60% عدم حضور تقريبا) بسبب التركيز على الدروس العملية التي تعتمد على تكنولوجيا التعليم الإلكتروني.

أما جامعاتنا العراقية، وفي حقل الدراسات الإنسانية على وجه الخصوص، فإن التعليم فيها يعتمد بالدرجة الأولى على حضور الطالب 100% في القاعات الدراسية، وهذا يعني أنه تعليم مضاد تمامًا للتعليم الإلكتروني المحوسب ويلتقي بنسبة 40% في أحسن الأحوال مع التعليم المزودج؛ لذلك فإن الانتقال فجأة من نظام تعليمي نظري يستمد المعلومة من مصدر واحد وهو الأستاذ إلى التعليم الإلكتروني ذي الوسائط المتعددة في أجواء ثورة معلوماتية ودون سابق معرفة يعد أمرًا صادمًا وفوضويًا، ولكن إذا نظرنا بعين التحدي والتفاؤل! نستطيع أن نصف تلك الفوضى بأنها خلاقة في حال تخطينا عتبة الوقت الحاضر واتجهنا نحو المستقبل. فالتعليم الإلكتروني والتعليم المزدوج يعدان بعملية تعليمية رصينة يكتسب فيها الطالب مهارات وتجارب متنوعة ومختلفة تؤهله إلى المنافسة في سوق العمل. ويستند هذا الزعم إلى عشرات المصادر والمراجع والمعاجم ومئات الكتب والمؤلفات

والدراسات في حقل التعليم الإلكتروني سواء في بناء المناهج الدراسية واقتراح طرائق التدريس وإعداد البرامجيات في الاختصاصات العلمية والإنسانية كافة.

إن فهم التعليم الإلكتروني أمر بسيط فهو: التعليم باستخدام التقنيات الإلكترونية للوصول إلى المناهج التعليمية خارج الفصول الدراسية التقليدية، بيد أننا لا يمكن أن نحدد التعليم الإلكتروني على أنه دورات يتم تقديمها بشكل خاص عبر الإنترنت من مكان إلى مكان آخر أو هو فصل دراسي يقدم على قرص مدمج CD أو DVD أو مقطع فيديو يتم رفعه على قناة تلفزيونية أوقناة يوتيوب. وكذلك هو ليس كتابا ومحاضرات بصيغةPdfترفع على قنوات التليغرام أو المنصات الأخرى، وإنما هو عملية تعليمية الكترونية تفاعلية بين الطلبة أنفسهم من جهة وبينهم وبين الأستاذ من جهة أخرى وهو الذي يتواصل معهم ويحدد مشاركاتهم ومهامهم واختباراتهم وواجباتهم اليومية. والأمر المهم في هذا النوع من التعليم هو معرفة ردود الأفعال (Feedback) والاستجابات التي يتلقاها الأستاذ من طلبته التي تسهم بتطوير الأداء للمجموعة التعليمية كلها وتحسينه.

ومن الإيجابيات الأخرى لهذا النوع من التعليم أنه يتوافق ويتماهى مع أحدث النظريات التعليمية مثل البنيوية التي تؤكد على أن الطالب هو الذي (يبني معلوماته داخليا متأثرا بالبيئة المحيطة به والمجتمع واللغة وأن لكل متعلم طريقة وخصوصية في فهم المعلومة وليس بالضرورة كما يدركها المعلم). فالتعليم ليس نقلا للمعلومات أو حفظا لها عن طريق

التكرار الذي يقوم به المعلم وإنما نقل المعلومات إلى الطالب تعد نقطة البداية التي تبدأ بها العملية التعليمية. ومن ثم يأتي دور الطالب الذي يقوم (بصناعة المعنى الشخصي الذاتي الناتج عن المعرفة) وعندها يتحول دور المعلم إلى مرشد أو موجه يركز على تهيئة بيئة التعلم والمساعدة في الوصول إلى مصادر المعلومة.

وعلى الرغم مما قيل ويقال عن المشاكل والصعوبات التي رافقت تجربة التعليم الإلكتروني في العراق إلا أن المتخصص المتابع لما يجري في هذا الحقل العلمي والمعرفي المستجد في جامعاتنا العراقية يستطيع أن يرصد حركة علمية دؤوبة ورصينة شهدتها مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات التعليم الإلكترونية في غضون مدة وجيزة من الزمن تتمثل في الخروج عن النمط القديم في طرائق التدريس والتخلص من المناهج الدراسية التقليدية التي كانت تحجر التدريسي مع طلبته بين جدران القاعة الدراسية، فلا أحد خارج هذه الجدران يسمع لهم صوتًا. وعندما حجرت كورونا الناس في بيوتهم فتحت نافذة أمام الطلبة المحجورين -أصلا- مع تدريسييهم للانفتاح على العالم عبر فضاء التعليم الإلكتروني وخصوصا عبر منصة قناة اليوتيوب.

وفي هذا النوع من التعليم تم اعتماد منصات مختلفة في إلقاء المحاضرات وإجراءات الامتحانات الإلكترونية فتواصل الطلبة فيها مع التدريسيين ولكن معظم تلك المنصات كانت هي الأخرى عبارة عن غرف افتراضية لقاعات دراسية كانت الشريحة المستهدفة فيها

الطلبة المتخصصين في مرحلة دراسية واحدة يتدارسون موضوعًا واحدًا، باستثناء المحاضرات المرفوعة على منصات قنوات اليوتيوب للأقسام الرسمية التي استهدفت شرائح مختلفة من المجتمع فضلا عن الطلبة أنفسهم.

فبوساطة منصة اليوتيوب يستطيع الطلبة في أنحاء مختلفة من العالم أن يسمعوا أساتذة من جامعات مختلفة وباختصاصات مناظرة، ويشاهدوهم ويتمكنوا من متابعة المحاضرات الأكثر قيمة علمية والأفضل رصانة أكاديمية. وهي يمكن أن توصف بأنها طريقة قديمة حديثة في الوقت ذاته؛ لأنها شبيهة بطريقة الامالي القديمة ولكن بوسائل تقنية مختلفة تسهم بتيسير الوصول إلى المحاضرة وعدم احتكار المعلومة فهي كتاب مرئي ومسموع. يضاف إلى ذلك أن للصورة والصوت أثرا في تثبيت المعلومة بذاكرة الطالب وهو مطمئن لوجودها معه دائما في حله وترحاله.

ومن الإيجابيات الأخرى لهذا النوع من التعليم أنه يحقق شهرة أكبر للمحاضر بين متابعيه قد تخلق روح التنافس بين الأقران وتكسر الأسوار الأكاديمية لتفتح على المجتمع نوافذ أخرى من الخطابات الأكاديمية.نعم إن هذا اللون يتطلب جهدًا كبيرًا من الأساتذة في الإعداد والتحضير ويتطلب مهارات لغوية مثل الفصاحة والطلاقة، لكنه يمنح الأستاذ قدرة على مراجعة أعماله والنظر فيها وإعادة إنتاجها بصورة أفضل مرة أخرى، كما تمكنه التقنيات الإلكترونية من التعديل والحذف والإضافة قبل إطلاقها للمشاهد والمستمع فلديه فرصة

للتنقيح والمعاودة، وكذلك يمكن أرشفة المحاضرات وخزنها وإعادة تشغيلها في أي مكان وبمختلف الأوضاع المريحة للمشاهد والمستمع. وهي كذلك تحقق حضورا للأستاذ في مختلف المحافل. كما يمكن الإفادة من تقنيات الحاسوب والبرمجيات في بث روح التشويق باستعمال وسائل إيضاح أكثر تفاعلية، ومن خلال هذا النوع يستطيع المحاضر أن يشاهد ويسمع نفسه ويراقب فعله ويستطيع أن يحسن أداءه ويتخلص من سلبياته، كما أن المتابعين والمشتركين في القنوات يمكن أن يسهموا بأداء آرائهم وملاحظاتهم التي ستساعد تحسين مستوى الأداء وتطويره وتشذيبه.

وختاما أود القول: من خلال تجربتي الشخصية مع هذا النوع من التعليم على مدى أكثر من خمسة أشهر؛إذ تابعت المحاضرات التي يلقيها الأساتذة على المنصات الإلكترونية، وفي الوقت نفسه استقبلت ردود أفعال الطلبة ومشاكلهم التي يمكن التغلب عليها وحلها إذا اعتمدنا نظام التعليم المزدوج الذي لا يتطلب حضور الطالب إلى قاعة الدرس بنسبة 100% وإنما يمكن تقليل النسبة إلى 40% يحضر فيها الطالب إلى القاعة الدراسية بما فيها حضوره إلى أداء الامتحانات، ونسبة 60% يستقبل الطالب معلوماته عن طريق التعليم الإلكتروني. وبهذه الطريقة يمكن أن يتناوب الطلبة في حضورهم بأقل عدد إذا تم توزيعهم على الجدول الأسبوعي بشكل مناسب. وكذلك يمكننا الحفاظ على صحة الطلبة وسلامتهم

أولًا، ومواكبة التطور الحاصل في التقنيات الحديثة واستعمالها في تحديث الدرس الأكاديمي ثانيًا.

التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية

من البناء التدريجي لمشروع وطني إلى التطبيق الفجائي في ظل جائحة كورونا(كوفيد-19)

د. دموش أوسامة جامعة سيدي بلعباس – الجزائر

مقدمة:

تعيش الجامعات الجزائرية تحولات براديغمية (نموذجية) تعود إلى التطورات الحاصلة في أنظمة التعليم العالي والبحث العلمي نتيجة لسلسلة من التغيرات التي ارتبطت خلال الألفية الثالثة بارتفاع قيمة البحث، والإبداع والتطوير في الاقتصاد القائم على المعرفة أو الاقتصاد الرقمي، والمنافسة المستمرة بين مؤسسات التعليم العالي، واعتماد توجهات الإصلاح والتطوير، وضمان الجودة والحركية والفاعلية، وكذلك التوسع في استعمال تقنيات المعلومات والتعليم.

تعمل الجزائر كسائر الدول على إعادة التعريف بالدور الجديد لهذه المؤسسات التعليمية والعلمية والبحثية في سياق هذه التحولات الجديدة، والعمل على تحديث مبادئها وأسسها وتكييفها وفقا للاحتياجات الحالية والمستقبلية، وإرساء دعائم مجتمع المعلومات، بالتركيز على التكوين باعتباره أداة ديناميكية وأساسية لتحقيق المستوى المطلوب من المعارف، والمهارات، والاتجاهات والقيم اللازمة للموارد البشرية لإنجاز مهامهم بكفاءة عالية.

تتبنى الجزائر في سياستها العامة المرتبطة بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي هذه التوجهات الحديثة عبر عدة محطات ومستويات، تأخذ بعين الاعتبار في المستوى الأول الأساتذة الباحثين نظرا إلى المسؤولية التي تقع على عاتقهم في تكوين الطاقات الشبانية وتأهيلها، وعليه أصبح الاهتمام بإعدادهم وتكوينهم يحتل مكانة مهمة في السياسة العامة للسلطات الوصية؛ لكونهم الفاعلين الأساسيين لتحقيق أهداف العملية التعليمية، وأحد مقومات نجاح الإصلاحات في بلوغ أهدافها القريبة والبعيدة، ولتجسيد ذلك بشكل فعال عمدت الجزائر إلى تأسيس اللجنة الوطنية للإشراف ومتابعة تنفيذ برنامج المرافقة البيداغوجية لفائدة الأساتذة حديثي التوظيف، حيث يعتبر هذا البرنامج استجابة للمرسوم رقم932المؤرخ في 28جويلية2016، الذي يتضمن تكوين الأساتذة وتدريبهمفي 22 مجالا موضوعيا، من بينها 3 موضوعات ترتبط بتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

يهدف هذا الابتكار التكنو-بيداغوجي إلى تطوير مهارات الأساتذة في مجال التقنيات التعليمية، وتحسين ممارساته البيداغوجية، وتوسيع مكتسباتهم ومعارفهم حول الميكانيزمات والآليات البيداغوجية الجامعية في التعليم عن بعد والتعليم المباشر، وهو ما نحاول إبرازه من خلال هذا المقال الذي يتضمن الجهود التي تبذلها الجزائر في هذا السياق ودورها في ظل جائحة كورونا (كوفيد– 19)، التي أثرت بشكل كبير على سيرورة العملية التعليمية داخل المؤسسات الجامعية، حيث قامت الجزائر بتعليق الدراسة داخل الجامعات منذ شهر مارس 2020، لتعتمد التعليم عن بعد بديلا وحتمية لضمان السير المنتظم للسنة الجامعية.

1. مشروع التعليم عن بعد في الجزائر: نحو بناء تدريجي لبرنامج وطني

تتبنى الجزائر منذ مطلع الألفية الثالثة التحولات الجديدة التي تمس قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في العالم، خاصة تلك التي ترتبط بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛إذ أصبح يشكل التداخل بين العلميات التعليمية والعالم الرقمي أو ما يصطلح عليه بـ"التعليم عن بعد"، و"التعليم الرقمي"، التي تبنى على مقاربات بيداغوجية جديدة تتواءم مع متطلبات العصر الراهن.

يبرز هذا الاهتمام الذي توليه الجزائر لهذه التحولات الجديدة التي تمس قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ضمن "تقرير الأولويات والتخطيط لسنة2007"الذي تم إعداده في سبتمبر 2006، حيث عمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى رسم الأهداف الإستراتيجية 2007–2008–2009، كما قامت بتشكيل مجموعة من اللجان وإشراك بعض مؤسساتها، بالإضافة إلى شركاء خارجيين وممولين (اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي، اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، جامعة التكوين المتواصل، وممولين بتجهيزات العمل)، ومن أبرز الأهداف المحددة ضمن هذا التقرير فيما يخص تكنولوجيا المعلومات والاتصال نذكر ما يأتي:[1]

- ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع.
- إقامة نظام للتعليم عن بعد باعتباره دعامة للتكوين الحضوري.

تأخذ مشاريع التعليم عن بعد أشكالا كثيرة ودعائم متنوعة تتطلب وضع إستراتيجية، خاصة أمام ما تطرحه السوق من تكنولوجيات تدعم كل هذه الأشكال الجديدة للتعليم، ولهذا قامت الجزائر بصياغة مشروع وطني للتعليم عن بعد تهدف من خلاله إلى:[2]

- امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجيا آثار الهرم المقلوب الذي يميز حاليا المتمدرسين (المعيارالكمي).
- تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية (المعيارالنوعي).

تم بناء تصور لهذا المشروع الوطني في الجزائر وفقا لثلاث مراحل محددة زمنيا على النحو الآتي:

- **المدى القصير:** وتتميز هذه المرحلة باستعمال التكنولوجيا، كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين.
- **المدى المتوسط:** تعتبر مرحلة ثانية متقدمة، وهي تتميز باعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة "الويب"، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني؛ قصد تحقيق ضمان النوعية. كما يهدف المشروع من خلال هذه المرحلة إلى توسيع مجال استعماله والاستفادة منه؛ تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرين يحتاجون إلى معلومات متخصصة، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودين في فترة النقاهة، ومؤسسات إعادة التأهيل، وغيرهم من

شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر، ويتم بثه بوساطة قناة المعرفة.

- **المدى الطويل:** إنجاز الشبكة الوطنية للتعليم والبحث المقبلة على غرار شبكات التعليم والبحث الأخرى، حيث تسعى الجزائر إلى أن يكون لها هيكلة خاصة مستقلة عن تلك التابعة للمتعاملين التجاريين.

دخل هذا المشروع حيز الدراسة في سنة2010، غير أن وتيرة سير هذا المشروع في الجزائر مرت بمراحل مختلفة تفرضها المتطلبات المادية، والبشرية، والبيداغوجية الأساسية لنجاحه، ويمكن تحديدها في:

- **المعدات المستعملة:**الكمبيوتر،الشبكة، البرمجيات، النظم.
- **طرائق النفاذ:**النفاذ المجاني،النفاذالمقيد.
- **طرق التدريس:**العمل الجماعي،العملالفردي.
- **سياق الاستعمال:**جامعة،مدرسة.
- **نوع الاستعمال:**التعليم المستمر.

كما شرعت الجزائر في عملية تكوين الكوادر البشرية في سياق هذا المشروع على المستوى المحلي بداية من سنة 2012؛إذ أشرفت جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة UFMCعلى تكوين الأساتذة محليا في مجال التعليم عن بعد؛ ليتم تعميم المشروع وطنيا مع صدور المرسوم رقم932المؤرخ في 28جويلية 2016، الذي يقضي بتكوين الأساتذة حديثي

التوظيف وتدريبهم في22مجالا موضوعيا، من بينها 3 موضوعات ترتبط بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وعليه يمر مشروع التعليم عن بعد في الجزائر بمقاربتين تمثلتا في مقاربة التصميم من "أسفل إلى أعلى" approchebottom-up،التي ترتبط بـ" TICE et pratiques pédagogiques"، ومقاربة التصميم "من أعلى إلى أسفل" approchetop-down، تمثلت في المرافقة البيداغوجية L'accompagnement pédagogique.

2. تكوين الأساتذة في مجال التعلم عن بعد عبر منصة TELUM

يخضع جميع الأساتذة حديثي التوظيف في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي منذ سنة 2016 للتكوين عن بعد من خلال منصة إلكترونية تحمل تسمية TELUMالتي تشرف عليها جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة-1[3]؛ حيث يتم إدراج الأساتذة الجدد تلقائيا بعد التحاقهم بمناصبهم على طول السنة الجارية، مما يسمح لهم هذا بمتابعة التكوين في طرق استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، واكتساب خبرات مهمة في مجال التعليم عن بعد وإنجاز الدروس على الخط،كما يأخذ التكوين بعين الاعتبار التطورات الحاصلة والتجارب المعتمدة في كثير من الدول التي تعرف جامعاتها منظومة قوية في هذا المجال.تتضمن هذه الدورة التكوينية التي يخضع لها الأساتذة حديثو التوظيف خمس ورشات، أربع منها تسمح بتطوير مهارات واكتساب خبرات في مجال التعليم عن بعد، يمكن تحديدها في:

1.2. الورشة الأولى: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأدوات الرقمية C21

تهدف هذه الورشة إلى التحكم في منصة موودل MOODLE، واستعمال الخرائط الذهنية لتنظيم الدروس، إضافة إلى التحكم في سلسلة النشر chaine éditoriale لإنتاج المواد التعليمية،وتمكين المتعلم من تحرير أشكال مختلفة للدعائم البيداغوجية (Papier,Web...).تتضمن هذه الورشة عدة نشاطات مرفقة بمجموعة من الدعائم للتحميل عبر منصة TELUM،تحتوي هذه الدعائم على تقديم مبسط وشرح مفصل للتعليم عن بعد؛ مما يُمكّن هؤلاء الأساتذة من الإحاطة بالتصورات والمفاهيم البيداغوجية الحديثة التي ترتبط بالتحولات التي تمس التعليم العالي والبحث العلمي في العالم. من أبرز هذه النشاطات التي تتضمنها الورشة الأولى نجد:

- **النشاط الأول:** نظام التعليم عن بعد "Moodle pour les étudiants"
- **النشاط الثاني:** الخريطة المفاهيمية/ الذهنية
- **النشاط الثالث:** استعمال برنامج أوبال للمبتدئينOpale niveau débutant
- **النشاط الرابع:** أوبال متقدم OPALE niveau avancé

2.2. الورشة الثانية: تحت عنوان «conception d'un cours pour un enseignant hybride» (CCEH-S2)

تتضمن الورشة الثانية سلسلة من التطبيقات المتقدمة التي ترتبط بشكل أساسي مع ما هو وارد في نشاطات وتطبيقات الورشة الأولى، وهذا يدل على وجود عملية تكاملية

تهدف إلى تحسين مهارات الأساتذة في مجال هيكلة الدروس على الخطوبنائها، ومن الأهداف المسطرة خلال هذه الورشة الثانية نذكر ما يلي:

- تبيان الأنظمة الثلاثة لتصميم وهيكلة الدرس على الإنترنت (نظم الإدخال – نظم التعلم – نظم الخروج).
- الهيكلة البيداغوجية للدرس على الخط.
- التمييز بين المقاربة بالأهداف APOوالمقاربة بالكفاءات APC.

كما جاءت هذه الورشة محملة بمجموعة من النشاطات التي تهدف إلى تعزيز التفاعل عبر المنصة بين الأساتذة، واكتساب مهارات تحسين تصميم الدرس على الخط، بالإضافة إلى إعداد شبكة تقييم الدرس ومخطط الدرس.

3.2. الورشة الثالثة: تحت عنوان Méthodologie de Conception d'un cours pour un enseignement hybride

تتضمن هذه الورشة مجموعة من النشاطات التي من شأنها تعزيز التقدم في تصميم الدروس على الخط؛ إذ يتم تزويد الأساتذة المتربصين من خلال هذه الورشة بجميع خطوات ومراحل إدارة المحتوى والعمل على منصة موودل LMS Moodle، والأقسام الوظيفية bloc، والتحكم في كل الوظائف والمهام لإتاحة الدرس على المنصة كـ:

- طرق تحرير وإدراج موارد على مستوى المنصة كالملفات والملصقات والصفحات؛
- إدراج النشاطات والاختبارات (المنتديات، غرف الدردشة، الواجبات...).

كما يحرص المكونون من خلال هذه الورشة تأكيد تجسيد الأساتذة لهذه المكتسبات والمهارات وذلك من خلال العمل التنسيقي الذي تقوم به المنصة مع الجامعات الجزائرية، حيث تخضع هؤلاء الأساتذة لتصميم أحد الدروس التي يقدمونها للطلبة وإيداعها على منصة Moodleالخاصة بالجامعة التي ينتمون إليها، كما يتم تحديد خبراء لتقييم هذه العملية.

4.2.الورشة الرابعة: تحت عنوانConception d'un Mooc

تضمن هذه الورشة مجموعة من النشاطات والدعائم التي تمكن الأساتذة من الإحاطة بمختلف منصات التعليم عن بعد سواء باللغة الفرنسية أو الإنجليزية (Mooc)، أو باللغة العربية (رواق)،كما تم تخصيص مساحة لتفاعل المتربصين حول هذه المنصات ومدى معرفتهم بها. كما تتضمن هذه الورشة تدريب الأساتذة على كيفيات إعداد وتركيب الفيديوهات المرئية للدروس، والذي تشجع وتدعم بذلك العملية التعليمية، حيث تضمن هذا الموضوع مجموعة من الوثائق التي تشرح كيفيات تصميم فيديو بيداغوجي، بالإضافة إلى تزويد الأساتذة بمجموعة من البرمجيات والتطبيقات المساعدة في تصميمه.

3. طرق تنظيم تسيير عملية التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية في ظل جائحة كورونا:

تتأثر الجزائر كغيرها من دول العالم بالأزمة الحالية الناتجة عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد – 19)،الذي يعرف انتشارا واسعا يعود إلى سرعة هذا الفيروس على التناقل بين الأفراد؛إذ يجد العالم نفسه أمام قوة هذا الفيروس الجديد وغموضه، الذي يصعب إيجاد علاج طبي له خلال ظرف قصير كما جاء في إعلانات منظمة الصحة العالمية،[4] وعليه

اتخذت جميع الدول من التباعد الاجتماعي علاجًا وقائيا يحصر هذا الفيروس ويخفف من سرعة انتشاره، وقد دعت إجراءات التباعد الاجتماعي إلى إغلاق بعض الأنشطة الاقتصادية والخدماتية، والغالبية العظمى للأماكن العمومية، والمؤسسات التي يكثر فيها اللقاء بين المواطنين، ومن بين هذه المؤسسات التي سارع أغلب الدول بنسبة 60%إلى إغلاقها، نجد المدارس والجامعات حيث اعتمدت غالبية الدول نظام الإغلاق الكلي، في حين اكتف بعض الدول بإغلاق الجامعات والمدارس في مناطق محددة، وأخرى استطاعت مسايرة الأزمة مع ترك هذه المؤسسات مفتوحة.[5]

تعتبر الجزائر من الدول السباقة في اتخاذ إجراءات الإغلاق الكلي للمدارس والجامعات بداية من 12مارس 2020، محاولة من السلطات العمومية الجزائرية لحصر انتشار الفيروس في الجزائر بعد تسجيل حالات في بعض الولايات الجزائرية.

خلق هذا القرار في الأوساط الاجتماعية والأكاديمية جدلا واسعا حول مصير السنة الجامعية، خاصة أن هناك غموضا فيما يتعلق بالتعليم عن بعد في الجزائر، التي كانت تسير فيه لعقد من الزمن بصفة تدريجية وبطيئة، غير أن هذه الجائحة سرعت من عملية التعميم الكلي للمشروع الوطني والانتقال الفجائي نحو التعليم عن بعد؛ ولذلك حاولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تسيير وتنظيم هذه العملية على مستوى الشبكة الجامعية التي تضم106مؤسسة للتعليم، موزعة على ثمانية وأربعين ولاية عبر التراب الوطني،وتضم

خمسين جامعة،وثلاثة عشرة مركزا جامعيا،وعشرين مدرسة وطنية عليا،وعشر مدارس عليا،وإحدى عشرة مدرسة عليا للأساتذة، وملحقتين جامعيتين.[6]

اعتمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تسيير هذه العملية على مجموعة من المراحل استطاعت من خلالها أن تستدرك النقائص التقنية والبيئية للعمل، ويمكن تحديد أهم هذه الخطوات في:

- **دعوة جميع الأساتذة إلى وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط**

جاء في مراسلة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تحت رقم 416مؤرخةفي17مارس2020، تدعو من خلالها جميع الأساتذة إلى ضرورة وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، على ضوء الوضعية الوبائية التي تمر بها الجزائر وجميع الدول، وقد تضمنت المرحلة الأولى ضرورة مراعاة المحتوى الأكاديمي من خلال تعويض الدروس والمحاضرات، والأعمال الموجهة، والأعمال التطبيقية الحضورية بمثيلاتها على الخط، أو عبر وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط.

- **إضفاء الانسجام في الهياكل التكنولوجية والتقنيات البيداغوجية المستعملة**

قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتوجيه مراسلة إلى جميع المؤسسات الجامعية تحت رقم437مؤرخةفي07 إفريل2020، تؤكد من خلاله على ضرورة إضفاء الانسجام على الهياكل التكنولوجية والتقنيات البيداغوجية المستعملة، من خلال اعتماد فضاء رقمي

موحد ممثلا في أرضية موودل Plateforme Moodleفي عمليتي تصميم الدعائم الموجهة للتعليم عبر الخط ووضعها حيز الخدمة.

باشرت جميع المؤسسات الجامعية الى اعتماد منصة موودل، حيث تم إشعار جميع الأساتذة عبر البريد الالكتروني بحساباتهم على هذه المنصة.

- **تأهيل الأساتذة للعمل على منصة موودل**

تضمنت المراسلة رقم 437الجانب المتعلق بالتأطير البشري، وأعربت العملية التوسعية لمشروع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا عن كثير من الصعوبات التي ترتبط بقدرة الأساتذة في العمل على البيئة الرقمية، التي تتطلب مهارات جديدة، وعليه دعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للاستعانة بالأساتذة الذين خضعوا للتكوين عن بعد خلال الفترة الممتدة من 2016-2019الذي تشرف عليه جامعة الإخوة منتوري قسنطينة -1عبر منصة TELUM، حيث استفاد هؤلاء الأساتذة من تكوين في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وفي تقنيات التعليم عن بعد، وعليه يلزم إشراكهم في تكوين زملائهم من الأساتذة الذين لا يحوزون على معارف كافية في التحكم في هذه الأداة، بالإضافة إلى الاستعانة بمستعملي الحاسوب في إعداد الدروس، والأعمال الموجهة، والأعمال التطبيقية. كما قامت وزارة التعليم العالي بنشر دليل حول كيفية استعمال منصة موودل لتسهيل العملية أمام الأساتذة، وقد أثمرت هذه الجهود بالفعل على المستوى العملي حيث بلغ

إسهام الأساتذة على هذه المنصات من خلال وضع الدعائم البيداغوجية، والأعمال الموجهة نسبة 90%.[7]

- **إتاحة المواقع التعليمية للطلبة بالمجان**

تطرح عملية التعليم عن بعد إشكاليات أخرى فيما يخص تهيئة الطلبة، وتوفير الظروف الملائمة للوصول والحصول الناتج عن مهارات استعمال هذه المنصات، أو تكاليف وظروف النفاذ إليها، حيث أفادت التقارير المقدمة من طرف عدد من القنوات الإعلامية عن عدم قدرة الطلبة من الدخول للمنصات بسبب عدم امتلاكهم الإمكانيات لتعبئة الرصيد أو دفع اشتراك في الإنترنيت للولوج إلى "موودل" ومتابعة الدروس بشكل متواصل ومستمر، وكذا مشكل ثقل تدفق الإنترنيت.

قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في هذا السياق بإبرام اتفاقية مع مزودي الإنترنيت الثلاث (Oreedoo، Djezzey، Mobilis) لمنح إمكانية النفاذ المجاني لمواقع الجامعات الخاصة بالتعليم عن بعد، ومن ثم وجه وزير التعليم العالي مراسلة تحمل رقم 454/20لمدراء مؤسسات التعليم العالي والندوات الجهوية، تقرر فتح الدخول للمواقع التعليمية مجانا لفائدة الطلبة وهذا في إطار الجهود المبذولة من قبل الدولة لمكافحة جائحة "كوفيد– 19".

الصورة رقم 01: توضح بوابة الدخول إلى المنصات التعليمية مجانا

(**المصدر:**http://elearning-mesrs.cerist.dz/index.php)

كما قامت الوزارة بإنشاء بوابة تضم جميع المنصات التعليمية موزعة على كامل مؤسسات العليم العالي، حيث تسمح هذه البوابة لجميع الطلبة في الوطن بالدخول إلى المنصة الرقمية التابعة للمؤسسة التي ينتمون إليها من خلال خطوات بسيطة، تتمثل في:

- **الخطوة الأولى:** يقوم الطالب بعد الولوج إلى البوابة باختيار اسم الولاية التي توجد بها المؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها.

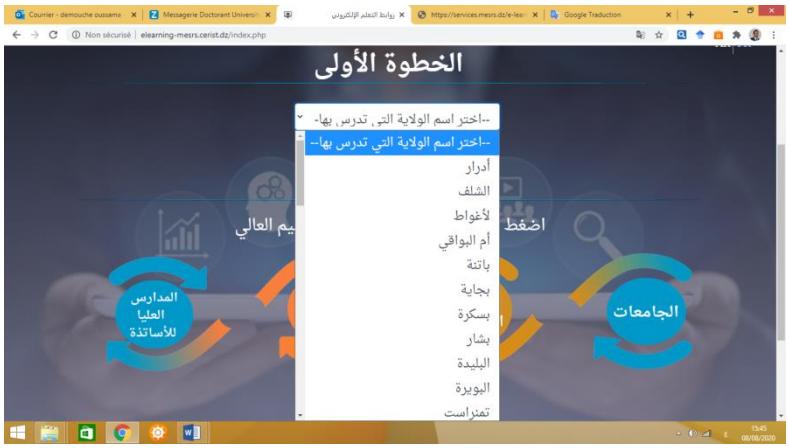

الصورة رقم 02: توضح الخطوة الأولى للنفاذ الى المنصات التعليمية بالمجان

- **الخطوة الثانية:** تعتمد الخطوة الثانية على تحديد نوع المؤسسة الجامعية التي ينتمي اليها الطالب، بالضغط على أحد الخيارات المحددة في البوابة، وهي: الجامعات، والمراكز الجامعية، والمدارس الوطنية العليا، والمدارس العليا للأساتذة.

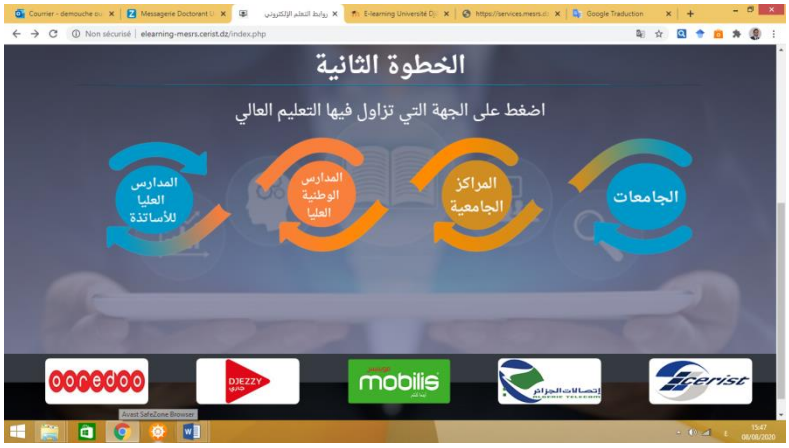

الصورة رقم 03: توضح الخطوة الأولى للدخول إلى المنصات التعليمية مجانا

بعد الضغط على هذه الاختيارات المحددة كما هو موضح في التجربة التي قمنا بها في الصورة أسفله، حيث وقع اختيارنا في الخطوة الأولى على ولاية سيدي بلعباس، ثم بالضغط على الجامعات في الخطوة الثانية، لتحيلنا البوابة على المنصة الرقمية لجامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس التي يقوم الطالب بعدها باختيار التخصص والمقياس الذي يريد مراجعته.[8]

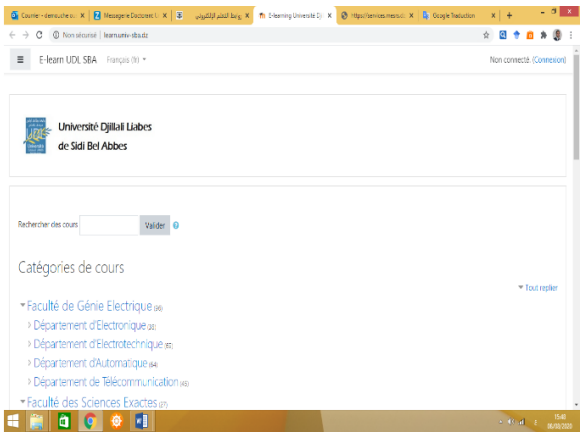

الصورة رقم 04 – رقم 05: توضح كيفية التنقل من البوابة إلى المنصة الرقمية لجامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس

خاتمة:

تخوض الجزائر في مشروع "التعليم عن بعد" منذ مطلع الألفية الثالثة نتيجة للتحولات البراديغمية التي يشهدها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في سياق التحول نحو اقتصاد المعلومات، واقتصاد المعرفة، حيث عرف هذا المشروع خلال العشر سنوات الأخيرة مراحل مختلفة تشمل التصميم والتخطيط، والإعداد والتجهيز، والتكوين والتأطير، غير أن وثيرة سير هذا المشروع بطيئة، وملامحه غير واضحة في الأوساط الأكاديمية بصفة قوية كتلك التي نلحظها في الدول التي تعرف تطورا وتقدما في هذا المجال.

اضطرت الجزائر، كغيرها من الدول المتضررة من جائحة كورونا(كوفيد–19)، إلى إعادة مراجعة أساليب عمل المؤسسات الجامعية التي تعرف انقطاعا يؤثر بشكل كبير على سير السنة الجامعية، وعلى حياة الطلبة، مما دفع بالسلطات العمومية الوصية إلى تسريع

اعتماد مشروع التعليم عن بعد داخل المؤسسات الجامعية جميعا باعتباره ضرورة، والحرص على تعميمه رغم عدم جاهزية المشروع.

أعطت جائحة كورونا لمشروع التعليم عن بعد في الجزائر دفعة قوية، حيث يمكننا القول إن ما حققته الجزائر خلال هذه الفترة القصيرة في تسيير عملية التعلم عن بعد وفقا للإمكانيات المتاحة، والظروف المتوفرة، التي لاقت قبولا لا بأس به في الأوساط الأكاديمية، خاصة في طريقة تسيير العراقيل التقنية التي واجتها العملية خلال هذه المرحلة كما جاء موضحا في هذا العمل، والحرص على تهيئة الظروف المناسبة للعمل سواء بالنسبة إلى الأساتذة أو الطلبة؛ وعليه يتطلب تثمين هذه المجهودات وتعزيزها من خلال الأخذ بعين الاعتبار النقاط الآتية:

- الحرص على تعميم عملية تكوين الكوادر البشرية في مجال التعليم عن بعد والمفاهيم المرتبطة به، وتغيير الذهنيات الكلاسيكية المرتبطة بالمقاربات البيداغوجية الكلاسيكية نحو المقاربات الجديدة للتعليم الرقمي.

عدم اقتصار العملية التعليمية عبر الخط على إيداع الأساتذة للدعائم الرقمية في مختلف الصيغ (PDF, PPT...)، وإنما يتطلب الاستثمار في خصائص هذه المنصات الرقمية "موودل"، التي تتيح فرص إعداد دعائم على الخط، وتضمينها مختلف النشاطات، وخلق غرف الدردشة، والنقاش، والتفاعل، بالإضافة إلى إعداد الامتحانات والتقييم عن بعد كعملية نهائية وتكميلية.

- يجب التأكيد على أن هذه المنصات هي عبارة عن وسيط رقمي للمحتوى، وليس هذا معناه إلغاء الدور الجوهري للأستاذ، بل يتطلب التعليم عن بعد أكثر من سابقته الحضور الدائم والمرافقة الدائمة من خلال المساحات المخصصة للنقاش، والتفاعل، حيث يعطي ذلك للعملية التعليمية قوة ومصداقية أكثر في كون الأستاذ المسؤول عن المادة هو المعد والمرافق بثبات، مما يخلق طمأنينة في نفسية الطلبة؛ ولذلك يجذر الإشارة هنا إلى أن نقص في الدراية والمهارات بهذا النوع من الأدوات يكون له عواقب على جودة التعليم.

الهوامش:

[1]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. برنامج التعليم عن بعد. الإتاحة على: https://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php تاريخ الزيارة: 2020.08.05.

[2]- نبيل، عكنوش، مريم، بن تازير (2010). التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. مجلة المكتبات والمعلومات. مج.03، ع. 02. ص.122. الإتاحة على: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/2385 (تاريخ الزيارة: 2020.08.06).

[3]-Université Frères Mentouri - Constantine 1. URL :https://telum.umc.edu.dz/ (Consulté le 05.08.2020).

[4]- منظمة الصحة العالمية. مرض فيروس كورونا (كوفيد -19): سؤال وجواب. الإتاحة على: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses(تاريخ الزيارة: 2020.08.03).

[5]- اليونسكو. التعليم من الاضطراب الى التعافي. الإتاحة على: https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse(تاريخ الزيارة: 2020.08.03).

[6]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الشبكة الجامعية. الإتاحة على: https://www.mesrs.dz/ar/centres-universitaires (تاريخ الزيارة:2020.08.03).

[7]-الإذاعة الجزائرية. https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20200727/196836.html(تاريخ الزيارة: 2020.08.02).

[8]-Université DjillaliLiabes de Sidi Bel Abbes. E-learn UDL SBA. URL: http://learn.univ-sba.dz/ (Consulté le 02.08.2020).

التعليم عن بعد في زمن الكورونا: السياق المغربي

د. وسيمة البقالي الحسني جامعة بابلو دي أولابيدي-إسبانيا

يعد فيروس كورونا جائحة عالمية حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020. اكتشف المرض في ديسمبر 2019 في مدينة ووهان الصينية لينتقل فيما بعد إلى مختلف بلدان العالم من بينها المغرب؛ إذ بلغ عدد الإصابات حتى الآن حسب معطيات وزارة الصحة المغربية إلى 313 46حالات مؤكدة من بينها 31576 متعافون و743 حالة وفاة على الصعيد الوطني.

تسبب انتشار فيروس كورونا المستجد إلى تهديد الاقتصاد العالمي، ومختلف القطاعات الحيوية.وقد أعلن المغرب عن حالة الطوارئ الصحية في 20 مارس 2020 ليتم تمديدها إلى غاية 10 سبتمبر 2020. كما تم فرض الحجر الصحي وإغلاق الحدود البحري والجوية والبرية، وكذا المدارس والجامعات وتجميد جل الأنشطة الاجتماعية حفاظا على سلامة المواطنين المغاربة وتجنبا لتفشي الوباء.

وقد قررت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي في المغرب تعليق الدراسة الحضورية بجميع المؤسسات التعليمية والجامعية وكذا مؤسسات التكوين المهني وتكوين الأطر، سواء العمومية أو الخصوصية، وكذا مدارس البعثات الأجنبية ومراكز اللغات ومراكز الدعم التربوي،تفاديا لتفشي فيروس كورونا مع اعتماد

الدراسة عن بعد خيارًا اضطراري، قائلة إن الأمر لا يتعلق بعطلة استثنائية وإنما تعويض الدروس الحضورية بأخرى عن بعد لأن التعليم حق دستوري؛ إذ ينص الدستور المغربي في الفصل 31 منه على أن "تعمل الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية على تعبئة كل الوسائل المتاحة لتيسير أسباب استفادة المواطنات والمواطنين على قدم المساواة من الحق في الحصول على تعليم عصري ميسر الولوج وذي جودة".[1]

في هذا السياق، تثار أسئلة من قبيل:

- هل تم تدريب المعلمين والمتعلمين لمواجهة هذا الوضع الاستثنائي؟

- ما هي الوسائل التي تم توفيرها لهم لحل هذه المشكلة؟

- هل استفاد جل التلاميذ والطلبة من التعليم عن بعد؟

- هل تم التغلب على الفجوة الرقمية؟

- ما هي نسبة نجاح التعليم عن بعد في المغرب؟

سنحاول في هذه الورقة تقديم بعض الإجابات عن هذه الأسئلة، مع العلم أنه يصعب تحديد مدى فعالية التدابير المتخذة ونجاعتها على أرض الواقع.

فالمنظومة التربوية التكوينية المغربية حسب إحصائيات لوزارة التربية الوطنية2019-2020 ما يقارب9.2 مليون مغربيمن الطلبة والتلاميذ45٪: في المستوى الابتدائي، 20٪

في التعليم الإعدادي، 12٪ في التعليم الثانوي، 9٪ في التعليم العالي، 4٪ في التكوين مهني و 10٪ في التعليم الأولي،وهو ما يعني أقل من نصف مجموع السكان؛ لأنه حسب إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط لسنة 2018 يصل عدد سكان المغرب إلى 35 547 219نسمة، 21 968 101 يسكنون في الوسط الحضري، في حين أن 13 251 446يسكنون بالوسط القروي.

فيما يخص هيئة التدريس المداومة بالمغرب لسنة 2019يمكن تصنيفها حسب مستوى التدريس على النحوالآتي:

مستوى التدريس	المجموع
التعليم الابتدائي العمومي	129 398
التعليم الثانوي الإعدادي العمومي	57 961
التعليم الثانوي التأهيلي العمومي	53 183
التعليم الجامعي (هيئة التدريس المداومة)	13 954

المصدر: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي

هذه التجربة التي تعد الأولى من نوعها في المغرب سمحت نوعا ما للطلاب والطالبات بمختلف المستويات تلقي الدروس عبر منصات رقمية وباستعمال تطبيقات التواصل مثل "واتساب" و"زوم"[2]و"سكايب" و"مايكروسوفت تيمس"أو من خلال توظيف قنوات تلفزية مثلقناة الرابعة المغربية أو عبر المواقع التعليمية التي خصصتها وزارة التربية.

قطاع التربية الوطنية:

فقد بلغ مجموع الموارد الرقمية المتوفرة حاليا 6200 مورد رقمي تغطي جميع الأسلاك (ابتدائي، إعدادي، ثانوي).ويصل معدل التتبع اليومي للتلاميذ عبر هذه المنصة لستمائة ألف تلميذ.

كما تم بث الدروس عبر القنوات التلفزية الوطنية من أجل توفير الدروس بالنسبة إلى التلاميذ الذين لا يتوفرون على الحواسيب أو على الربط بشبكة الإنترنيت خاصة في بعض مناطق العالم القروي.وفي هذا الإطار، أعلن وزير التعليم عن برنامج لتزويد مليوني تلميذ في القرى بلوحات إلكترونية مزودة بالإنترنت لتمكينهم من متابعة الدراسة عن بعد.وقررت وزارة الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي، شركات الاتصالات الثلاثة، منح الدخول مجانيا بصفة مؤقتة إلى جميع المواقع والمنصات المتعلقة بـ"التعليم أو التكوين عن بعد" الموضوعة من طرف الوزارة.

انطلق بث هذه الدروس في مرحلة أولى عبر القناة الثقافية، لتتم بعد ذلك إضافة القناة الأمازيغية في مرحلة ثانية ثم قناة العيون في مرحلة ثالثة. ويبلغ عدد الدروس التي تبث يوميا على هذه القنوات الثلاثة 59 درسا، حيث وصل مجموع الدروس المصورة التي تم بثها 3441 درس.

إلى ذلك، عملت الوزارة على تكييف بعض الدروس المصورة بالنسبة إلى الأطفال في وضعية إعاقة خاصة الأطفال الصم من خلال توفير "لغة الإشارة."

وفيما يتعلق بعملية التكوين عن بعد الخاصة بالأساتذة أطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين وأطر الإدارة التربوية والتي تتم عبر بوابة خاصة بهم e-takwine، فقد ناهز عدد المستفيدين 23 ألف و290 مستفيد(ة).

قطاع التعليم العالي والبحث العلمي:

تم إنتاج أكثر من 115 ألف مورد رقمي متنوع ،هذه الموارد الرقمية بين 80% و100% من المضامين البيداغوجية المبرمجة. وقد تم وضعها على البوابات الإلكترونية للجامعات والمؤسسات التابعة له. كما تم تقديم مجموعة من الدروس والمحاضرات المصورة على القناة الرياضية؛ إذ مكنت هذه التغطية التلفزية من بث 13 درسا بمعدل 8 ساعات في اليوم؛ ليصل مجموع الدروس التي تم بثها إلى حدود اليوم، حوالي 372 درسا، شملت 6

مسالك في حقل العلوم والتقنيات و03 مسالك في حقل العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية و14 مسلكا في الآداب والعلوم الإنسانية، وبرنامج تلفزي « worldonstreet »لتعلم اللغة الإنجليزية وثقافتها في إطار الشراكة مع المجلس الثقافي البريطانيBritish Council.

كما سيتم منح الطلبة إمكانية مناقشة بحوث نهاية الدراسة والأطروحات عن بعد.

أما في مجال البحث العلمي، فقد أطلقت الوزارة برنامجا لتمويل مشاريع بحث في مجالات ذات الصلة بجائحة كورونا المستجد، خصص له غلاف مالي يبلغ 10 ملايين درهم، بهدف المساهمة في مواجهة هذه الجائحة.

كما أعلنت وزارة التربية الوطنية عن وضع نص تشريعي ينظم التعليم عن بعد في السنة المقبلة.

إلا أن قرار تأجيل أو إلغاء الامتحانات الذي اتخذته الحكومة قبل انتهاء السنة الدراسية، أثر بشكل كبير على الاهتمام بمتابعة الدروس عن بعد، حيث انخفضت نسبة المتمدرسن الذين يتابعون هذه الدروس، في جميع المستويات. فبالنسبة إلى أولئك التلاميذ ما الجدوى من متابعة الدروس إن كانوا قد ضمنوا الانتقال للسنة الموالية؟

تأثير إلغاء أو تأجيل الامتحانات على متابعة الدروس عن بعد حسب المستوى الدراسي

معيار التصنيف		المستوى الدراسي						
		ابتدائي	إعدادي	ثانوي (جدع مشترك والسنة الأولى باكالوريا	باكالوريا	عالي	تكوين مهني	المجموع
قبل تأجيل أو إلغاء الامتحانات	متابعة منتظمة	35.3%	41.9%	51.2%	78.2%	56.4%	48.9%	42.9%
	متابعة غير منتظمة	37.9%	39.3%	34.6%	17.3%	25.1%	21.5%	35.0%
	عدم المتابعة	26.8%	18.8%	14.2%	4.6%	18.5%	29.6%	22.1%
	المجموع	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%
بعد تأجيل أو إلغاء الامتحانات	متابعة منتظمة	26.0%	27.9%	38.0%	78.2%	51.0%	40.6%	33.1%
	متابعة غير منتظمة	27.5%	29.7%	34.3%	17.2%	28.7%	20.0%	27.9%
	عدم المتابعة	46.5%	42.4%	27.7%	4.6%	20.3%	39.4%	39.0%
	المجموع	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط - 2020، البحث حول كوفيد-19، المرحلة الثانية

كل المعطيات السالف ذكرها هي معطيات رسمية، إلا أنها لا تعكس ولا تطابق الواقع خصوصا في العالم القروي. منظومتنا التربوية لم تكن مؤهلة بما فيه الكفاية للتعاطي مع تجربة التعليم عن بعد الذي لم يستجب لخيار ومبدأ تكافؤ الفرص الذي بنيت عليه الرؤية الإستراتيجية 2030/2015 سيما في العالم القروي.[3]ولقد أبرزت الأزمة الصحية الحالية هذه الثغرات أكثر من أي وقت مضى.

فالتعليم عن بعد طرح عدة مشاكل اجتماعية واقتصادية بالنسبة إلى الأسر المتوسطة التي اغتنمت مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن سخطها وتذمرها لما آلت إليه وضعية التعليم خلال جائحة كوفيد-19. إذ عانى الآباء الأمرين خصوصا مع تلاميذ التعليم الابتدائي الذين وجدوا أنفسهم يقومون بدور المدرس.

ولكي نعطي صورة عامة عن أهم المشاكل والعوائق التي واجهها أولياء الأمور نسرد فيما يأتي بعض النماذج:

- التعليم عن بعد لم يستجب لخيار ومبدأ تكافؤ الفرص. فحتى إن كانت الدروس الموجودة على مختلف المنصات التي أعدتها وزارة التربية الوطنية يمكن تحميلها دون توفر على الإنترنت، إلا أن الحصص المباشرة التي كانت تلقن عبر منصة زووم مثلا تحتاج التوفر على رصيد، وهناك العديد من الأسر ينحدرون من طبقة اجتماعية هشة خصوصا بعد أن فقد عدد من الآباء عملهم بسبب توقف الأنشطة الاقتصادية والخدماتية خلال فترة الحجر الصحي. من بين التلاميذ والطلبة الذين تابعوا الدراسة عن بعد خلال فترة الحجر الصحي، اعتبر 17.3% فقط أن الدراسة عن بعد قد غطت بالكامل المقرر البيداغوجي السنوي.

- يجد الآباء صعوبات في ترك الأبناء وحدهم في البيت نظرا لالتزاماتهم المهنية. فالتعليم عن بعد يتطلب مراقبة الأبناء وتتبعهم للدروس.

- بعض الآباء لا يستطيعون مساعدة أطفالهم لفهم الدروس الافتراضية نظرا لأن مستواهم التعليمي لا يسمح بذلك؛ إذ إن 20.8%من أرباب هذه الأسر بدون أي مستوى تعليمي. مقابل 13%لديهم مستوى تعليمي عال.

- يصعب على الأطفال تتبع الدروس الافتراضية والعديد منهم لا يستوعب المحتوى . 83.5% من الأطفال المتمدرسن في التعليم الأولي لم يتابعوا الدروس عن بعد. 79.1% في الوسط الحضري مقابل 94.6% في الوسط القروي بسبب عدم العلم بوجود قنوات مخصصة وصعوبة متابعة الدروس بسبب صغر سن الطفل للتعليم عن بعد وعدم التوفر أو نقص في الأدوات وعدم فعالية الدروس.

- الانقطاع المتكرر لتدفق الإنترنت.

- غياب البنية التحتية الإلكترونية.فبعض الأسر تتوفر فقط على حاسوب واحد بالبيت في حين لديها طفلين أو أكثر بمختلف المستويات ولا يمكنهم تتبع الدروس المباشرة مع بعض في وقت واحد. فخلا لفترة الحجر الصحي، اقتنت22.4% فقط من الأسر أدوات تكنولوجية أو خدمة الاتصال بالإنترنت لتمكين أطفالهم من متابعة التعليم عن بعد.اقتنت أسرة واحدة من كل 10 أسر(9.7%) هاتفا ذكيا2.8% (11.2% في الوسط الحضري مقابل6.2% في الوسط القروي)، و 2.8% حاسوبا أو لوحة إلكترونية.

-عدم توفر الأسر على المناخ الملائم للدراسة في المنزل لا من حيث المساحة ولا من حيث جو التركيز؛ إذ يعاني مغربي واحد من بين كل خمسة من الازدحام داخل المسكن أو انعدام الخصوصية أثناء الحجر.

- مشكلة المدارس الخاصة؛ لأن الأسر المغربية ترفض دفع كل الرسوم الدراسية مقابل التعليم عن بعد، مما أدى إلى نزاعات بين الطرفين ما زالت مستمرة.

- بعض الأساتذة غير متعودين على استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة للتدريس، ويجدون صعوبة في حل المشاكل التقنية التي قد تواجههم.

وعلى الرغم من أن حالة الطوارئ تمتد إلى غاية 10 أووت 2020، إلا أن وزارة التربية الوطنية أعلنت يوم السبت 22 أووت 2020 أنها قررت اعتماد "التعليم عن بعد" كصيغة تربوية في بداية الموسم الدراسي 2020-2021 الذي سينطلق في 7 سبتمبر بالنسبة إلى جميع الأسلاك والمستويات، بكافة المؤسسات التعليمية العمومية والخصوصية ومدارس البعثات الأجنبية، في إطار التدابير الاحترازية الرامية إلى الحد من تفشي "وباء كورونا"، في حين سيتم توفير التعليم الحضوري للمتعلمين الذين سيعبر أولياء أمورهم عن اختيار ذلك.

في هذه الظرفية الراهنة، حبذا لو قامت المدارس الخصوصية بإعطاء منح دراسية للتلاميذ الذين فقد أولياؤهم عملهم وبتخفيض لباقي التلاميذ. فمادامت الأسرة لم تدفع أقساط الشهور الأخيرة، لن يستطيع الطفل الالتحاق بالفصل الجديد ولا الانتقال إلى مدرسة أخرى. وعلى العموم،لا يجب أن تكون هناك أي مزايدة فيما يخص حق الطفل الكوني في التمدرس.

المراجع

1. البوابة الرسمية لفيروس كورونا بالمغرب. تاريخ الزيارة: 6/8/2020.
http://www.covidmaroc.ma/Pages/CommuniquesAR.aspx

2. جريدة الشرق الأوسط.جدل في المغرب حول الدخول المدرسي والتعليم عن بعد.بتاريخ: 11 أغسطس 2020.تاريخالزيارة: . 13/8/2020

https://n9.cl/p3g1

3. دستور المملكة المغربية :تاريخ الزيارة:https://shortest.link/68j 7/8/2020

4.الرؤية الإستراتيجية للإصلاح 2015-2030 تاريخ الزيارة:https://n9.cl/sx2h 18/8/2020

5.سكاي نيوز عربية. مفيد أم مرهق.. كيف يقيم المغاربة تجربة التعليم عن بعد؟. بتاريخ:7 يوليو2020. تاريخ الزيارة: 7/8/2020.

https://n9.cl/n3lv

6. المندوبية السامية للتخطيط. التقارير الاجتماعية في سياق جائحة كوفيد-19. المرحلة الثانية من البحث حول تأثير فيروس كورونا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للأسر. بتاريخ:26 يوليوز 2020. تاريخ الزيارة: 10/8/2020.
https://www.hcp.ma/downloads/Enquete-sur-l-impact-du-coronavirus-sur-la-situation-economique-sociale-et-psychologique-des-menages_t21765.html

7. المندوبية السامية للتخطيط. المغرب في أرقام. 2018.تاريخ الزيارة: 12/8/2020.
https://www.hcp.ma/downloads/Maroc-en-chiffres_t13053.html

8. وزارة التربية الوطنية. طرق مساعدة الأباء لأطفالهم للتغلب على التوتر. بتاريخ: 17يونيو 2020.تاريخ الزيارة: 14/8/2020.
https://www.youtube.com/watch?v=sEEVAwY9x3A&feature=emb_title

9. عبد السلام الشامخ. الدخول المدرسي الجديد يتأرجح بين "التأجيل أو التّعليم عن بُعد".بتاريخ:الخميس 13 غشت 2020. تاريخ الزيارة:https://www.hespress.com/societe/481058.html 9/8/2020.

10. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.تاريخ الزيارة:https://n9.cl/sx2h 11/8/2020.

11. المملكة المغربية. رئيس الحكومة. بلاغات.تاريخ الزيارة: 15/8/2020.

https://www.cg.gov.ma/ar/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A7%D8%AA

12. المملكة المغربية. وزارة الثقافة والشباب والرياضة.تاريخ الزيارة: http://www.mincom.gov.ma/a/r 16/8/2020.

13.منظمة الصحة العالمية. .تاريخ الزيارة:https://www.who.int/ar 10/8/2020.

14 .منصة Telmide TICE.تاريخ الزيارة:https://soutiensco.men.gov.ma 13/8/2020.

15.منصةTaalimTice. تاريخ الزيارة:http://www.taalimtice.ma 13/8/2020.

16. الموقع الخاص بالبلاغات المتعلقة بفيروس كورونا المستجدوبعملية الدعم المؤقت للأسر العاملة في القطاع غير المهيكل المتضررة من فيروس كورونا.تاريخ الزيارة:http://covid19.interieur.gov.ma/actualites.aspx 14/8/2020.

17. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي. تاريخالزيارة: 15/8/2020.

https://www.men.gov.ma/Ar/Pages/Accueil.aspx

18. وزارة الصحة المغربية.تاريخ الزيارة: 9/8/2020 .
https://www.sante.gov.ma/sites/Ar/Pages/communiqu%C3%A9s.aspx?communiqueID=623

19.وكالة المغرب العربي للأنباء. كرونولوجيا شهر من التعليم عن بعد بالمغرب.بتاريخ:20 أبريل 2020. تاريخ الزيارة: 16/8/2020.

https://n9.cl/m7kl

20. وكالة المغرب العربي للأنباءMAP ANTI-CORONA. تاريخ الزيارة : 15/8/2020
http://mapanticorona.ma/ar

21.الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات. تاريخ الزيارة:https://www.anrt.ma/ar/ 16/8/2020.

22.يونيسيف المغرب. تاريخ الزيارة:https://www.unicef.org/morocco/ar/covid-19/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%B9 10/8/2020.

23. UNESCO. COVID-19 et conséquences pour l'enseignement supérieur. 19 JUIN 2020.

https://fr.unesco.org/news/covid-19-consequences-lenseignement-superieur

[1]. مكن الاطلاع على الفصل 31 من الدستور المغربي من خلال الرابط التالي
https://www.courconstitutionnelle.ma/ar/%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

[2] .بالنسبة لهذا التطبيق، فقد كانت المديرية العامة لأمن نظم المعلومات التابعة لإدارة الدفاع الوطني بالمغرب قد حذرت في بلاغ لها من تطبيق وموقع "زوم"، وأكدت إمكانية تعرضه للاختراق بسهولة من طرف محترفي الاختراق، ودعت كل من يحمل على أجهزته معطيات حساسة إلى التوقف عن استخدام التطبيق، وكذا بتغيير رقم المرور الخاص بالجهاز.

[3]يمكن الاطلاع على مشروع الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015 ـ2030 على الرابط التالي:
https://www.csefrs.ma/publications/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%/D8%AD

معوقات تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات الليبية في ظل جائحة كورونا

د. سالمة مسعود موسى جامعة سرت- ليبيا

مقدمة:

لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم، تعتمد على توظيف تلك المستحدثات التكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب.فالتحول من قاعات الدرس التقليدية إلى قاعات الدرس عبر الفضاء المعلوماتي باستعمال الكمبيوتر ومستحدثاته، وشبكة المعلومات الدولية والقنوات الفضائية، هو مستقبل التعليم العالي ودون الاستغناء عن الأستاذ تربويًا وأكاديميًّا وتكنولوجيًّا.

فالتعليم عن بعد يساعد على إتاحة الطريق لظهور طرائق جديدة للتدريس مجالًا أوسع بكثير للاختيار، ويساعد كذلك على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة، وسوف يمثل نقطة الانطلاق نحو التعلم المستمر.

والمتوقع أن هذا النوع من التعليم سيصبح في المستقبل القريب النمط السائد في التعليم، إلا أن تفعيله في الجامعات الليبية لا يزال في بداياته، ولكنفي الوضع الراهن مع انتشار وباء (كورونا) دفع عدد من الجامعات لتطبيق التعليم عن بعد أو ما يسمى أحيانًا بالتعليم الإلكتروني، ولكن ينقص نجاحه العديد من المتطلبات والتي في الأغلب غير متوافرة في جامعاتنا والتي تعتبر معوقات أساسية لتفعيله، وهذا ما دفعني لاختيار هذا الموضوع،

فإدخال التعليم الإلكتروني سواء المتزامن أو غير المتزامن وتفعيله والتنبؤ بنجاحه يفرض علينا إجراء دراسات مستفيضة للقضايا المتعلقة به.

مفهوم التعليم عن بعد:

في ظل جائحة كورونا وتنبيهات منظمة الصحة العالمية، والمنظمات المحلية على ضرورة تطبيق التباعد الاجتماعي، وعدم التواجد في الأماكن المزدحمة وغيرها من التحذيرات، توقفت العملية التعليمية في مختلف أنحاء العالم، مما جعل الحديث عن التعليم عن بعد وأهمية تفعيله ليس فكرة وخيارا بقدر ما هو مطلب أساسي، وتعددت تعريفاته بتعدد خلفيات القائمين بها.

التعليم عن بعد Distance Learning أو الدراسة الالكترونية Electronical Education أو التعليم الافتراضي Virtual Education وجميع هذه التسميات لها نفس المعنى، وهو فرضية أي شخص يرغب في التعليم يستطيع الحصول عليه من خلال ما يطرح على شبكة المعلومات (الإنترنت) دون الحاجة إلى الجامعة أو الكلية أو مركز التدريب(الرافعي،2002، 26).

وقد عرفته الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير بأنه "يشمل مجموعة واسعة من التطبيقات والعمليات مثل استعمال الويب والكمبيوتر كأساس للتعليم، والصفوف الافتراضية، والتعاون الرقمي، كما يمكن نقل المحتوى من خلال الانترنت، وأشرطة تسجيل صوت

وصورة، والبث عن طريق الأقمار الصناعية، والتلفزيون التفاعلي، والأقراص المضغوطة" (الحضيري، 2020).

فأغلب التعريفات حول التعليم عن بعد اتفقت على معايير معينة، أهمها وجود مسافة تفصل بين المعلم والمتعلم، والتلقين عن طريق تكنولوجيا الكمبيوتر أو الصوت أو الفيديو(قنوات الاتصال).

ومن التعريفات الأكثر شمولًا للتعليم عن بعد "أنه تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة، وكذلك إمكانية إتمام هذا التعليم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلًا عن إمكانية إدارة هذا التعليم أيضًا من خلال الوسائط" (زيتون، 2005، 53).

مميزات التعليم عن بعد وسلبياته:

أولًا: المميزات

يتميز بالتعليم عن بعد بعدد من المميزات التي تجعل منه ركيزة أساسية في تحقيق التعلم الفعال والتقدم ومواكبة تطورات العصر (برغوتي ومسعودي،2016).

1- يمتاز التعليم عن بعد بالمرونة في المكان والزمان وتحت أي ظرف.

2- يساعد الجامعات على استيعاب الأعداد الكبيرة من الدارسين.

3- يساعد الطالب على أن يكون هو محور العملية التعليمية والعنصر الأكثر نشاطًا.

4- يوفر بيئة تعلم تفاعلية قائمة على المتعة في التعلم، وعلى مجهود المتعلم في البحث والاستقصاء والتعاون.

5- التعليم عن بعد فيه مواكبة للعالم المتقدم، وخلق نتاج تعليمي على مستوى عال من الجودة.

ثانيًا: السلبيات

كما للتعليم عن بعد مميزات ومناصرين، أيضًا له سلبيات ومعارضين له، ومن هذه السلبيات ما يأتي (بن علي، 2011، 111):

1- عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم.

2- لا يمكن للتعليم عن بعد أن يولد المهارات والأحاسيس نفسها التي يمكن أن يكتسبها الطالب من الجامعة التقليدية.

3- عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا بصفة عامة في الدول غير المنتجة لها، وانتشار ما يسمى بسرقة المشاريع.

4- نقص في دقة الملاحظة، وخاصة بالنسبة إلى التخصصات التي تعتمد على الجانب الفني والدقة في الملاحظة.

5- صعوبة التقويم فيما يخص الامتحان إلكترونيًا.

معيقات تطبيق التعليم عن بعد:

في ظل المتغيرات السريعة في مجال التكنولوجيا والظروف الراهنة لتفشي وباء كورونا، يواجه نظام التعليم في ليبيا تحديًا فيما يتعلق بتقديم فرص تعليمية، وتتغلب العديد من المؤسسات الجامعية على هذا التحدي عن طريق برامج التعليم عن بعد، حلا لتوقف الدراسة وخطوة نحو التحديث والتطور في مجال التعليم.

وشهد فعلًا هذا النوع من التعليم اهتمامًا متزايدًا في ليبيا خاصة على مستوى التعليم الجامعي، وقد أصدرت وزارة التربية والتعليم في ليبيا قرارات خاصة لهذا التعليم للاستفادة من معطياته، واستغلالها على أفضل وجه.

إلا أن تطبيق التعليم عن بعد على أرض الواقع يواجه العديد من الصعوبات التي تؤثر سلبًا في استعماله من قبل المعلمين والمتعلمين.

وهذه المعيقات يمكن تقسيمها إلى معيقات تخص(المتعلمين، المعلمين، تطوير المعايير، الخصوصية).

1- المتعلمين (الطلاب)

يواجه العديد من الطلبة صعوبة تقبل تغيرات العصر بالسرعة ذاتها لغيرهم، ومن ثم يترددون في الانضمام إلى المساقات الإلكترونية لكونها أسلوب تعلم جديد ومختلف عما اعتاد عليه، ناهيك عن ضعف شبكة الإنترنت وعدم قدرة بعض الطلبة على امتلاك جهاز حاسوب يمكنه من التعليم عن بعد، كما أن هذا النوع من التعليم يحتاج من الطالب أن يكون متمكن من استعمال الحاسوب ولديه مهارات كافية.

أيضًا فقدان الحافز الذاتي نحو التعليم عن بعد، نتيجة قلة الرقابة المباشرة على نشاطاته الدراسية، وقلة التواصل المباشر مع المدرب (مشاكل تواجه الطلاب، 2017).

2- المعلمين

من أكثر الصعوبات التي واجهت الجامعات في تطبيق التعليم عن بعد هو الاتجاه السلبي للمعلمين تجاه التعليم عن بعد، والتمسك بالتعليم التقليدي وصعوبة تقبل التغيير ومتطلبات المواكبة وهذا ما أكدته عدد من الدراسات كدراسة (بسام محمود، محمد أمين) عن صعوبات التعليم الإلكتروني (بني ياسين، 2011، 131). كذلك وجود درجة من التعقيد لبعض المواد في تطبيقها بالتعليم الإلكتروني، فبعض المواد تحتاج إلى معامل وبعضها يحتاج إلى الالتقاء المباشر مع الطلبة، كاللغة الإنجليزية مثلًا.

3- تطوير المعايير

يواجه التعليم عن بعد مصاعب تعيق نجاحه وانتشاره بسرعة، أهمها قضية المعايير المعتمدة، حيث تحتاج لإجراء تعديلات وتحديثات كثيرة نتيجة للتطورات المختلفة، وقد يكون ذلك غير ممكن ما لم يكن هناك حل قابل للتخصيص والتعديل بسهولة، كما تعاني الجامعات من عدم وضوح في الأنظمة والطرق والأساليب التي يتم فيها التعليم بشكل واضح، وعدم وجود خطة واضحة وبرنامج معياري؛ لأن ذلك يؤثر بصورة مباشرة على المعلم (كيف يعلم) وعلى الطالب (كيف يتعلم) (نبيل، 2010).

وهذا يعني أن معظم القائمين في التعليم الإلكتروني هم من التقنيين، أما المتخصصين في مجال المناهج والتربية ليس لهم رأي فيه، أو على الأقل ليسوا من صناع القرار.

4- الخصوصية والسرية

حدوث اختراقات وهجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت، أثرت على المعلمين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم الإلكتروني مستقبلًا؛ ولذا فإن اختراق المحتوى والامتحانات من المعيقات المهمة.

وهناك من يرى كل هذه المعوقات تندرج تحت ثلاث معوقات رئيسية وهي على النحو الآتي: (حازم وحسين، 2014، 220).

1- **المعيقات التقنية:** تعد المعيقات التقنية من المعوقات الأساسية، التي تتمثل في عدم توافر بنية تحتية تقنية للتطبيق، وعدم توافر شبكة عالية السرعة تضمن سرعة

تنزيل المناهج والبرمجيات التعليمية التي توفر تطبيقات هذا النوع من التعليم، أو حدوث خلل مفاجئ في شبكات الانترنت أو أجهزة الحاسوب مما يؤدي إلى انقطاع الخدمة أثناء البحث أو الإرسال،كما أن عدم توافر تطبيقات هذا النوع من التعليم باللغة العربية يمثل صعوبة عند بعض المستعملين.

2- **المعيقات المالية:** وهي من المعوقات المهمة أيضًا وتسهم في الحد من تطبيق التعليم عن بعد، حيث تحتاج الجامعات إلى إقامة دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بها، وهذا يؤدي إلى تحمل المؤسسة تكاليف إضافية، كما أن ارتفاع تكاليف خدمة الانترنت له أثره في عدم التطبيق، كما أن إنشاء البرنامج الدراسي يعتبر مكلف ماديًا.

3- **المعيقات البشرية:** تتمثل في عدم الأخذ بعين الاعتبار الكادر البشري عند التطبيق، من خلال حصولهم على دورات مكثفة باللغة الإنجليزية، وقلة الكوادر البشرية الفنية والتعليمية القادرة على النهوض بهذا النوع من التعليم على صعيد المجتمع، كما قد يشعر بعض المعلمين بالإحباط لاعتقادهم بعدم أهمية التعليم عن بعد، وأنه لا قيمة له، فضلًا عن الاتجاه السلبي لبعض أعضاء هيئة التدريس ضد هذا النوع من التعليم.

خاتمة:

التعليم عن بعد مطلب تعليمي، يجب تطبيقه استجابة للوضع الراهن (جائحة كورونا)، أو تطوير العملية التعليمية والمخرجات التعليمية، والنهوض بالمجتمع بشكل عام؛ لذلك يجب تضافر الجهود للتغلب على هذه المعيقات، ووضع خطة واضحة تفصيلية تبين آلية التنفيذ والمتابعة.

التعليم عن بعد له مؤيدين ومناصروه، وله من يقلل من شأنه، ولكن علينا الإقرار بأن المؤسسات التعليمية تتجه بجدية نحوه، إذ إنه تعليم جديد لعصر جديد.

المراجع:

1- برغوثي، توفيق ومسعودي، لويزة، (2016)، التعليم الالكتروني في التعليم العالي تطبيقاته وتحدياته، مركز جيل البحث العلمي، تم استرجاعها بتاريخ 18 أووت 2020 من www.jilrc.com

2- بن علي، راجية (2011)، التعليم الالكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة، مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية، العدد الخامس، ص111.

3- بني ياسين، بسام محمود، (2011)، معوقات استخدام التعليم الالكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم إربد الأولى، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد الثالث، العدد الخامس، ص131.

4- حازم، عل وليد وحسين، عبد العزيز بشار، (2014)، معوقات تطبيق التعليم الالكتروني: دراسة تحليلية في كلية الحدباء الجامعة، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 36، العدد116، ص220.

5- الحضيري، عبد القادر إبراهيم، (2020)، واقع ومستقبل التعليم الالكتروني في ليبيا، الجامعة الليبية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، تم استرجاعها بتاريخ 15 أووت 2020 ف من www.libyanuniv.edu.ly

6- الرافعي، عمر بن عبدالله، (2002)، الدراسة الالكترونية، مجلة المعرفة، العدد 91، ص26.

7- زيتون، حسن حسين، (2005)، رؤية جديدة في التعليم الالكتروني: المفهوم، القضايا، التطبيق، التعليم، الرياض، الدار الصوتية للتربية.

8- مشاكل تواجه الطلاب في العليم العالي (15 ديسمبر 2017)، تم استرجاعها بتاريخ 15 أغسطس2020، من www.training.instuctit.com

9- نبيل، سارة، (24 أكتوبر2010)، صعوبات تطبيق التعليم الالكتروني، تم استرجاعها بتاريخ 16 أووت، من www.hrdiscussion.com

التعليم عن بعد وإشكالية التكيف لدى الطالب الجامعي

مجموعة من الملاحظات المسجلة في ظل جائحة كورونا

د.زمام ربيع جامعة مستغانم-الجزائر

أ. كرايس الجيلالي جامعة وهران2-الجزائر

مقدمة:

إذا ما انطلقنا من كون الأزمة حالة ارتباك وضغط، قد تطرأ فجأة على قطاع ما، أو على المجتمع ككل، حيث تخلق حالات استثنائية يصعب مواجهتها أو التكيف معها بسهولة، وتؤدي في الكثير من الأحيان إلى انهيار مؤسسات أو منظومات بأكملها، أو حتى إلى انهيار أنظمة سياسية في حالة عدم قدرتها على التعامل مع حالة الأزمة، وعدم إيجاد البدائل المطلوبة. وهذا يعني أن أي نظام سياسي، أو منظومة تربوية، أو جامعية، هي ملزمة بامتلاك الخطة البديلة، عن طريق رؤية استشرافية بعيدة المدى، مستعدة للتكيف مع أي طارئ، خاصة على مستوى القطاعات الحساسة مثل التعليم.

وفي وقت دشنت الدول المتقدمة التي تعيش ما بعد الحداثة عصر التعليم عن بعد، وكرسته باعتباره ثقافة حديثة، بقيت دول أخرى ومن بينها الجزائر تعتمد بشكل كبير على الطرق التقليدية في التعليم، الأمر الذي جعل المنظومة الجامعية في الجزائر أمام امتحان

حقيقي، من خلال سعيها للانتقال إلى التعليم عن بعد، عن طريق إقحام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية البيداغوجية، وتوجيه الطلبة والأساتذة إلى التواصل عبر الأرضيات والمنصات الرقمية من أجل ضمان السير الأمثل للدروس، وتفادي حصول حالة من الانقطاع التي قد يترتب عنها العديد من المشاكل بالنسبة إلى المشتغلين أو المنتمين للقطاع، من هيئات التدريس والطلبة والباحثين على حد سواء.

إن الإجراءات التي انتهجتها الوزارة الوصية، كانت بهدف إيجاد حل لضمان مواصلة سير الموسم الجامعي عبر جميع المؤسسات الجامعية في شتى ربوع الوطن، في ظل جائحة كورونا التي فرضت نوعا من العزلة والتباعد الاجتماعي، مما تسبب في رهن الموسم الجامعي، حيث تعطلت الدراسة لأكثر من خمسة أشهر، دون وجود أي حل في الأفق، وذلك بسبب خصوصية الأزمة الصحية، وسرعة انتشار الوباء؛ لأن وزارة التعليم العالي وضعت برنامجا موازيا، يهدف إلى مواصلة الدراسة عن بعد، حيث تم خلق منصات افتراضية لنشر الدروس والمحاضرات، وقد قوبل هذا الأمر باستجابة متفاوتة على مستوى كل من الأساتذة والطلبة في مختلف جامعات الوطن؛إذ لاحظنا من خلال اشتغالنا بالتدريس الجامعي، نوعا من الامتعاض، وعدم التقبل للفكرة من طرف الطلبة، هذا ماجعلنا نقف على أحد أهم الاستفهامات التي يمكن أن تترتب على هذا المسعى، التي جاءت على النحو الآتي:

ما هو موقف الطالب الجامعي من توجه الجامعة الجزائرية نحو الاتصال الرقمي باعتباره بديلا عن الاتصال التقليدي في العملية التعليمية، في ظل الظروف الحالية التي فرضتها جائحة كورونا ؟ وهل الطالب الجزائري مستعد تماما للاتجاه نحو البديل الرقمي ؟

محاور الدراسة:

أولا: جائحة كورونا انتخاب طبيعي أم إخفاق أخلاقي؟

يرى **أولريش بيك** أن المجتمعات الصناعية منذ النصف الثاني من القرن الماضي، تواجه احتمالية جديدة من نوعها، ولم يسبق لها وجود في التاريخ؛ نظرا للدمار الذاتي الذي تسبب فيها الإنسان لكل شكل من أشكال الحياة على هذه الأرض،[1] وبحسب تعبير **أولريش** فنحن نعيش اليوم فيما يعرف بـ"مجتمع المخاطر".

إن سعي الإنسان لتحقيق أكبر قدر من الربح حتى ولو على حساب الجانب القيمي أو الأخلاقي، جعله يسهم في التأسيس لمجتمع متوحش، يضع المصالح المادية والنفعية فوق كل اعتبار، ويبيح كل أشكال التصادم من أجل تحقيق هذه المنفعة، وعلى هذا الأساس يجب أن نراجع الفكرة الشائعة التي مؤداها أن الطبيعة هي من تقسو على الإنسان، بل أصبح الإنسان اليوم هو من يقسو على كل شيء، حتى الطبيعة لم تسلم من قسوته واستغلاله الأعمى، بسبب سعيه إلى تحقيق الربح دون قيد أو شرط، وسعيا نحو بسط سيطرته وهيمنته ونفوذه على العالم، أدى طيشه وجشعه وأنانيته إلى حدوث عدد من

الكوارث والأمراض والأوبئة، ومن أجل إزاحة خصومه ومنافسيه بسبب زيادة شدة الصراع، قام الإنسان بتسخير العلم والتكنولوجيا لخدمة أهدافه، ويتجلى ذلك من خلال مختلف الاختراعات، التي أدت إلى الانتقال إلى مستوى جديد من الحروب، التي يمكن أن تكون لها انعكاساتها حتى على مفتعليها أو المتسببين فيها،[2]خاصة إذا كانت مثل هذه الأساليب التي قد تلجأ إليها دول أو حكومات أو أطراف معينة ذات طبيعة كيمائية معقدة، لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة مثل الفيروسات، التي يتم إنتاجها في مخابر خاصة، حيث أصبحت من بين أحدث النسخ المستعملة في الحروب الحديثة، أو الحروب عن بعد، لكن لا أحد يعلم ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع عند استخدام هذه الفيروسات، أو كيف سيصبح الوضع بعد انتشارها أو عدم إيقافها سريعا، هذا ما أصبح يميز القرن الواحد والعشرين، وهذه هي إحدى صور صراعات الزعامة والمصالح في العالم، ويمثل إحدى هذه الصور فيروس كورونا المستجد، الذي شق طريقه بدءا من مدينة ووهان الصينية نحو باقي أنحاء العالم، حيث عجزت أقوى المنظمات الصحية في الدول المتطورة على مجابهته، مخلفا حالة من الهلع والخوف والعديد من الضحايا.

لقد كانت حصيلة الفيروس من الضحايا، أكثرا فتكا في دول يمكن الإشارة إليها تحت ما يسمى "القوى العظمى"، ونقصد بذلك كلا من الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا والصين بالدرجة الأولى، وأخرى يمكن تسميتها "قوى صاعدة" مثل دول الاتحاد

الأوروبي، وتعتبر هذه الأخيرة إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية من بين القوى المنافسة للمارد الصيني الذي يطمح إلى بسط نفوذه وسيطرته على الاقتصاد العالمي، ونحوى إخلاء الساحة من المنافسين، أو إخضاعهم على الأقل لمنطق السوق الصيني، إذ ليس غريبا أن يكون كوفيد-19 أحد أشكال الحرب القذرة بين هذه الدول العظمى من أجل سعيها لإحكام قبضتها على العالم، حتى لو خلف هذا التسابق والتنافس حول الهيمنة العالمية وراءه العديد من الضحايا والخسائر، حيث يتوقع بروز الصين وصعودها اقتصاديا بشكل أكبر في السنوات القادمة، وهذا ما أصبح يزعج نظيرتها الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها الدولة المهيمنة والمسيطرة على العالم؛ ولذلك قد يتم العمل على إزاحتها بشتى الطرق، وهو الأمر الذي لن تسمح به الصين بسهولة، إذ يقول نابليون مستشرفا الخطر الصيني: "دعوا الصين نائمة، فعندما تستيقظ سوف تهزم العالم".[3]

إن فيروس كورونا الذي بدأ مع شتاء 2019، الذي لا يزال يحصد العديد من الضحايا، وتتحمل مختلف الدول تبعاته إلى غاية يومنا هذا، أصبح الشغل الشاغل لمنظمة الصحة العالمية، التي شكك البعض في مجهوداتها، والبعض الآخر حول حقيقة الفيروس، وهناك دول اتهمت الصين مباشرة بأنها المسؤولة عن هذه الحالة الوبائية التي خلقت ضغطا غير مسبوق على المستشفيات، وحالة من العزلة والتباعد الاجتماعي، وأربكت الاقتصاد العالمي، حيث تهاوت مع بداية الصيف أسعار النفط في العالم إلى مستويات جد متدنية،

لم يسبق لها مثيل، وتعطلت عجلة الإنتاج، من جهة أخرى وفي الوقت ذاته بدأت الصين تتعافى من آثار الجائحة، التي وصلت ذروتها في كل من دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث شرعت الصين في شراء سندات الشركات المفلسة بعد انهيار أسعار أسهمها، وبذلك أصبحت معالم النظام الدولي تشير إلى تغيرات جذرية فيما بعد الجائحة،[4] وتشير أيضا إلى أن الفيروس التاجي، لم يكن وليد انتخاب طبيعي، بل كان الإنسان الجامح هو المسؤول عنه، والهدف منه السعي إلى المزيد من السيطرة والهيمنة، في عالم أصبح يشهد اليوم تجليات إخفاق الحداثة، وخيبة أمل كبيرة للعقل في عصر ما بعد الحداثة، حيث يعيش البشر اليوم على وقع حروب لا تميز بين أي طرف، حروب تضرب بعمق، وتغير بطريقة أعمق، وتطيح بقوى وترفع قوى جديدة، إنها إستراتيجية المقاربة غير المباشرة، أي ضرورة الاقتراب من الأهداف عبر الأساليب غير المتوقعة وغير المباشرة.[5]

إن فيروس كورونا المستجد الذي تتجلى أعراضه في ضيق في التنفس، والحمى والسعال الجاف، والألم الشديد الذي يشبه إلى حد ما ألم تكسير العظام، نجده فعل نفس الشيء بالاقتصاديات العالمية، وخنق حركية الأموال والسياحة والثقافة، وضرب كل المنظومات داخل الدولة وخارجها، حيث تعطلت المؤسسات، وألغيت كل التجمعات، وكان الاقتصاد العالمي أكثر تضررا من الصحة العالمية، كون عدد الوفيات أقل بكثير مما تحصده الحروب أو النزاعات، أو الأمراض المزمنة أو المستعصية أو الجوع، وهذا يشير إلى

أن كورونا تم استحداثه ليعيد ترتيب العالم سياسيا واقتصاديا، حيث أصبحنا اليوم نعيش في مجتمع المخاطر العالمي، والذي أصبح يمكن فيه تصدير المخاطرة زمانيا ومكانيا.[6]

ثانيا: التعليم عن بعد في الجزائر إستراتيجية أم تسيير أزمة؟

لقد عرف التعليم الجامعي في الجزائر بالنسبة إلى الموسم الحالي حالة من الارتباك؛ بسبب تداعيات فيروس كورونا المستجد، مما تسبب في تعليق الدراسة في منتصف الموسم الجامعي، وانقطاع الطلبة عن الحضور؛ وبذلك أصبحنا أمام إمكانية انقطاع غير محدود، حيث سارعت الوزارة إلى استحداث آلية جديدة لتعويض حالة الانقطاع الفجائية التي فرضتها ظروف الجائحة الحالية، تتعلق بمحاولة تطبيق التعليم عن بعد، لكن الإشكال في الأمر يكمن في أن هذه الآلية، تم اللجوء إليها بشكل استثنائي كظرف خاص، ودون أي فكرة أو تجربة مسبقة عنها، حيث أن التعليم عن بعد ارتبط في مخيلة الطالب الجامعي بالتعليم اللاصفي، أي بالنسبة إلى من لم يسعفهم الحظ في مواصلة مشوراهم التعليمي؛ ولذلك لم يكن تقبله بالأمر الهين. ومن جهتها حاولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فرض التعليم عن بعد، عبر ترسانة من التعليمات والمراسلات التي أوصت الأسرة الجامعية بتنفيذها وتطبيقها في آجالها المحددة، ويعتبر هذا مؤشرا على أن التعليم عن بعد فرض على الأسرة الجامعية، ولم يكن خيارا إستراتيجيا، في ظل غياب ثقافة متفق عليها بين مكونات العملية البيداغوجية؛ إذ إن الفرض ولغة الإقحام عن طريق النصوص القانونية والتعليمات

الوزارية، جعل من الأمر أشبه بإجراء قانوني لا أكثر ولا أقل، حيث صدرت فيما بين شهر فيفري وماي 2020 أربع تعليمات وزارية تدعو لضرورة تطبيق التعليم عن بعد، ورفع تقارير إلى الوزارة حول سير العملية ومجرياتها.[7]

إن تبعات جائحة فيروس كورونا المستجد، التي من بينها تعليق التعليم الصفي أو الحضوري، وتعطيل النشاطات البيداغوجية في المؤسسات التربوية والجامعية، جعلت العديد من دول العالم، ومن بينها الجزائر تسعى إلى مواجهة هذه الأزمة الحالية، من خلال تسطير خطة معينة للتعامل مع توقف الدراسة بشكل حضوري، بسبب انتشار الفيروس والخوف من انتقال العدوى، من خلال الاتجاه إلى التعليم عن بعد، ونقل النشاط البيداغوجي إلى العالم الافتراضي، هذه الخطوة التي كانت فجائية وبدون أي مقدمات، فرضتها الأزمة الوبائية على الجزائر، وكغيرها من دول العالم سارعت إلى محاولة إيجاد الحلول والبدائل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الموسم الدراسي الخاص بالعام 2020، من خلال الاتجاه إلى البديل الرقمي. وفي هذا الإطار يمكن تعريف التعليم عن بعد على أنه عبارة عن دورات تعليمية تعتمد على استخدام البرمجيات الحديثة المتاحة على الشبكة العنكبوتية، مثل الأرضيات أو المنصات الرقمية الخاصة لمتابعة وتقديم المحاضرات والدروس عند بعد،[8] إن هذا التعريف يشير إلى تناقض كبير بين التعليم عن بعد وبين ما حاولت الجامعة الجزائرية فرضه، حيث تم اختصار التعليم عن بعد في وضع الدروس على المنصات والأرضيات

الرقمية، دون أي تفاعل مع الطلبة، وهذا ما أفقد العملية قيمتها، وتحولت إلى أشبه بموقع على الانترنت، يدخله الطلبة لتحميل أو رفع محاضراتهم الخاصة أو تقديم أعمالهم البحثية، وقد عبر الطلبة عن هذا في إحدى الدراسات، حيث أن ما نسبته 51 % من المبحوثين، عبروا عن قلقهم من التعليم عن طريق المنصات، وما نسبته 30 % لم يدخلوا هذه المنصات أصلا،[9] ويرجع هذا إلى عدم وجود إستراتيجية واضحة للتعليم عن بعد، وذلك لعدة أسباب لعل أهمها يكمن في محدودية الاعتماد على التكنولوجيا التواصلية في التدريس العادي داخل الجامعة بصفة عامة.

إن هذا الحدث المفاجئ الذي جعل قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، يلجأ إلى البديل الرقمي في التعليم، جاء في شكل محاولة للتكيف مع الوضع، واستغلال الانتشار الواسع لاستخدام شبكة الإنترنت، لكنه استعمال محدود وغير موجه للبحث العلمي، إذ إنه بالرغم من انتشار استعمال الإنترنت في الدول العربية والإسلامية، إلا أن عددًا من هذه الدول لم تختبر سابقا التقنيات والبرامج الخاصة بالتعليم عن بعد، ولا تزال التجارب العربية متواضعة جدا في هذا المجال،[10] وبشكل ضعيف جدا مقارنة بما هو سائد في الدول المتطورة التي تمتلك تجربة وخبرة في مجال الرقمنة بشكل عام.

لقد أثبتت إحدى الدراسات أن ما نسبته 52 % من الطلبة الجامعيين لا يمتلكون خدمة الإنترنت، ولا وسائل التكنولوجيا التواصلية الحديثة،[11] في ظل غياب إستراتيجية

واضحة، وعدم اطلاع تام من قبل الوزارة بواقع الطالب الجزائري بشكل خاص، وواقع الجامعة الجزائرية بشكل عام، الأمر الذي أفرز عدة استشكالات هامة، تتعلق بمدى استيعاب المؤسسة الجامعية بما فيها من أساتذة وطلبة لهذا التغيير المفاجئ تماما في العملية التعليمية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كشف هذا الأمر عن بعض النقاط الهامة المتعلقة بمدى جاهزية القطاع للانتقال نحو الاعتماد على البديل الرقمي من ناحية الاستعمال، المعرفة، التكوين...، فالتعليم عن بعد يقوم على جملة من المبادئ من بينها ذاتية التعليم وحرية الاختيار،[12] إضافة إلى توفر خاصية أساسية تعطي نوعا من الديناميكية والحركية في التعليم عن بعد، من خلال تنوع الأساليب والطرائق،[13] فإذا عدنا إلى خاصية حرية الاختيار المتاحة أمام الطالب، نجدها منعدمة بما أن التعليم عن بعد خيار وحيد ومفروض، في ظل عدم تنوع وتعدد الأساليب المتاحة، نجد أن التعليم عن بعد اختصر في أسلوب واحد وهو المنصات الرقمية.

ويمكن الإشارة بحسب دراسة لمجموعة من الباحثين لواقع التعليم عن بعد بالنسبة إلى الأساتذة الجامعيين في الجزائر، أشارت الدراسة إلى أن ما نسبته 56.52% من الأساتذة قاموا بالالتزام بوضع المحاضرات والدروس على المنصات الرقمية،[14] إن هذه النسبة تشير إلى عدم وجود استعداد فعلي للانتقال نحو التعليم عن بعد، لاسيما في ظل غياب أي تجارب سابقة لدى المشتغلين بالتعليم العالي في الجزائر، ولذلك فإن مسألة الانتقال إلى

التعليم عن بعد تعتبر حالة استثنائية لتسيير مرحلة مؤقتة فقط، وليس خيارا يمكن أن يعول عليه، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى ما ذهب إليه **السعيد يقطين** حول واقع التعليم عن بعد في ظل الظروف التي فرضتها جائحة كورونا، حيث يقول : "لقد فرضت علينا الجائحة تجربة كان علينا أن نخوضها ونفكر فيها منذ مدة طويلة، ونوفر لها كل الأسباب العلمية والتقنية والثقافية والاجتماعية والمؤسسية، حتى تتحول إلى واقع".[15]

ثالثا: الطالب الجامعي وأزمة البديل الرقمي

يشكل الاتصال جوهر الثقافة، وفعليا جوهر الحياة ذاتها[16]؛ إذ إن كل عملية ناجحة تقوم على اتصال سليم وناجح بين عناصرها، وهذا ما يمكن تسجيل غيابه في عملية الانتقال الفجائي نحو التعليم عن بعد بالنسبة إلى الجامعة الجزائرية، نظرا إلى عدم الاعتماد على الرقمنة في العملية التعليمية، وغياب الاتصال وتواصل الرقمي بين الأساتذة والطلبة، حيث أن غياب هذه الثقافة التواصلية، أدى إلى عدم تقبل الطلبة للتعليم عن بعد، رغم اعتباره الحل الوحيد والأمثل لمواصلة الدراسة في مثل هذه الظروف الراهنة التي فرضتها جائحة كورونا، ورغم عمل الوزارة على توفير واستحداث منصات رقمية لتمكين الطلبة من مواصلة دراستهم، إلا أن واقع الحال يختلف عن المأمول، حيث يرى **الشريف بن زينب** أن الجائحة الحالية كشفت عن الفجوة الرقمية التي يعاني منها التعليم في الجزائر.[17]

يمكن الإشارة بحسب ما تم تسجيله من ملاحظات ميدانية، حول ردة فعل الطلبة الجامعيين بخصوص التعليم عن بعد، الذي اختصر في وضع المحاضرات في شكل ملفات بصيغة word أو pdf على منصات رقمية، دون وجود أي شكل من أشكال التواصل بين الطالب والأستاذ، وهذا ما اعتبره **الشريف بن زينب** عملا مستحيلا، كون الطالب أثناء المحاضرات الحضورية بوجود الأستاذ، لا يركز في الأغلب سوى لمدة 20 دقيقة، فكيف يرجى منه التركيز والفهم في ظل غياب تام للتفاعل بينه وبين الأستاذ،[18] واختصار العملية التعليمية في إرسال دروس جاهزة، دون أي شرح أو تعليق أو مراجعة، وهذا ما جعل الطلبة الجامعيين يعبرون عن امتعاضهم من هذا الإجراء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال المنشورات الساخرة أو التعليقات التي تشير إلى عبثية التعليم عن بعد، في ظل ظروف تبدو شبه مستحيلة تتعلق أغلبها بغياب الوسائل التكنولوجية اللازمة، وبضعف جودة الإنترنت أو غيابها أو عدم توفرها لدى فئة من الطلبة، وهذا ما جعل الطلبة يعتبرون مثل هذه إجراء شكلي لا يعكس واقع الجامعة ومستواها الحقيقي، وينظر الكثير إلى أن التعليم أصبح مجرد إجراءات شكلية للعبة مقننة، وربما هذا ما أشار إليه **ألان دونو** في كتابه نظام التفاهة، حيث يقول: "تقتضي التفاهة أن نتذكر أن الأمر في النهاية لا يعدو أن يكون مجرد لعبة".[19]

إن التعليم عن بعد الذي لجأت إليه الجامعة الجزائرية كحل استثنائي، منذ الأسابيع الأولى للتفشي الفيروس، نجده قد لقي نوعا من الرفض لدى الطلبة بمختلف تخصصاتهم الأكاديمية، ويرجع ذلك إلى واقع العلاقة بين الأستاذ والطالب، حيث علق البعض منهم على مواقع التواصل الاجتماعي قائلا: "كيف لأستاذ يرفض إعطاء بريده الإلكتروني، أن يقوم بتدريس الطلبة افتراضيا؟"،هو تعليق يشير إلى أزمة تتعلق بغياب آليات التواصل الرقمي وثقافة التعليم عن بعد بين الطالب والأستاذ داخل الجامعة، في المقابل إن التعليم عن بعد له عدة أساليب وآليات تبقي على عملية الاتصال والتواصل قائمة بين الطالب والأستاذ، حيث يعرف التعليم عن بعد على أنه نقل برنامج تعليمي من حرم المؤسسة الجامعية إلى أماكن متفرقة جغرافيا، ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت ظروف عادية الاستمرار في برنامج التعليم التقليدي.[20] في المقابل إن ما سجلناه من ملاحظات ميدانية، يشير إلى أن التعليم عن بعد كان عامل تنفير من الدراسة، إذ اعتبره الطلبة عملية لا يمكن تحققها ونجاحها إلا في ظل ظروف متاحة لجميع الطلبة، ولا يمكنها في نظرهم أن تعوض التعليم الحضوري أي الطريقة التقليدية، نظرا لأهميتها في التحصيل والفهم، من جهة أخرى لا يمكن الحكم بشلل التعليم عن بعد، بقدر ما يمكن الإشارة إلى بعد الجامعة الجزائرية في الوقت الحالي عن الرقمنة؛ ولذلك فإن ما نسبته 70.5% من الطلبة أبدوا رفضهم لفكرة التعليم عن بعد لإنقاذ الموسم الجامعي،[21] وهذا يشير إلى مدى غياب خطة إستراتيجية واضحة لتفعيل التعليم عن بعد، وانطلاقا مما تم رصده وملاحظته سواء

على المنصات الرقمية بصفتنا أساتذة مشتغلين بالقطاع، أو من خلال ما تم تسجيله من ملاحظات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن اختصار موقف الطلبة الجامعيين من التعليم عن بعد عبر النقاط الآتية:

- التعليم عن بعد جاء نتيجة قرار فوقي.
- عدم توفر الوسائل التكنولوجية اللازمة بالنسبة للطلبة الجامعيين، وضعف الخدمات الاتصالية أو انعدامها، تسبب في عرقلة مسار التعليم عن بعد.
- غياب ثقافة التواصل الرقمي بين كل من الأستاذ والطالب الجامعي، أسهم في رفض وعدم تقبل الاتجاه نحو التعليم عن البعد.
- لا تزال التكنولوجيا الاتصالية إلى حد ما لدى بعض الطلبة الجامعيين مرتبطة بالجانب الترفيهي فقط.
- نقص ومحدودية العمل على المحاضرات السمعية البصرية بالنسبة إلى الأساتذة أثر على تفاعل الطلبة مع مجريات التعليم عن بعد.
- تفضيل الطلبة للتعليم التقليدي، من منطلق أن الحضور عامل مهم للإدراك والفهم والتحصيل الجيد.

خاتمة:

يمكننا القول إن عملية التعليم عن بعد داخل الجامعة الجزائرية، التي فرضتها جائحة كورونا، لم تأت وفق خطة واضحة، ولم يكن لها نموذج أو تجارب سابقة، بل تم فرضها عن طريق عملية الهيمنة، وإعادة الإنتاج التي تفرضها أي عملية تعليمية، حيث فرضت من قبل الوزارة على مدراء الجامعات، الذين فرضوها بدورهم على الأساتذة، ليتم فرضها في النهاية على الطالب دون استشارته، أو النظر في استعداده لتقبل هذا التحول المفاجئ في العملية التعليمية، وهذا يحيلنا إلى ما أشار إليه **بيار بورديو**في أن كل فعل بيداغوجي إنما هو موضوع لعنف رمزي، على اعتبار أنه فرض بواسطة سلطة اعتباطية لاعتبار ثقافي.[22]

---

[1]. أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي بحثا عن الأمان المفقود، تر: علاء عادل وآخرون، المركز القومي للترجمة، مصر، ط 1، 2013، ص 64.

[2]. بيتر سينجر، الحرب عن بعد، دور التكنولوجيا في الحرب، تعريب المركز الإماراتي للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دولة الإمارات، ط 1، 2010، ص 247.

[3]. أليسون غراهام، حتمية الحرب بين القوى الصاعدة والقوى المهيمنة (هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديدز)، تر: إسماعيل بهاء الدين سليمان، دار الكتب العربية، لبنان، بدون طبعة، 2018، ص 31.

[4]. الجيلالي كرايس، ما بعد كورنا أو ما بعد التحالفات الكلاسيكية، https://voixdedeuxrives.com/، 2020/03/24، الساعة 20:12.

[5]. آندرو كوروبوك، الحرب الهجينة المقاربة غير المباشرة المتكيفة لتغيير النظام، تر: مركز نورس للدراسات، تركيا، بدون طبعة، 2019، ص 33.

[6]. أولريش بيك، مرجع سابق، ص 257.

[7]. صبيحة بوخدوني، الزهرة بن عاشور، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة تحليلية للتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (59 – 75) مجلة مدارات سياسية، الجزائر،المجلد الثالث، العدد الثالث، جويلية 2020، ص 69 ص 70.

[8]. عبد الحي أحمد رمزي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين، مكتبة انجيلو، مصر، بدون طبعة، 2010، 87.

[9]. هشام معزوزي، مريم وجلة وآخرون، واقع التعليم عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعة الجزائرية (76 – 95) مجلة مدارات سياسية، الجزائر، المجلد الثالث، العدد الثالث، جويلية 2020، ص 90.

[10]. إسماعيل عزام، هل تنجح الدول العربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الانترنت؟، https://www.dw.com/ar/، 2020/08/06، على الساعة 11:58.

[11]. هشام معزوزي، مريم وجلة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 87.

[12]. الملاح عبد الكريم محمد، المدرسة الالكترونية ودورها في التعليم عن بعد، دار الثقافة، الأردن، بدون طبعة، 2010 ص 165.

[13]. الهادي حمد محمد، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، مصر، بدون طبعة، 2007، ص 122.

[14]. هشام معزوزي، مريم وجلة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 88.

[15]. السعيد يقطين، كورونا التعليم عن بعد، https://www.alquds.co.uk/، 2020/08/20، على الساعة 23:18.

[16]. إدوارد تي هول، البعد الخفي، تر: لميس فؤاد اليحيي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2007، 01.

[17]. الشريف بن زينب، التعليم عن بعد في زمن الكورونا، http://www.lagora-univ-oran2.org/ar، 2020/08/18، على الساعة 11: 04.

[18].المرجع نفسه.

[19]. ألان دونو، نظام التفاهة، تر: مشاعل عبد العزيز الهاجري، دار سؤال للنشر، لبنان، ط 1، 2020، ص 26.

[20]. هشام معزوزي، مريم وجلة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 84.

[21]. أحمد عبد الله، التعليم عن بعد، دار الكتاب الحديث، الكويت، بدون طبعة، 2005، ص 35.

[22]. بيار بورديو، جان كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، تر: ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط 1، 2007، ص 103.

درس الترجمة في زمن كورونا

د. حنان رزيق جامعة الجزائر2- الجزائر

1. مقدمة

أدّى تفشي جائحة فيروس كورونا إلى أزمة تعليمية كبيرة؛ إذ اضطر عدد من الدول، مع انتشار هذا الفيروس، إلى تعليق الدراسة في المدارس والجامعات وتعطيل خدمات التعليم التقليدي وذلك في مختلف أنحاء العالم.

ولم تكن الجزائر في منأى عن هذه الجائحة وما أنجر عنها من تبعات مست جميع مظاهر الحياة اليومية لاسيما تلك التي تتعلق بالتعليم العالي، فقد دفعت جائحة كورونا (كوفيد- 19) المتفشية بالجزائر حكومة البلاد إلى تعليق الدراسة واللجوء إلى نظام التعليم عن بعد، وذلك منذ يوم 12 مارس 2020 إلى يومنا الحالي.

وسيتم التركيز في هذه الورقة البحثية على تخصص الترجمة والتعليم عن بعد بمعهد الترجمة جامعة الجزائر 2، من خلال عرض تجربة تعليم مقياس الترجمة عن بعد لطلبة المعهد، محاولين بذلك الإجابة عن الإشكالية الآتية:

ما هي تحديات التعليم عن بعد عموما وما هي صعوبات تعليم تخصص الترجمة لاسيما مقياس الترجمة فرنسي/عربي؟

وبغية التمكن من الإجابة عن إشكاليتنا فقد احتوى بحثنا على العناصر الآتية:

- مقدمة
- التعليم عن بعد
- مقياس الترجمة
- مشاكل تدريس مقياس الترجمة عن بعد
- خاتمة

2. التعليم عن بعد

تعرف اليونسكو التعليم عن بعد بأنه "عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم، مع التأكيد على أن أغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونيًا أو مطبوعًا(UNESCO, 2002)، ونجد أيضًا تعريف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد بأنه "عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمن في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد" (السيد، 2018).

3. مقياس الترجمة

ينتمي مقياس الترجمة إلى وحدة التعليم الأساسية وهو من أهم مقاييسها في تخصص الترجمة، وذلك بالنسبة لجميع اللغات، وتتمثل أهدافه التعليمية في كل من التدرب على الترجمة،

الاحتكاك بالعديد من النصوص على اختلاف موضوعاتها، إثراء الرصيد اللغوي من حيث المصطلحات والتعابير في اللغتين، تطوير الأسلوب وتنمية أهلية انتقاء المصطلحات والتعابير والمستوى اللغوي وفقا للسياق، إدراك بأمثلة موضوعية وعملية أهمية السياق في عملية الترجمة.

وتتمثل المعارف المسبقة لهذا المقياس في المعرفة الجيدة باللغتين وبمختلف النصوص المعروضة على الطالب، والاطلاع الواسع على جوانب مختلفة من المجالات المعرفية، والاستعداد للتعامل والتجاوب مع اللغة سواء من حيث الفهم والاستيعاب أو السهولة وسلاسة التعبير، وكذا المطالعة المستمرة والتحيين المتواصل للمعلومات والمعارف.

ويجمع تدريس هذا المقياس بين ممارسة مكثفة للترجمة في أشكالها العامة بما في ذلك ترجمة الوثائق الإدارية والأدبية والتقنية والتجارية والقانونية، وتعزيز المعرفة العامة في هذه المجالات، ومجموعة من الممارسات، كالتمكن من استعمال المصطلحات وغيرها...إلخ أما طريقة التقييم فتنقسم إلى تقييم متواصل + امتحان (fiche descriptive des modules licence MCIL).

ويتكون الدرس الترجمي من ثلاثة عناصر أساسية وذلك كما وضحه **جوهري أحمد** (1995) في كتابه *درس الترجمة – نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة العلمية*، ويمثل الشكل الآتي مخططا توضيحيا يلخص تصور الجوهري الذي يعتمده الدرس الترجمي عموما:

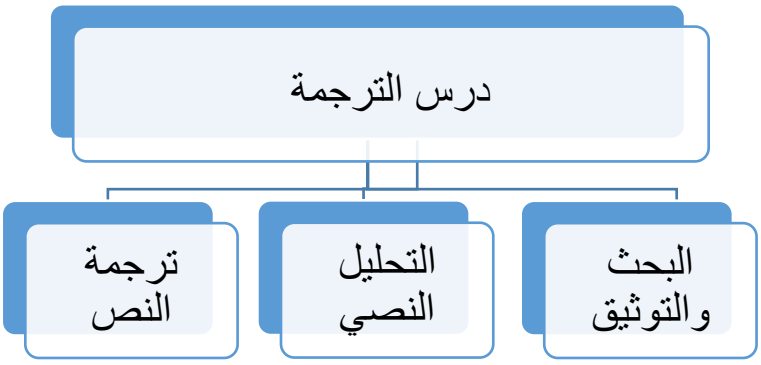

شكل 1: مخطط توضيحي لدرس الترجمة حسب أحمد الجوهري

4. مشاكل تدريس مقياس الترجمة عن بعد

نشير إلى أن مقياس الترجمة هو مقياس تطبيقي، يقوم فيه الطالب بالترجمة تحت إشراف أستاذ في القسم، غير أننا لاحظنا من خلال تدريسنا لهذا المقياس عن بعد، أن هذه الخاصية (أي أنه مقياس تطبيقي) لم تحترم كوننا لاحظنا أن الطلبة، وبعد نشرنا النصوص المعنية بالترجمة على منصة Classroom (كلاسروم) وكذا قيامنا بعدة حصص عبر (zoomزوم)بغرض توجيههم في عملية **البحث والتوثيق** وكذا مساعدتهم في **التحليل النصي**، قد أرسل أغلبيتهم نصوصا مترجمة ترجمة آلية (غوغل ترانزلايت)، أي أنهم لم يتكبدوا عناء ترجمتها بأنفسهم واختاروا الترجمة الآلية دون اللجوء إلى مراجعتها، الأمر الذي ما كان ليحدث في القسم (التعليم التقليدي) حيث يشرف الأستاذ على عملية الترجمة ويمر بين الصفوف ويوجه الطلبة مباشرة.

فلابد لتعليم مقياس الترجمة بصفته مادة تطبيقية من أن ينضوي تحت قسم التعليم المتزامن Synchronous Delivery ، فالتعليم عن بعد ينقسم إلى نوعين (السيد، 2018):

أ- التعليم المتزامن ""Synchronous Delivery: حيث يكون الاتصال والتفاعل مباشرة أي في الوقت الحقيقي "Real Time" بين المحاضر والطلاب (الدارسين) في مؤسسات التعليم المختلفة من جامعات ومعاهد ومدارس وذلك في حالة التعليم عن بعد وكذلك هو الوضع عند إقامة بعض الدورات التدريبية من على البعد.

ب- التعليم اللامتزامن "Asynchronous Delivery": وفي هذا النوع يقوم المحاضر بنقل وتوصيل أو توفير المادة الدراسية بواسطة أشرطة الفيديو، أو عبر جهاز الكمبيوتر أو أي وسيلة أخرى،والطالب (المتلقي) من الجانب الآخر يتلقى أو يتحصل على المواد في وقت لاحق (أي ليس في نفس الوقت).

من جهة أخرى فقد مثلت المشاكل التقنية على غرار بطء شبكة الإنترنيت، وغياب الإمكانيات المادية كأجهزة الكمبيوتر وعدم اتقان التعامل مع بعض منصات التعليم (على غرار كلاسروم)، عائقا كبيرا لانتقال المعلومة لاسيما في الأسابيع الأولى من الانخراط في عملية التعليم عن بعد، ولا يخص هذا المشكل تخصص الترجمة تحديدا وإنما كل التخصصات الأخرى، كما أنه لايعني الطلبة فحسب وإنما كافة أطراف العملية التعليمية.

وبالرغم من أن التعليم عن بعد يتميز بالمرونة لاسيما من حيث الوقت، إلا أن هذه الميزة أصبحت تشكل نقمة على الطالب في بعض الأحيان لاسيما في طريقة التعليم اللامتزامن، فرغم أن الطالب يمكنه الاطلاع على الدروس عندما وأينما يود ذلك، وحسب وتيرته الخاصة ودون قيود مادية، إلا أن هذه المرونة الزمنية قد تتحول أحيانا إلى إهمال للدروس يؤدي إلى تراكمها مما يصعب عملية فهمها.

إضافة إلى ذلك فقد يقع الأستاذ في خطأ تحميل الطالب أكثر من المحتمل لاسيما إذا كثف دروسه، وكلف طلبته القيام بعدة بحوث وأعمال متجاهلا بذلك ضرورة أوقات الراحة للطلبة حتى وإن جنبوا الخروج من البيت لحضور الدروس في الجامعات.

ولابد أن نشير كذلك إلى التداعيات الاجتماعية والنفسية لجائحة كورونا على التعليم عن بعد، فقد لاحظنا أن الطالب بحاجة إلى التحدث في بعض الأحيان مع زميلة أثناء الدرس لاسيما للتناقش في بعض تفاصيله، الأمر الذي من شأنه أن يثري محتوى الدرس وينوعه، فقد يشعر الطالب وحتى الأستاذ أحيانا بالإحباط بسبب غياب الاتصال بشري.

5. خاتمة

لابد من الاستفادة من الوضعية التي فرضتها جائحة كورونا على ميدان التعليم العالي، وذلك من خلال تبني التعليم عن بعد الذي فرضته الظروف ليصبح جزءا من المنظومة التعليمية حتى بعد انتهاء الجائحة وذلك لما له من ميزات اقتصادية وتعليمية.

كما نقترح إدراج مقياس "التعليمية عن بعد" أي كيفية تدريس كل مقياس عن بعد مع مراعاة كل تخصص، بالاعتماد على الدراسات الميدانية وتجارب الممارسات، ليدرس ابتداء من السنة الجامعية القادمة، الأمر الذي من شأنه تحضير الأجيال القادمة من الأساتذة لهذا النوع من التدريس.

المراجع:

1. جوهري، أ.(1995). درس الترجمة –نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة العلمية. المغرب: مطبعة مصعب.
2. السيد، س. (2018). تجارب من دول العالم " في مجال " التعليم الإلكتروني، الموسوعة التعليم والتدريب : https://www.edutrapedia.com. تاريخ الزيارة 18 أوت 2020 على الساعة 8 سا
3. كحيل، س. (2009). تعليمية الترجمة، دراسة تحليلية تطبيقية، الأردن:عالم الكتب الحديث.
4. موقع معهد الترجمة جامعة الجزائر 2 Fiche descriptive des modules licence MCILhttp://www.traduction.univ-alger2.dz/index.php/fr/تاريخ الزيارة 18 أوت 2020 على الساعة 14 سا
5. UNESCO, (2002). Open & Distance Learning: Trends, Policy & Strategy Consideration

2. الدراسات والمقالات باللغات الأجنبية:

- الإنجليزية

- الفرنسية

- الإسبانية

Post-Pandemic Pedagogy:Towards blended learning approach in higher education

Hasan AHMED, PhD **University of Bolton- UK**

Abstract

Academic institutions around the world encounter unprecedented challenges during the Covid-19 era due to the uncertainty and unpredictability of the end of the pandemic. Blended learning approach could be a strategic shift to rethink and redesign the post-pandemic pedagogy. Although it is difficult to predict how Covid-19 might play out in the new academic year and beyond, this article discusses and analyses the viability and practicality of blended learning approach in higher education as a pedagogical framework for planning, designing and delivering future education. It also proposes an integrative framework for instructors to utilise when developing blended learning experiences for their students.

1. Introduction

Due to the challenges of Covid-19, universities are facing strategic decisions about how to reducedisruption to resume teaching and learning while keeping faculty, staff and students safe. Higher education courses have been integrated online (fully and partially), and policies have been reconsidered to systemise the impact and implementation of blended learningas a new trend of education to avoid any future sudden break or interruption. The pandemic has

opened the doors for a new era in terms of pedagogies, technology use and integration, e-safety, resources, training, knowledge, and impact.

Emergency remote teaching (ERT) has emerged as a sudden methodological and pedagogical shift in pacing and approaching education from face to face to fully online instructions. The shift has not only affected methods and approaches of planning, designing and delivering teaching and learning but also influenced the way how learners perceive and engage with education. Educational protocols have been altered to address the curriculum standards and requirements. The challengeshave heightened the need for rethinking of novel instructional possibilities that go beyond the traditional experience of delivering education. So, it is high time for instructors, researchers and policy makers to start reconsidering and seeking an alternative pedagogy that meets current and future requirements. New e-learning pedagogies can be practically possible to achieve any futuristic change. Blended learning is a big priority and the compass of research and practice shouldchange its direction towards technology-facilitated solutions.

2. The pedagogy of blended learning

1.2. Potential affordances

Blended learning is an educational trend that flexibly mixes technology-based instructions with face to face learning using different blends and proportions. It is also known as hybrid learning.

The term “blended learning” is perceived from different theoretical and practical perspectives; as an integrated combination of traditional instruction with technology-based tools. It is also viewed as a purposeful blend or combination of resources, media, and pedagogical methods and approaches. Synchronous and asynchronous modes can be devised as blended integrative solutions to widen participation and interactivity of higher education students with various topics. Educators and practitioners can systematically utilise various digital affordances to create engaging learning experiences by accessing a wealth of resources and novel forms of communication and participation. The approach and pace of education can be transformed as a result of embedding multimedia technologies to create collaborative and inclusive learning that enhance academic performance, knowledge retention and interpersonal skills.

Blended learning practices have the potential to reshape the way learners think, work and communicate. The development of blended courses in the current pandemic can create a stronger sense of community among students in more learning-centred methods, encouraging autonomous learning development. Differentiating instructions, methods, resources and assessment techniques are highly possible in blended contexts to meet various styles of knowledge mastering and retention. Students can learn and be taught flexibly at different speeds and levels, engaging with authentic activities that have real-world relevance. The availability and repetition of

information anytime and anywhere may improve students' outcomes. Skills-based, knowledge-based or competency-based blended learning pedagogies can be adopted and followed as potential situated methodologies.

2.2. Multifaceted challenges

Although the applications of blended learning courses provide positive benefits and new possibilities for university students, the same technology affordances might raise obstacles hindering uses and integration. Many instructors still view e-learning as disruptive and constraining to the demands of learners. Constantly changing barriers and challenges are rooted in the wider context surrounding educational settings, and they have been classified as extrinsic- outside the classroom context- and intrinsic- within the classroom and immediate context of teaching- factors (Balanskat, 2006;Ertmer, 1999). The first order barriers are extrinsic challenges that are usually out of the instructor's control, and described as institutional such as: training, resources, equipment, time and support, limited access to ICT, and unsuitable educational software applications. The second order barriers are intrinsicin that they are related to the instructors' beliefs and attitudes towards technology. These barriers have been found complicated and pose greater challenges for practitioners because they are tangled with the underlying perceptions.There is no doubt that intrinsic barriers are related directly to the quality and quantity of professional teacher trainingprogrammes, and also

associated with low motivation and lacking knowledge and competence of technology. Such barriers are considered as crucial determinants to the individual instructor's level of engagement with technology. Negative experiences and lacking appropriate knowledge and skills may drive instructors to avoid digital blended teaching and learning altogether, and may also lead to resistance to change of practice. Technology is disruptive in its nature, and this disruption might threaten ritual practices of instructors' daily routines. Eliminating the second order barriers may help to utilise technology any time and any place.

Also, lacking design thinking knowledge and skills by instructors may be classified as a third order barrier for technology use and integration (Tsai and Chai, 2012). Blended learning integration in education is not simply as a state of supportive digital artefacts, rather, it becomes a state of creativity. The third order barrier requires cultivation and proper professional development, and this is dependent on the nature of continuously planned professional development opportunities. There is no doubt that a strong link exists between professional design thinking skills and effective uses of technology. The instructor's design thinking capabilities reflect how she or he adopts and adapts resources and activities to create a dynamic learning environment based on sound pedagogical considerations as well as relevant practices. Identifying and recognising context-related challenges and barriers may assist instructors to become successful blended learning designers and adaptors.

3. There is no best blend

It is of importance for every instructor and educator to realize the fact that there is no best blend! There is no one-model- fits all. Technologies cannot replace teachers, and they can't make change by itself; there is a plethora of tangled factors and conditions that need to be taken into consideration to reach the desired outcomes. Classroom settings are varied contexts that hold unique realities. So, it is difficult to tailor the best blend that suits all purposes. It is the instructor's creativity and sense of plausibility that bring balance to different conflicting elements of the blended learning activity.

Having said that there is no best blend, there are significant blended learning models that can be considered and employed to achieve the desired blend according to pedagogical, technological and contextual perceptions. Researchers and educators (Graham,2006;Graham etal, 2013; Oliver and Trigwell, 2005;Osguthorpe and Graham, 2003)in the field of e-learning talk about four common models:

Flex model is a very common blended learning model that has been identified by researchers as a theoretical framework for teachers to use when developing blended learning experiences for their learners:

- The content and instruction can be delivered primarily via technology-based platforms with the instructor providing guidance and assistance as needed throughout the blending process.

- The set-up of this model is basically dependent on grouping students to work at class (either for the entire lecture or in break-out rooms) while receiving individualized attention throughout the learning process.
- The instructor role is to provide group instruction and individual support as needed in class or online.
- Students' experience of this model is centred on working on learning materials at their own pace online with face-to-face teacher support.(Graham, 2006;Graham etal, 2013; Oliver and Trigwell, 2005; Osguthorpe and Graham, 2003) *Rotation model* is another blend that enables students rotate between learning stations, both in and outside the classroom.
- The classroom setting is divided into stations and the students spend their day rotating between them according to specific learning aims and objectives.
- The instructor's role is to set the rotation schedule, providing guidance and assistance wherever and whenever required.
- The student experience in each station has varied approaches and methods to the same learning objectives, and students can work individually, or collaboratively in groups or with the teacher, depending on the station.(Graham, 2006; Graham et al, 2013; Oliver and Trigwell, 2005; Osguthorpe and Graham, 2003)

Self-blend model is used to enable students engage with online classes to supplement traditional learning.

- The set-up of the blend is based on studying and working on online coursework that can be flexibly done at home or at class.
- The instructor role is to be present both in physical classroom and also virtually in online classes.
- The student experience is dependent on working flexibly at his/her own pace while having the option of face-to-face instruction.(Graham, 2006;Graham etal, 2013; Oliver and Trigwell, 2005; Osguthorpe and Graham, 2003)

  Enriched-virtual model is primarily distance learning combined with seldom classroom-based attendance.
- The set-up of this model is based on creating courses online to work on and complete by students.
- The instructor's role is to provide remote assistance and guidance for students through email exchanges and online discussion platforms.
- The students' experience can be designed to work at their own pace and learn to take responsibility for their own learning, according to the given instructions by the instructor.(Graham, 2006;Graham et.al 2013; Oliver and Trigwell, 2005; Osguthorpe and Graham, 2003)

Although these models are useful in deciding the type of blend that can be adopted for designing a particular course, they do not provide detailed practical stages for the instructor to follow. Blended learning is not a random practice rather it is an organised process that has many stages which start from identifying needs, choosing a particular

blend that suits the aims and objectives, implementing the blend into practice, and reviewing the outcomes. Thoughtful pedagogical uses of blend learning are basically dependent on the development of a complex, situated form of knowledge, namely technological, pedagogical, contextual and content knowledge. Such types of knowledge play a pivotal role in influencing instructional decisions and prioritizing goals and actions.

Moreover, addressing and dealing with obstacles and barriers are part of this process. It is a thorny issue that requires instructors to be exploratory and to work from their sense of plausibility. Technology itself does not achieve the desired change of practice, rather it is the interplay between different aspects of technology, pedagogy, content knowledge, and context that decide whether it is possible to design learning opportunities in a particular way and according to specific purposes or not. Instructors' awareness and knowledge of his or her classroom realities is crucial to increase the chances of blended learning success. In other words, human intervention is essential because the process of change involves practitioners to decide what type of content or practice to be transformed digitally and explaining the reasons behind this adaptation.

4. Instructors' role and responsibilities in blended pedagogy

There is no doubt that the instructor's roles and responsibilities in the digital age have changed. It is of importance for instructors to play multiple roles and wear different hats to respond to multifaceted

issues and demands to maximise teaching and learning opportunities. The pedagogical demands in emergency remote teaching and learning require a re-visioning of the instructor's role as a digital age practitioner who works from different positions. Instructors are not only practitioners who plan and deliver teaching and learning but as active and autonomous researchers who investigate their teaching contexts regularly and systematically. Also, theorisers and instructional designers who always strive to optimize learning experiences by theorising and tailoring best possible integrative solutions.

5. Blended learning cycle

The current article proposes an integrative theoretical and practical framework (as figure 1 below shows) that can be used in the process of planning, designing and implementing blended learning models. The framework suggests interconnected stages that enable instructors to take immediate thoughts and actions on any potential learning opportunities as well as context-related conflicts and contradictions within the blended learning integration activity system or between its main elements.

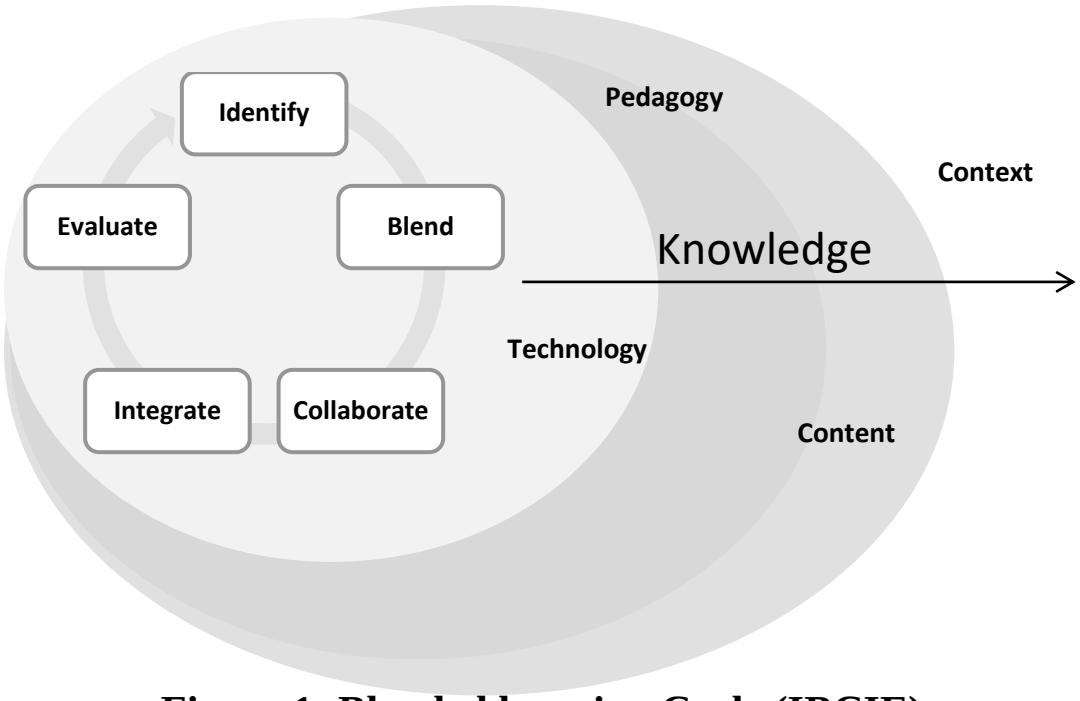

Figure 1: Blended learning Cycle (IBCIE)

The cycle acts as a framework that guides and directs developments of blended learning activities as well as an evaluative tool to monitor its impact on the actual teaching practices. Each stage has particular aims and functions part of the whole of process of integration (Al-rikabi,2020)

1.5. Identification stage

It is the stage of identifying potential blended learning opportunities and possible challenges, as well as finding the extent to which that adopting specific digital affordances within a particular blended learning model can be workable and successful.

2.5. Blend stage

It is the stage of translating ideas and perceptions into practical technology-supported activities. It is a detailed step that presents the actual activities, resources, assessments, methods and approaches, taking into account different perspectives that can be highlighted in the identification stage. There is a functional change can be noticed at this level; moving to the level of blending means that it is the first step towards transforming the way of education from perceptions and views into practical teaching and learning experiences.

3.5. Collaboration stage

It is the stage of sharing ideas and views of particular blended learning pedagogy. Instructors' beliefs and experiences of technology potential are reflected on within a collaborative framework, in that different pedagogical solutions are considered. This stage creates critical thinking opportunities with a strong emphasis on the benefits of technology in education, with specific focus on pedagogical choices filtered through instructors' knowledge and understanding of context realities. The aim is basically centred on finding out whether a particular blended learning model can be adopted and implemented to address local needs.

4.5. Integration stage

It is the stage of implementing the blended learning courses. It is a very important stage that articulates theory into actual learning practices guided and facilitated by instructors and el-learning staff.

5.5. Evaluation stage

It is the final stage of the cycle which is basically aiming at assessing and reporting the nature of impact of blended learning approach from different perspectives. It needs to be systematic and based on particular criteria to make sure that reported results are real and reliable. Regular feedback and reflective journalcan be useful to investigate the nature of impact on teaching and learning.

4. Pedagogicalsignificance of IBCIE cycle

Working within this particular framework may enable higher education instructors to remodel systematically their teaching practices through identifying goals as particular needs and articulating ideas into learning experiences. The theoretical perspectives of this model are designed to help instructors to think critically within clearly defined stages.

The whole process depends on the development and activation of a complex and situated knowledge of technology, pedagogy, content, and context knowledge. In other words, instructors as learning designers can move between different areas of knowledge to plan, design and implement blended teaching and learning tasks. In addition, the long terms effects of working on this cycle can boost instructors' design thinking capabilities to create a dynamic learning environment based on sound pedagogical methodologies, stemming from careful considerations of the context.

4. Conclusion

To sum up, blended learning approach has the potential to create interactive, accessible and engaging learning environment in different modes and frameworks. It is high time for higher education instructors to rethink of teaching and learning from the perspective of blended learning in the post pandemic period to avoid any future unexpected disruptions. However, it is of importance to identify and address various multifaceted challenges and barriers that might influence the design and implementation of blended learning courses. The IBCIE framework can be utilised to think and plan blended learning opportunities as well as overcome any context-sensitive obstacles.

References:

Al-rikabi, H. (2020) Exploring ESOL teachers' sense of plausibility of bridging the gap between technology affordances and impact on language learning, Doctorate of Education, Dissertation, University of Bolton

Balanskat, A., Blamire, R. and Kefala, S., (2006) The ICT impact report. *European Schoolnet, 1*, pp.1-71.

Conole, G. (2009)The role of mediating artefacts in learning design. In *Handbook of research on learning design and learning objects: issues, applications, and technologies* (pp. 188-208). IGI Global.

Ertmer, P. A. (2005) Teacher pedagogical beliefs: The final frontier in our quest for technology integration? *Educational Technology Research and Development*, 53(4), 25–39.

Graham, C.R., (2006) Blended learning systems. *The handbook of blended learning: Global perspectives, local designs*, pp.3-21.

Graham, C.R., Henrie, C.R. and Gibbons, A.S., (2013).Developing models and theory for blended learning research. *Blended learning: Research perspectives*, *2*, pp.13-33.

Judson, E. (2006) How Teachers Integrate Technology and Their Beliefs About Learning: Is There a Connection?*Journal of Technology and Teacher Education, 14*(3), pp.581-597.

Khan, B.H. ed. (2005) *Managing e-learning: Design, delivery, implementation, and evaluation*. IGI Global.

Nespor, J.(1987) The role of beliefs in the practice of teaching. *Journal of curriculum studies, 19*(4), pp.317-328.

Oliver, M., Roberts, G., Beetham, H., Ingraham, B., Dyke, M. and Levy, P.(2007) Knowledge, society and perspectives on learning technology. *Contemporary perspectives in e-learning research: Themes, methods and impact on practice*, pp.21-37.

Oliver, M. and Trigwell, K., (2005) Can 'blended learning'be redeemed?*E-learning and Digital Media, 2*(1), pp.17-26.

Osguthorpe, R.T. and Graham, C.R., (2003) Blended learning environments: Definitions and directions. *Quarterly review of distance education, 4*(3), pp.227-33.

Tsai, C.C. and Chai, C.S.(2012) The "third"–order barrier for technology-integration instruction: Implications for teacher education. *Australasian Journal of Educational Technology*.

Warschauer, M. and Healey, D.(1998) Computers and language learning: An overview. *Languageteaching, 31*(02), pp.57-71.

Technology-Mediated Learning at the Time of COVID-19: The Case of English Studies at Mohamed Premier University

Abdellah El Boubekri, PhD Mohamed I University, Oujda, Morocco

During the current COVID-19 pandemic and like in many universities world wide, students and teachers of English Studies in Mohamed Premier University had to move online in order to pursue their learning and teaching dealings. Where the shift in some educational contexts was some hows mooth, given their online educational history, the Moroc can students understudy were met with both un certainen couraging prospects and most of the time discouraging challenges. The latter poses significant questions related to the adequacy of the existing digital infrastructure on the one hand, and the online preparedness of students and teachers in terms of perceptions, costs and professional skills on the other hand.

To probe in to these questions and other related issues such as teachers adopted pedagogical methodology, the present article draws on some online questionnaires administered to a sample of students and more than three thirds of the involved teachers. The Moroc can researcher’s observation and random survey of the organization and application of the official usede-leaning platforms and course designs inform in one way or an other much of the advanced hypotheses and reached results. In a general sense, the outcomes of the questionnaires and observation do not confirm in a definite way any of the stated hypotheses concerning the perceived insufficiency of technology

affordance and online learning proficiency. What seems to be moderately indorsedis the need to reconsider blended learning as a post pandemic higher educational strategy, and more importantly condition the usability of e-learning course to a technology methodological basis that has received some academic research.

Most of the practical utilization and the actual curriculum implementation of technology are concerned with issues related to the affordability of ICTs and teachers'/learners' attitudes to their integration in language class rooms. It is important to highlight in this regard that the affordance of technology alone is not sufficient in maintaining effective online classes. The role of pedagogical methodology of using digital tool sis crucial. In the contemporary context of Morocco, for instance, it is easy to notice such discrepancy between the affordance and the efficient implementation of technology. With the social and physical distancing and lock down brought about by the outbreak of COVID-19, the ministry of education declared the closure of public schools and universities and resorted to online learning as the only viable solution to keep students engaged in their classes. With a particular focus on higher education English studies, the availability of electronic platforms within the existinglink to online learning on the universities web sites was not as helpful as the ministry claimed ambitiously. In spite of the affordable technological tools at their disposal, both students and professors seem not quite confident and well-informed of using these platforms

successfully. They lack educational procedures to invest in technology-based learning (TBL).

Methodology

One of the major hypotheses that this article will attempt to verify in the name of remedying the above incongruity between technology and its effective pedagogical employment is that teachers are not trained enough in tailoring their technological materials and contents in accordance with the instructive framework of TBL. Related to this, students might report trouble-free interaction with the activities and input supported by the technology-mediated TBL. However, the suitability of TBL to certain courses than others might pose some challenges with respect to TBL generalizable adoption in English Studies online classes. Further interrelated hypotheses can be advanced at this stage. Teachers' and students' attitudes to online learning are generally positive, while their technology afford abilityis relatively limited. Assessments with the TBL frame work might bein feasible in the context of university super-large size classes.

Relevant to ourcurrent study are the problems that are seen as impeding students' interactive optimization of the technology-mediated courses and teachers' customization of the available technological tools for helpful and communicative instruction. To collect data about the teachers' and students' perspectives, the researchers used electronic instruments in the form of Google questionnaires due to the COVID-19 government measurements of

quarantine. Observation of the designed and posted courses on the university e-learning platform is also considered when needed. As a piloting strategy, two samples of each questionnaire were sent to random teachers and students before launching the final versions as a way to iron out potential problems in completing them. The outcome of this was useful as many questions were reworded and technical issues were solved (i.e. whether the question is required or not for those who opted for other non-stated options). Participants were given three weeks to complete the questionnaires. Many reminders were issued in the form of direct emails or posts in students Facebook groups to encourage them to respond. The total number of students who respondedis 150 students from different levels. The followingis the link to their online Google forms:(https://docs.google.com/forms/d/1IA23SBf0oTPghD7sdjnxGpdLMj1dEUVN3tCIcur9GBo/edit#responses). As for the teachers, out of 24 teaching staff (including my self), 18 responses were received. The following is the link to their online Google forms(https://docs.google.com/forms/d/196rOANP1FKNwIlTsKsbaUUW4waD2gjrJh1WOxuwfXMY/edit#responses).

Results analysis

Results from teachers

Viewed from the perspective of the teachers, the questionnaire reveals a mixture of encouraging, discouraging and, occasionally, puzzling results. It was good to see that most teachers felt comfortable

using the e-learning platform provided by the university web site. Only 16,7% of them confirm their non-comfortability with this platform. This can be as cribbed either to the technical problem they face (33,4% confirm that) or lack of affordability of suitable technological devices (38,9%), and the connection in stability (55,6%). Equally, when asked to consider e-learning from students' perspective, more than ¾ (77,8%) believed that students had some problems accessingit, with more than half blaming unstable Internet connections. An additional problem was the remark able number of students (about 55%) who believed that cost was a barrier for students. These responses will be compared with those of the students.

Concerning teachers' attitudes towards the possibility of online classes to replace physical classes, the majority expresses their disagreement (83.3%) and dissatisfaction (72.2%) with students' interaction with the content uploaded online. Very few (11.1 %) of them seem to prefer the lecturing mode of instruction which would pose no serious concern in the online shift as they can record their lectures and post them with high degree of easiness to students who have to memorize and regurgitate ethem on the exam day.

Another crucial challenge of online learningis the feasibility of digitizing the content of all English courses. Half of the teachers (50%) are skeptical about the teach ability of all courses online. Moreover, the ones who assume this possibility opted for the likely choice rather than extremely likely.

Answers to the questions about their preparedness for e-learning more than half said they had not been trained for it and yet almost all believed their skills in this area were good or adequate. There seem to be those who have just an okay (44.4%) or just good (50%) online teaching skills. While a small percentage (5.6%) have poor skills; no one claims to have superb mastery. Generally, there is no consensus that teachers' digital educational skills are quite enough to guarantee an effective interactive e-learning or instructional course design. This common and mediocre professional acquaintance with educational technologies is apparently attributed to a shortage in university digital policy. While it has become trendy among universities to encourage the utilization of ITCs as learning tools and blending online and offline syllabuses, Moroccan university and Oujda in particular appear to lag behind in so far as the professional digital training is concerned. It is not insignificant that three quarters (77.8 %) of teachers have received no sufficient formal training in technology mediated instruction. Does this mean that special training would be superfluous for teachers who have grown up to be familiar with digital resources? Or does it mean that their utilization is not based on pedagogical professional training in the usability of online-mediated teaching?

Some questions set out to find teachers' understanding and application of task-based language learning, the central concern of the article. Three quarters (ranging between moderately important (41.2%), important (29.4%)to very important (17.6%) of the responses tend to recognize the importance of applying TBL in online courses.

Importantly also, the majority of the teachers (88.9%) acknowledges TBL's suitability to both oral and written components of language. Thus, it can be said that the majority said they were familiar with ital though the 'maybe' responses raise questions about how they interpreted that word.

However, only 11.1% of responses recognize its feasibility only for small class sizes which is not the cases for the instructional situation in Moroccan public universities. Concerning the noteworthy issue of how teachers assess students' progress in TBL classes, 44.4% believe in the workability of projects and 38.9% in oral/written presentation, which is again improbable to take place in the pedagogical orientation of these curricula which are based normally on traditional written examination. The results of these two questions run out the possibility of applying TBL approach to online teaching of different subjects related to BA in English curriculum. For it is not tangible how TBL can work when a sketchy observation of the posted courses reveals no methodological organization in the learning items and steps geared to ward systematic and purposeful interactive and cooperative building of a certain communicative purpose. An in consistent result which confirms either the misconception of TBL approach among teachers or their familiarity with the approach and awareness of its inapplicability in their contexts is their answers to the question of whether students resisted TBL. The responses were in decisive with just over half (55.6%) answering in the negative. Important as well is the fact that the teachers (5%) who confirmed its

occurrence overlooked the question of how to respond to students' resistance.

As a way to verify this mismatch between teachers' attitudes toward TBL and their application of it, an analysis of students' questionnaire might be useful.

Results from students

Respondents came al most equally from within and beyond Oujda city. Therefore, there seems to be no significant difference in the variable of geographical locations among students for both residents in Oujda (47.6%) or outside (52.4%). Their levels of comfort with E-learning were distributed between those who did not feel comfortable with it (nearly a quarter 29.8 %), those who did (more than half) and the quarter who felt neutral. In answering the question about whether they had technical or financial problems with E-learning, students were fairly evenly divided between agreeing and disagreeing. On the topic of unstable Internet access, however, they were more decisive, with over a half (57.9%) agreeing that they did have this problem. Apparently, the results of the digital facilities convenience emonstrate that a good number of teachers and students encounter the same problems. This can have an unavoidable impact on the efficiency of the online teaching and learning experience

In relation to the questions of whether online classes can be considered as a viable alternative to real classes, more than half (51.1%) of the responses come as disagreement while about a quarter

seems to agree. This state of matter is corroborated by the following data; only 21.4 % of the questioned students admit their familiarity with online classes. And 55.1% of them express their lack of confidence in dealing with the online content. Again, a resemblance with teachers' situation can be drawn here. Both share, to some extent, some attitudinal and technical unfavorable preparedness to handling online-based form of teaching and learning. Teachers can been couraged to hear that more than half favored face-to-face classes over e-learning. This is a reminder of the unfulfilled concerns half a century ago when language laboratories first arrived and teachers were concerned that it could mean an end to their class room roles. It eventuated that meeting teachers face-to-face was still important to students.

Moving to the sections aimed at eliciting students' tacit perception of TBL in online-based instruction, less than a quarter 20.7% of the responses concede having opportunities for group work online. As for the nature of the tasks given in the online course, it is quite significant that the task of reading notes was ticked by the majority of students (81.4%). One logical reason for this instructional character is that most students (68.3%) expect and are accustomed to be evaluated by final written tests which are grounded so to speak on the pedagogy of transmission is mratherthan interaction ism. This assessment policy has an impact even on their learning style and type of e-learning predilections. The majority (66.2%) of students prefer to interact directly with the teacher rather than discuss in group (33.8%).

This does not seem as a surprise if one knows that most of their learning activities are teacher-centered. The teacher is seen as the source of relevant knowledge and the only one who has the last word on the accuracy of their answers and the figures of their final grades. Not unrelated to this, students are unwilling to be examined online. Only 22.8 % express their readiness to be examined on the e-learning platforms. Part of this reluctance is a scribed al so to the a for ementionedlack of necessary e-learning skills. Among all the collected responses, merely 7.6% of the students think that training on online learning is not necessary.

As for the organization of the posted content, only 42.9% of the responses appear to be satisfied. The rest are either unsatisfied or not sure. This result is reflected in their preferred ways of receiving the content. The options “Read or listen to the whole lectures and do assignments” (51.9 %), and “Memorize notes to help you answer questions later” (42.7 %) seem to receive most of the ticking. Apparently, these are the students who feel at ease with the posting of reading note for students as a substitute for the real lectures. By contrast, the options “Graded and connected tasks to do each time and will lead to a final product” (20.6%) and “Do graded and connected tasks in small groups and exchange the final products with the teacher and other groups for an eventual feedback” (19.1%) tend to be less valued by students.

Students who ticked other ways of organizing the content online are a minority, but the alternatives they proposed are very significant.

Many respondents suggest that recording lectures on YouTube or Facebook is much easier to access than the university web sites. Examples of this are: “making videos on YouTube”; “Filmed lecture”; “it is better to be explained in a video.” Some responses appear inclined to ward group and interaction task-based learning. Some illustrations of this are the followings tatements: “I am comfortable using this web site; the only thing I don't like about it is the way teachers order lessons in it”; “Chat with other students for collaboration purposes”; “I highly recommend graded home work to raise the student’ senergy and activity”; “I suggest some online classes , using zoom app. I think it will be helpful for students to interact witheachother”; “Prepare the project with group”; “I prefer to deal with the content in spontaneous manner by understanding the task.” Very few sound either pessimistic about any online content form such as this one: “Back to normal courses, E- learning is a joke!” or paranoid of imagining any style of online course organization that would cater for the demand of traditional written testing system. One respondent states that “Personally, I don’t think online classes would be an alternative, I believe that we will need real life classes after this period to fix the huge gap before exams.” Obviously, this option has demonstrated the same learning orientation suggested in the required more than one option question. The lecture-oriented style of learning seems to be more dominant than the task-based instruction preference.

Lastly, respondents’ reactions to the prospect of combining online and physical classes after Covid-19 lock down is lifted are tellingly

revealing. Blended learning option whereby online classes and real physical classes are alternated tends also to have registered the consensus of mostly all students. Just 7.6% ticked 'No'. This can have at least three interpretations. First, they were not ready yet for the sudden shift to online classes; blended learning could have made the shift smoother if it had been applied before. Second, not all English subjects can be taught on line; some subjects can not do without the real classes' contexts. Third, blended learning should be established as the norm of the learning and teaching practice regardless of any rising constraints.

Result discussions

Broadly speaking, the compulsory shift towards online learning in the University of Mohamed I, Oujda in general, and the Department of English Studies in particular, has not been under take nun problematically. Indeed, such learning hindranceis shared in other universities world wide. Neither the existing digital infrastructure and costsnor the requisite online professional skills can support such instruction transitioning. Teachers could not relinquish their lecturing-oriented style or adapt to alternative methodological organization of content and course design to optimize the various features of online instruction. In most cases, they posted their lecture notes either in written or audio-visual forms and expect students to fathom the content aspects and employ them in dealing with related questions or work out similar problem solving matters. In a nutshell, they tend to

horizontally transmit some course knowledge which needs to bein culcated to respond to exam questions which are structurally predetermined a priori.

Students on their turn seem to be conditioned to receive this knowledge un questionably, driven by their concern of passing the traditional written examination. They are less motivated to build the lesson contents. Very few are inclined to learn in a social constructive ismatmosphere (Larry A. Hickman and others 2009). Students are not acquainted with a “bottom-up” instructional methodology where by opportunities for making meaning connections and constructing main ideas are derived from the details and guidance of the teachers in place of the “top down” strategy dominant in the lecturing style of teaching.

It is believed in this article that task-based learning is an efficient methodology in customizing online instructional course in a way where knowledge is constructed meaning fully and most of students’ emotional, cognitive and social learning needs are addressed. For one thing, applying it in the present context may lower the intimidation experienced by most students when it comes to face contents details that lack clear connection. Students are puzzled to work out the main ideas that’ should be retained as final outcomes. For another thing, students can be grouped or paired easily through the diverse technological platform features; thus, interactivity and connectivity can be managed with less complication in performing tasks and project-based assignments.

Notably, most teachers claim to have an idea about the TBL methodology, but it is not translated in their teaching practices which remain lecture-grounded. They estimate the value of group work and cooperative learning but their approach in e-learning platforms is often exam-oriented, like in the traditional physical settings. However, provided that teachers get some practical training on how TBL methodology can facilitate the interactive and constructive organization of the lesson content, e-learning platforms can resolve most of the constraints that hamper the adoption of interactive instructions in large size classes.

The results of the administered questionnaires confirmed the hypothesis advanced earlier concerning the incongruence with the online posted content with a suitable methodological basis such as the one delineated by the TBL discussed in the theoretical part. The lecturing-oriented mode of instruction, dominant in the real time classes tend to reign the e-learning platform. In the absence of a change in the assessment pedagogy which is informed by transmission ism fashion of teaching, both teachers and students are not motivated to appreciate an educational style that is grounded on constructivist interaction ism. As for the hypothesis related to the suitability of only few courses to the methodology of technology-based TBL, the results can be said to moderately counteract it as half of the responses see affirmatively that all English courses can go online. The hypotheses about the positive attitudes toward online classes, the un affordability of technological structure and tools as well as infeasibility of TBL

examination in large size classes are strongly confirmed. However, the neutral response to many the questions is hard to interpret. Did it mean they had only a mode rate problem or concern, or that they didn't care? With hindsight, this category could have been worded more specifically.

The implication of the first two hypotheses is crucial for the future of online curriculum designers in Morocco. Having favorable attitudes vis-à-vis the e-learning style does not help much in the absence of technology/internet facilities and the persistence of insufficient online know-hows. Arguably, this result is supported by ObaidUllah and others' study which reveals "no significant relation ship between interests level of students in computer and the acquisition of knowledge through online learning at undergraduate level" (2017, 16). When facilities are provided in countries which have a decent history with online learning, the relation ship between positive perceptions of technology and efficiency of online learning can beestablished (Mehra2011;Adewole-Odeshi 2014). In the present case, most students, if not also a portion of teachers, seem to have issues with the costs and affordability of technology. As a consequence, they end up developing un desirable approach to online content which does not go beyond post inglectured-styled notes for students who have to tackle them on their owns. This is a possible reason why most participants could not conceive of a practice able tailoring of the courses after the TBL methodology.

To sumit all, the adoption of TBL as a methodological guidance for moving the content online relies heavily first on enabling the participants to have adequate electronic facilities and sufficient online skills. Policy makers at the university should investtenough funds and pedagogical training in this short coming. Otherwise, e-learning platform will remain an other surrogate for lecture-based frame work where notes are recorded and assignments are converted on online format. Students' interactivity, which is cited at the primary "factor in attracting and retaining students in online courses and programs,"(Judi More illon, 2015), is relatively lost in such un favorable teaching environment. Participants are prone to miss an opportunity for the social constructivist connectivity where by virtual classes entices for engaging learning and collaborative meaning making.

The abrupt shift to online learning in highereducationcontexts as a response to mitigate the COVID-19 imposition of social gatherings distances constitutes a halting moment to reflect on the existing teaching and learning habits. On the one hand, the discouraging disappointment by the inadequate digital infrastructure and mismatching e-learning proficiency is alarmingly signaled. On the other hand, the horrendous smourning for the liveliness of real classes is expressed by both teachers and learners. However, a lot of positive insights are imagined for the post pandemic higher education pedagogy. The most salient insight is the necessity of integrating blended instruction as learning and teaching strategy; its value is eminent in advancing the learners' and teachers' e-learning skills so

that any consequential future transition would be welcomed with confidence. Joshua Kim (2020) predicts in this regard that blended learning will witness a histrionic upsurge in concern and "Residential courses will be better for the practice that professors have received in moving content online, as precious classroom time will be more productively utilized for discussion, debate and guided practice." All institutions will make of online learning a strategic priority. The results of the present study reveal a strong preference for such hybrid mode of learning. Professors all over the world will come in term with the adoption of technology as prerequisite instructional tool, as Harvard's Todd Rose argues that "The hardest part of learning something new is not embracing new ideas, but letting go of oldones"(Qtd in Jeanne Allen 2020). Universities that are serious in making the most benefit from this experience will ponder over what Salah-Eddine Kandri (2020) thinks "The successes and failures that un foldshouldgive us all a better grasp of what is possible."

A host of articles concerned with the impacts of the current pandemic or post pandemic implications for learning and teaching in higher education world wide are swarming the internet searching sites (see, for example, Dennis(2020);Luthra and Mackenzie (2020) &Jahnke(2020). The present article contributes to the up-to-date speculations on the future of post pandemic higher education, English Studies program specially, by recommending the TBL approach to e-learning platforms as a useful communicative methodology for the organization and the design of curriculum. Blending mode of learning

is capable of affording chances for teachers to experiment with technology-based TBL. Such experimental endeavors requirere linquishing the old assessment policy which is based on final written exams. Instead, students can be evaluated throughout the learning processes of performing different tasks which are conducive to end products.

Bibliography:

Adewole-Odeshi, E. 2014. Attitude of Students Towards E-learning in South-WestNigerianUniversities: An Application of Technology Acceptance Model, Library Philosophy and Practice (e-journal).

Allen, Jeanne. 2020. How Technological Innovation In Education Is Taking On COVID-19. Forbes (March 13) available at:
https://www.forbes.com/sites/jeanneallen/2020/03/13/how-technological-innovation-in-education-is-taking-on-covid-19/#6bf0f5147bc7

Chen, Xi. 2018. A literature review of task-based language teaching in college reading comprehension - exploration of tasks design to foster reading strategies. International Journal of English Language Teaching.Vol.5, No.3, pp.90-106.

Dennis, Marguerite. 2020. How will higher education have change dafter COVID-19? (28 March)University World News. Available at:
https://www.universityworldnews.com/post.php?story=20200324065639773

Ellis, Rod. 2003. Task-based Language Learning and Teaching. Oxford, New York: Oxford Applied Linguistics.

Ellis, Rod. 2019. Introducing task-based language teaching. Shanghai Foreign Language Education Press.

González-Lloret, Marta and Lourdes Ortega. 2014. Eds. Technology-mediated TBLT: Researching Technology and Tasks. Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

Hickman, Larry A. and others. 2009. John Dewey: Between Pragmatism and Constructivism. New York: Fordham University Press.

Jahnke, Art. 2020. University Outlines COVID-19 Recovery Plan. BU Today (April 10) Availableat: http://www.bu.edu/articles/2020/covid-19-recovery-plan/

Kandri, Salah-Eddine. 2020. How COVID-19 isdrivinga long-overduerevolution in education. World Economic Forum. (May 20) Availableat:
https://www.weforum.org/agenda/2020/05/how-covid-19-is-sparking-a-revolution-in-higher-education/

Kim, Joshua.2020.Teaching and Learning After COVID-19. Inside Higher Ed. (April1) Available at https://www.insidehighered.com/digital-learning/blogs/learning-innovation/teaching-and-learning-after-covid-19

Lai, Chun and Guofang Li. 2011. Technology and Task-Based Language Teaching: A Critical Review. CALICO Journal, 28(2), p-p 498-521.

Mackenzie, Sandy and PoornimaLuthra 2020. 4 ways COVID-19 could change how weeducate future generations. World Economic News (March 30) availableat: https://www.weforum.org/agenda/2020/03/4-ways-covid-19-education-future-generations/

Mehra, V.&Omidian, F. 2011. Examining Students' Attitudes towards Online learning: A Case from India. Malaysian Journal of Educational Technology, 11(2), 13-18.

Moreillon, Judi.2015.Increasing Interactivity in the Online Learning Environment: Using Digital Tools to Support Students in Socially Constructed Meaning-Making. TECHTRENDS TECH TRENDS 59, 41–47 (2015).https://doi.org/10.1007/s11528-015-0851-0.

ObaidUllah and others. 2017. Students' Attitude towards Online Learning at Tertiary Level. UTAJ – Humanities and Social Sciences, Vol.25, No.1-2 (Special Issue-Media Matters),

Thomas, Michael and HayoReinders. 2010. Eds. Task-Based Language Learning and Teaching with Technology. London: Continuum

Thorne, K. (2003). Blended Learning.How to Integrate Online&Traditional Learning. London:Kogan Page

Willis, Janes. 1996. A Framework for Task-Based Learning. Longman Limited: Essex.

Willis, Janes. 1998. Task-Based Learning: What Kind of Adventure?The Language Teacher - Issue 22.7, July.https://jalt-publications.org/tlt/issues/1998-07_22.7

Applicability of Distance Education in Teaching Translation: Form Iraqi Students Perspectives

Gailan Mahmoud AL-JUBORI, PhD Student **University of Tikrit, Iraq**

Abstract

This paper investigates the significance of applying Distance Education (DE) in teaching translation and to what extent this technology is helpful to improve the performance of the students in translation. Recently, DE has been widely used by most universities all over the world during the spread of Corona Virus Pandemic in order to avoid the direct contact between individuals. The Iraqi Universities are part of this process in which the lectures and exams have been conducted electronically by using specific means in order to facilitate the process of education. A mini-questionnaire was distributed to 91 students at Translation Department, College of Arts, University of Tikrit to identify the benefits of teaching translation by selecting appropriate technologies. The four items of the questionnaire focused on the perception, production and outcomes as resulted from DE and how this technology involved in such type of education helps students to develop their competence in translating the texts.

Distance Education (DE)

The Iraqi Universities started using different types of electronic platforms in order to continue the process of teaching and learning because of corona virus pandemic that widely spread all over the world. DE is the most vital instrument in such situations in order to

deliver lectures to students. Johnson(2003:1-2) simply defines as a form of education in which learner and teacher are separate during the majority of instruction. But unlike independent or self-directed study, distance education usually implies the presence of an institution that plans curriculum and provides resources and services for its students.

New technological tools are unquestionably empowering and motivational, and access to them makes learning more diverse and fun. Schools and colleges have a responsibility to provide students with the opportunity to gain the skills necessary to be competitive in today's world, and the use of technology is one of those skills(ibid)

Generally speaking, the majority of the students tend to use such technology in learning and expanding their knowledge in translation but there is a group of students who are not fully satisfied with DE because of many reasons which make their performance not acceptable compared with their classmates. In this context, Pall off and Pratt (1999) emphasize that those students considered introverts will handle the electronic environment better than their extroverted counterparts. Their logic suggests that the distance environment's characteristic of a delayed, thoughtful process will fit better with the basic interaction activity of an introvert than with an extrovert.

Teaching of Translation

In translation courses, the designers must take into account that students need to master the basic translation skills by novice translators or student-translators in order to convey a comprehensible message and an appropriate meaning that conform with context. To do so, certain models and approaches can be followed to explain how to manage this process and convey the meaning sufficiently.

Kiraly (1995: 16) emphasizes that translation pedagogy should focus on translator competence, i.e. on "the specialized skills of the professional translator", and not on translation competence per se. Moreover, the term translator competence according to him "permits us to differentiate between the more general types of native and foreign language communication that the translator shares with bilinguals and the translation skills that are specific to professional translation and which most bilinguals do not normally develop naturally".

To design a course, the theoretical and practical must be taken into consideration because each is a complementary of the other. Chau (1984:22-26) explains that there are certain tasks in translation pedagogy which are essential in mastering the skills and develop the competence:

a) Curriculum planning on various levels: "universal" (non-languages pecific), national, program and class.

b) Compilation of books, or handbooks, etc. and the collection of pedagogic material relevant to translation teaching.

c) Course teaching, including class room activities such as lectures, seminars, discussions, correction of exercises, and extra-class room activities such as of students during their trainee ship in a translation organization.

d) Selection of candidates for translation teaching, and testing students at various levels of the program.

Empirical part

Electronic Translation Course

This course lasts three months started from 1st MARCH 2020 and ended in 31st MAY 2020. During this period, students have received electronic lectures via electronic platforms such as (Google classrooms, Telegram, What's Up and Facebook groups).

Structure of Questionnaire

The questionnaire consists of four items and it was distributed into 91 students who were subjected to this course to see how they evaluate the impact of the DE in learning translation. When translation is taught appropriately it help students master its step efficiently. It was exceptional circumstance to employ technology in teaching translation and electronically develop the students' competence. The questionnaire was sent to them electronically via the Google form which gives the researcher direct results and showed into what extent DE is important to help them in enhancing their skills and competencies.

Questionnaire Items:

Item1: Do you feel that your perception of the text by DE is better than by traditional teaching methods?

In this item, students agree that they can perceive the text when they are studying electronically because they have enough time to think about all the aspects related to the text whether linguistically, semantically, syntactically, etc. In Figure (1), there are (17.6%) strongly agree and (42.9%) agree, so this means that they are satisfied with DE as an alternative to teach translation.

Figure (1) Perception Scale

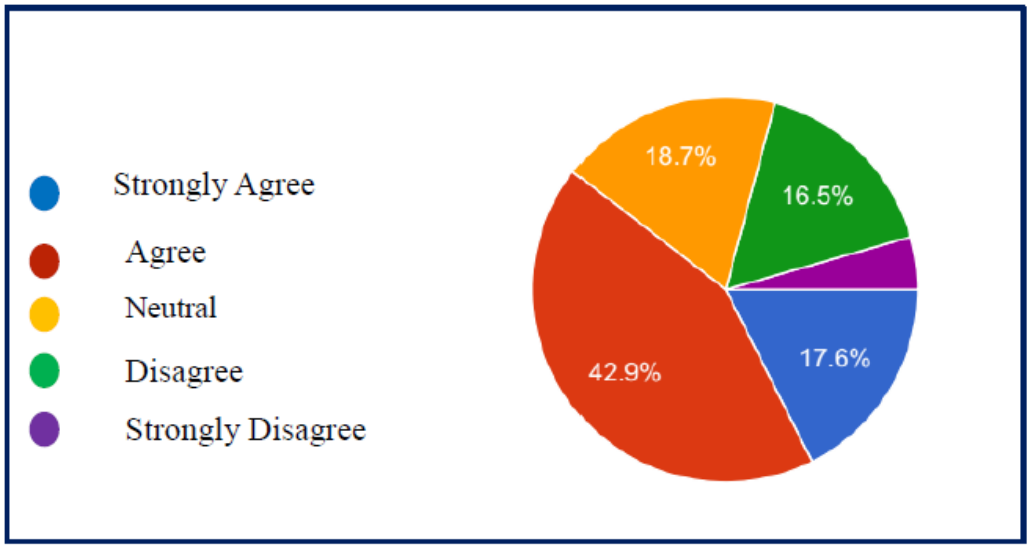

Item2: Do you think that DE enhances your comprehension of the text?

The percentages in this item clarify that (8.8%) strongly agree and (27.5%) agree. These percentages demonstrate that students see DE is helpful and they can enhance their comprehension of the text as they read it and analyze all the aspects related to it within a period of time. The other percentage (24.2%) refers to students who have

no motivation to depend on DE in their learning of translation because they have not enough knowledge of using technology in this field.

Figure (2) Comprehension Scales

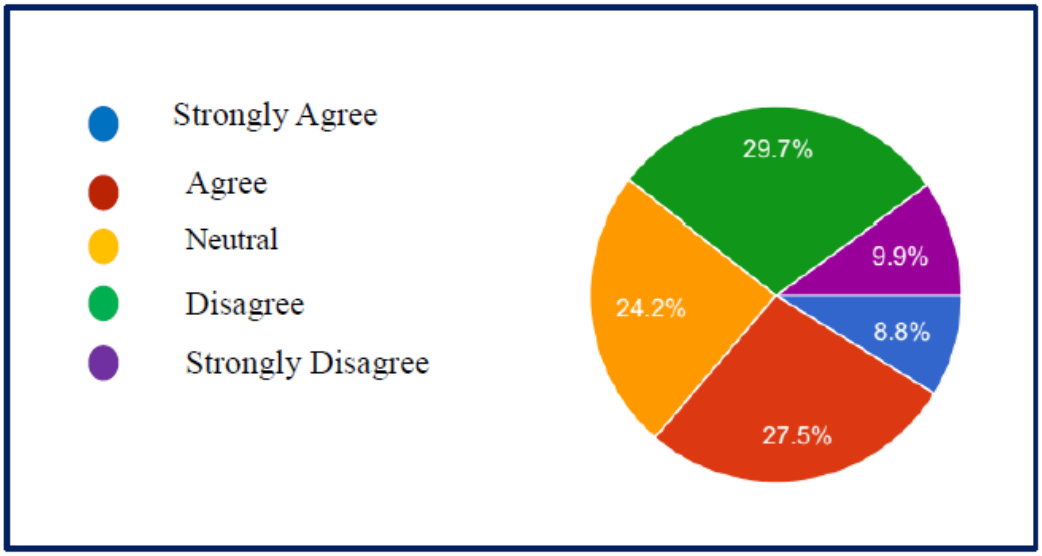

Item3: Do you believe that your vocabularies improved during DE? In the context, it can be seen that many students represented by (15.4%) strongly agree and (33%) agree. This means that a great percentage have gained new vocabularies into their knowledge and made significant benefits of the DE to develop their awareness of many new vocabularies in different text types.

Figure (3) Vocabularies awareness

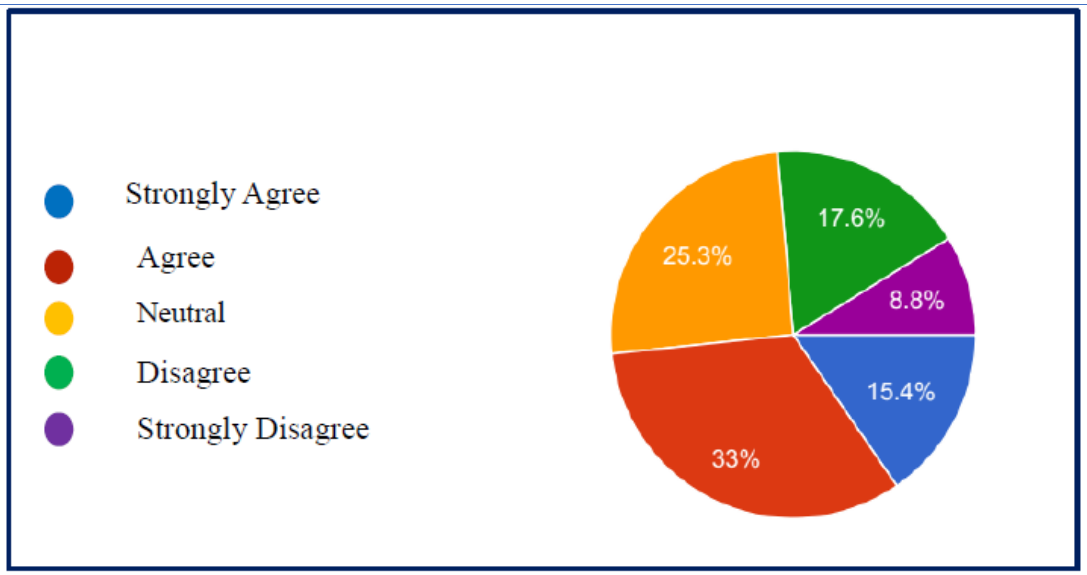

Item4: Do you believe that DE is an acceptable alternative teaching method during crises?

This item clarifies that a great number of students (44%) agree and (28.6%) strongly agree. This means that DE helped them instead of the traditional teaching methods to improve their performance by using the technology in learning and teaching translation.

Figure (4) Acceptability of DE

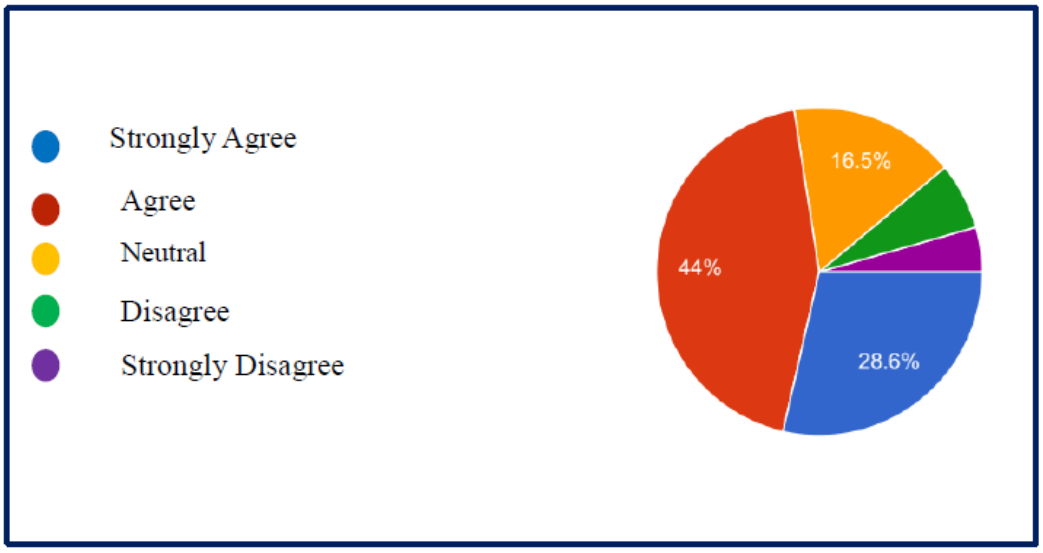

Discussion

This paper studies the significance of DE in enhancing students' performance in learning different aspects and develop their perception and comprehension of the text they translate. There are many reasons behind these results, such as availability of time, collaboration among students, accessibility to dictionaries, suitable environment to learn without stress. While students who had a negative point of view may suffer from poor internet connections or had no motivation to participate in online lessons.

The researcher has found that the DE is very active teaching and learning tool in teaching translation because of the time and the other options given to students to support them and develop their performance.

References

Judith L. Johnson (2003). Distance education: the complete guide to design, delivery, and improvement. TeachersCollege, Columbia University Publications.

Pallof, R. & Pratt, K. (1999). Building Learning Communities in Cyberspace: Effective Strategies for the Online Classroom. San Francisco, CA:Jossey-Bass.

Kiraly, D. C. (1995) Pathways to Translation:Pedagogy and Process. Kent, Ohio: The Kent State UniversityPress.

Chau, S. (1984) Aspects of Translation Pedagogy. Unpublished PhD thesis, University of Edinburgh.

Massive Open Online Courses (MOOCs) in the Service of Enhancing E-Learning Outcomes in the Context of Covid-19

Meriam BENLAKDAR, PhD Algiers 2 University- Algeria

Abstract:

The Covid-19 pandemic has affected all areas of life, including higher education. Many universities worldwide have moved towards e-learning which is shaped by the use of modern technologies. In this paper, I briefly present and discuss the e-learning situation in Algeria in the context of Covid-19 pandemic, and the potential impact of Massive Open Online Courses (MOOCs), which are increasingly expanding, on achieving high quality learning outcomes and addressing higher education challenges. The aim of the study is to explore some aspects of adopting MOOCs in creating effective e-learning environment based on students' performance and social interaction, and provide insight for more future studies on this subject. I concluded that MOOCs can be beneficial for effectively enhancing e-learning perspectives in Algeria in times of the pandemic if the learning objectives and prerequisites are well-defined, the socio-economic conditions are taken into account, and the current e-learning shortcomings are identified.

Keywords: covid-19, e-learning, higher education, ICT, MOOCs.

Introduction:

Many universities, institutes, and higher schools were closed all across the world due to the Covid-19 outbreak. This dramatic situation has caused a sudden shift in the learning-teaching modes, with the distinctive rise of e-learning that was an urgent solution to carry out the curriculum, as designed by the universities' pedagogical committees. Such a shift will inevitably change the higher education sector worldwide. The use of adapted digital contents and tools is required to ensure continuity of learning. MOOCs can be suitable platforms to provide relevant pedagogical content, assess students' progress, and facilitate social interaction.

E-learning definition and approaches

With the advance of technology, e-learning is emerging. E-learning is a general term covering many approaches such as distance learning, class-room based online learning, and self-access learning (Yuan, 2007, p. 19). The common feature of these types is the use of modern technologies since this type of learning is web-based; it requires internet, well-designed websites, and learning platforms. E-learning is usually defined as "the use of information and communication technology (ICT), online media, and web technologies for learning" (Pelet, 2014, p. 5).

Learners, teachers, contexts, and available technologies are the components of e-learning (Yuan, 2007, p.19). I believe that e-learning may not be carried out without skilled teachers, motivated learners,

favourable teaching-learning contexts, and advanced technological tools.

The problems of e-learning are related to the available technological tools. Rosenberg (2006) identifies three concerns of e-learning. The first one is related to contents and quantity of courses. The second is about quality and impact factors such as innovative instructional applications. The third one is related to business performance to design solutions that encompass training, knowledge sharing, and interaction (cited in Penalvo& José, 2008, p. xiv). Hence, e-learning is closely related to the technological means available; pedagogical content should be adjusted and designed accordingly.

Other e-learning implementation problems may be caused by users' attitudes to this type of learning, and administration constraints since financing is provided by public institutions which are policy makers. (Yuan, 2007, pp. 422-423). Indeed, public institutions, in charge of making policies and financing e-learning through providing modern technology tools, should closely cooperate with tutors and scholars in this field because they are more aware of the requirements and challenges of this process. Additionally, learners' motivations and attitudes towards e-learning are of paramount importance to its success. Instructors competencies, availability, and genuine involvement are elements to be fostered and enhanced.

Despite the pitfalls of e-learning, good quality e-learning can be ensured through applying many learning approaches, namely the

behaviourist, constructivist and socially-situated perspectives. The behaviourist perspective assumes that the learning purpose is to ensure an effective transfer of knowledge from teachers to learners, learning activities are central to this process. The constructivist perspective assumes that knowledge is constructed by each learner. The socially-situated perspective assumes that knowledge is built through sharing, interacting, and communicating with others (Buzzetto-More, 2007, pp. 29-31).

The aforementioned approaches are interesting in shaping the learning process. The behaviourist perspective considers knowledge as a mere transfer from the instructor to learners, whereas the constructivist perspective sees knowledge as an outcome of an individual effort. Socially-situated perspective sees knowledge as an outcome of relationships with others in a social context, that is to say, learners do not only learn from a teacher, but also from each other. Thus, all these perspectives can be integrated and used to ensure a comprehensive e-learning process through providing the necessary pedagogical requirements.

Among the most important pedagogical requirements, Buzzetto-More mentioned well-defined and organised pedagogical knowledge, well-structured instructional method, questions and immediate feedback, problem-based and project-based learning, formative and summative assessments, technical usability (such as site structure, cross-platform, accessibility, screen appearance, navigation and database), libraries and forums linking as well as multimedia design, pedagogical

usability (such as a multiple, well-structured, understandable online presentation and synchronous communication) (Buzzetto, 2007, pp. 37-43).

I believe that the requirements identified by Buzzetto-More are effective and crucial to ensure an advanced and effective e-learning in various disciplines. Much attention should be paid to these requirements to develop a well-structured and organised e-learning content.

Moreover, flexibility, teachers' responsiveness, materials quality, and course design are the key features to achieve high quality online learning experience (Cashion & Palmieri, 2002). That is to say, the flexible and wide choice of the learning time and place, the communication and interaction with the teacher and other learners as well as the clear and concise learning content are likely to provide good learning and teaching experiences.

To summarise, e-learning is an important mode of learning that is more spreading; many factors and requirements should be gathered to ensure an effective e-learning process. Pedagogical contents should be developed and adjusted according to the learners' characteristics and attitudes. Formative assessments ought to be well-designed and implemented. Additionally, competency-based teaching has to be adopted to enable every learner to achieve good academic outcomes and acquire a lifelong learning experience.

Advantages and disadvantages of e-learning

There are several advantages of e-learning. Time flexibility, easy access, and place flexibility were the three strongest advantages perceived by students in a survey about the preferred learning methods. Self-control, multiple choices, self-assessment and greater interaction were also mentioned by the respondents (Duan, Bentley & Liu, 2006, p. 102). Hence, e-learning offers students the possibility to learn at their own pace, giving them plenty of time to assimilate, explore, and practice what they learn. In addition, e-learning materials are easy to access and user-friendly, especially Open Educational Resources (OER) which are freely accessible in multilingual formats. Moreover, learners are not bound by time and place; they can study remotely from any location at any time. Further, people working full-time can access courses, and females who have children can continue studying from home.

As for the e-learning disadvantages, the lack of interaction among teachers and students, the need of skills to manage computers and technology tools, the difficulties to select the required courses were the strongest perceived disadvantages (Duan, Bentley & Liu, 2006, p. 102). Asynchronous mode does not offer students the possibility to instantly interact with their teachers or peers, which may be frustrating and discouraging for students who will eventually give up on taking an online course. Besides, most of the courses are IT-related and require good skills to use them. Self-learning can seem less

suitable for some students who have low motivations for self-learning and need to be constantly guided by tutors.

E-learning in Algeria in the Covid-19 crisis

Due to the rapid spread of the Covid-19 pandemic, many universities and schools around the world have decided to rely on e-learning to deliver all the courses planned for the second semester 2019-2020. Considering that ICTs have been recently used in the Algerian higher education sector, Algerian Ministry of Higher Education and Scientific Research has instructed universities to adopt distance learning through Moodle platform, during the lockdown extended period to save the academic year. Emails, Google classroom, and Zoom were also used in some Institutes such as the Translation Institute to hold lectures, organize meetings, and share course contents. Moreover, Algiers 2 University has managed to share more than 400 courses on its official website.

Some university teachers and students joined these platforms, others could not do so due to the absence of a broadband connectivity or poor internet access, the lack of sufficient training and preparation to use technology as well as the stress and anxiety caused by the pandemic.

On one hand, teachers were able to reach their students more rapidly and efficiently through chat groups and online meeting platforms, which helped reduce the student's anxiety regarding the end of their academic year and exams arrangements. On the other hand, this switch to the e-learning mode was sudden and unplanned; learning

needs and institutional goals were not sufficiently determined and assessed. In addition, some teachers continued to use protocols that are normally used in an off-line course without adapting their contents and materials to learners and to the new context imposed by the pandemic, which minimized the e-learning outcomes. Moreover, students' evaluation tools were not used efficiently, and feedback was not provided on time.

Therefore, e-learning in Algeria still needs to be enhanced, online tools and resources can be efficiently adapted and further explored to facilitate the learning-teaching process, taking into consideration the socio-economic conditions of both university teachers and students. The Ministry of Higher Education should take the necessary measures to assess the situation, identify the e-learning shortcomings, and set realistic and measurable goals for the benefit of learners.

Massive Open Online Courses (MOOCs)

Massive Open Online Courses (MOOCs) are new types of online classes and digital forms of learning. They represent "a flexible and open form of self-directed, online learning designed for mass participation" (Kumar Srivastava, 2019, p. 167). The access to MOOC platforms is free of charge. Cours era, edX, Canvas, and Future Learn are one of the most popular English MOOCs platforms. Teachers usually participate in creating the MOOCs contents for a large number of students who can join online classes and learn at their own pace, since these platforms offer a customized learning.

According to Kumar Srivastava (2019), the term "Massive Open Online Course was framed by Dave Cormier, while christening a course developed by Siemens and Downes at the University of Manitoba" (p. 176). MOOCs were popularised in the fall of 2011 and received huge coverage from media, social media, and academic journals (Siemens, 2015, p. xiii).

As for the main features of MOOCs, massive courses are delivered online at a large scale. They are free to access, with open, high-quality content and assessment tools. MOOCs provide a digital openness that requires no formal enrolment, freedom of time, place, and progress pace, variety of programmes, learning styles and tools, and massiveness. (Mulder, 2015, p. xvii) That is, MOOCs can reach a large number of students who can freely join the online classes and can access a great number of courses according to pre-determined objectives. However, students may feel lost when faced with the large open resources available on the MOOCs platforms which may discourage them from self-learning.

The main requirements for MOOCs production are institutional infrastructure, support staff, educators, production, and course materials (Kumar Srivastava, 2019, p. 174). Hence, universities need to have adapted infrastructures, well-trained specialists to design the course contents on the suitable medium, well-experienced teachers who have the required pedagogical knowledge to create the course contents that meet the students' needs, a high-quality production, and open-source materials to create MOOCs. This process can be costly

and requires the collaboration of many specialists from various disciplines to effectively adapt MOOCs to learners. Furthermore, MOOCs provide interesting tools for self-assessment such as peer-review, forum discussion, formative and summative assessments which can be used to track the learners' progress and expand their knowledge.

We can say that MOOCS are an open, flexible and personalised learning alternative. On one hand, they help learners develop their skills, broaden their knowledge in a more relaxed stress-free setting, enhance social interaction and integration, and improve training opportunities. On the other hand, they enable teachers to adjust their teaching methods and pedagogical content, and identify students' learning strengths and weaknesses as well as the concepts they should reteach and focus on.

Conclusion:

If the Covid-19 pandemic persists, e-learning will become imperative to keep up with the international universities innovative educational modes and ensure learning continuity. In order to achieve high outcomes, e-learning should be flexible and accessible. Adaptive courses should be designed according to the needs and expectations of learners. The necessary feedback should be also provided and learners' assessment should be consistent with the curriculum's goals. In this vein, the reliance on MOOCs in the Algerian context can be beneficial to enhance self-learning opportunities. It is advisable to

consider locally producing MOOCs by starting with defining the learning objectives and prerequisites. Socio-economic conditions and current e-learning shortcomings should be identified and taken into consideration. Moreover, partnerships between Algerian Universities, qualified technical teams, and production companies should be sealed to reduce costs, customise the learning process, and optimise its outcomes. Further studies need to be conducted to investigate the impact of MOOCs on each higher education field of study.

References

Buzzetto-More, N., A. (2007). Advanced principles of effective e-learning. California: Informing science Press.

Cashion, J., & Palmieri, P. (2002). The secret is the teacher:The learner's view of online learning. Adelaide: NCVER.

Duan, Y., Bentley, Y., & Liu, Z. (2006). E-learning attitudes: Results from the surveys of SME managers and university students. In ECEL 2006-5th European Conference on e-Learning (ed.). pp. 95- 104. UK: Academic Conferences Limited.

Kumar Srivastava, A. (2019). Education: A Field of Study. India: Booksclinic.

Mulder, F. (2015). Foreword 2: Open (ning up) education for all...Boosted by MOOCs? In Bonk, C., J., Lee, M., M., Reeves, T., C. & Reynolds, T., H. (Eds.) MOOCs and Open Education Around the World. pp.xviii-xxvii. New York & London: Routledge.

Pelet, J., E. (2014). E-learning 2.0 technologies and web applications in higher education. USA: IGI Global.

Penalvo, G. & José, F. (2008). Advances in E-learning: experiences and methodologies: Experiences and methodologies. USA: Information Science Reference.

Siemens, G. (2015). Foreword 1: The roles of MOOCs in the future of education. In Bonk, C., J., Lee, M., M., Reeves, T., C. & Reynolds, T., H. (Eds.) MOOCs and Open Education Around the World. pp.xiii-xvii. New York & London: Routledge.

Yuan, Z. (2007). Problems in researching E-learning: The case of computer-assisted language learning. In Andrews, R., &Haythornthwaite, C. (Eds.) The SAGE Handbook of E-learning Research. pp. 416-432. California: Sage.

L'Usage des T.I.C en Support à l'Université Algérienne au Temps du COVID-19:

Le Cas de l'Université de Mascara (Algérie)

Dr. Lynda KAZI-TANI Université de Mascara-Algérie

Résumé

L'introduction des T.I.C (Technologies de l'Information et de la Communication) au sein de l'université algérienne a été perçue, dès son lancement, comme un moyen de mettre un frein à la fracture numérique, notamment dans les filières littéraires jusque là pauvrement dotées en matière de numérique. En effet, l'arrivée des T.I.C laissait supposer que l'enseignement dit classique ferait place à une pédagogie innovante facilitant la mise en place de la formation à distance (e-Learning) et de l'auto-évaluation par l'étudiant et mettant à disposition une base de données riche. Quel meilleur test que la crise sanitaire par laquelle le monde universitaire passe pour évaluer l'apport des T.I.C à l'enseignement supérieur. Dans cette perspective, notre travail tentera d'apporter des réflexions théoriques à partir de notre expérience d'enseignante universitaire faisant face à une situation exceptionnelle.

Mots clés : T.I.C, enseignement universitaire, COVID-19, e-Learning.

Introduction

Sensible à la qualité de l'enseignement offert à ses étudiants et à l'efficacité de leur accompagnement, l'université a employé durant cette période exceptionnelle d'arrêt des cours en présentiel, tous les moyens humains, techniques et technologiques pour limiter au maximum l'impact de la pandémie sur la formation et éviter toute retraite spirituelle des principaux acteurs du monde universitaire. L'un des principaux moyens de secours a été l'emploi des T.I.C et le recours au numérique. Cette démarche a été précédée et accompagnée ailleurs qu'en Algérie, d'un travail d'enquête auprès des étudiants dans le but d'identifier ceux qui étaient en fracture numérique, ne possédant pas d'ordinateur ou n'ayant pas de connexion internet par manque de moyen ou subissant les zones blanches. Ainsi plusieurs universités à travers le monde ont distribué des ordinateurs portables et des clés 4G afin de permettre à leurs étudiants de poursuivre leur formation, d'atténuer l'intensité de la fracture numérique, d'éviter leur décrochage voire leur rupture sociale. Mais qu'en est t-il des mesures prises au sein des universités algériennes pour faire front à cette situation inédite résultant de la pandémie meurtrière du coronavirus?

Le numérique au service de l'université :

L'introduction des T.I.C dans l'enseignement supérieur a sensiblement modifié le paysage auquel nous étions habitués, ainsi les situations d'apprentissage ont pris de nouvelles formes et distribué les

rôles de manière différente » (Loisy, 2014, p. 207). En effet le numérique redessine peu à peu la question de l'accès à l'enseignement supérieur et de la conception même des formations universitaires (MESRI : 2015), qui ne sont plus basée uniquement sur le présentiel. Les universités ont désormais le choix entre plusieurs modes d'enseignement, qui outre en présentiel peut se faire en ligne ou en mixant les deux modes à l'instar de ce qui est fait à Bordeaux (France), également appelé Blended learning ou l'apprentissage hybride. Cette formation en vis-à-vis et la technologie travaillant main dans la main, réduire le nombre de cours en présentiel, développer les bons logiciels, (Pappas, 2016) et fait des universités des établissements en mouvement.

Par ailleurs, le numérique offre à l'étudiant une pédagogie rénovée et innovante par le biais d'une formation en ligne, il le dispense d'autre part de se déplacer à son université d'attache pour déposer son dossier d'inscription ou de réinscription, de passer les tests d'évaluation, de connaitre le planning de ses examens, les notes obtenues, le choix d'orientation en master et sa thématique de recherche. Quant à l'enseignant, il peut consulter son dossier, diffuser ses cours en ligne, annoncer des évènements à caractère scientifique, publier ses travaux de recherches et autre production scientifique.

La continuité pédagogique au temps du COVID-19

En réponse à l'arrêt des cours en présentiel dans les différents paliers de l'enseignement, partout dans le monde, engendré par la crise

sanitaire du COVID-19, l'UNCESCO a lancé le projet de la Coalition Mondiale pour l'Education (Global Education Coalition/ التحالف العالمي للتعليم) à travers un appel aux différentes institutions éducatives des différents pays, afin d'atténuer les effets du COVID-19 sur le volet éducatif et de proposer des alternatives pour pallier cette situation inédite. Cette coalition a très vite été renforcée par plusieurs partenaires, telles que les organisations de l'UNICEF, l'OMS ou l'OIT (Organisation Internationale du Travail), mais également des multinationales du numérique telles que Microsoft, Google, Facebook,ou encore Moodle sur lequel on reviendra plus tard. Les associations à but non lucratif ont également répondu présent, telles que la fondation Wike media, ProFuturo ainsi que l'institut Tony BLAIR pour le changement global. Tous ces partenaires se sont engagés à mettre à disposition du secteur éducatif tous les moyens matériels et techniques pour limiter les dommages causés par le COVID-19.

Au plan local, la continuité pédagogique dictée par le COVID-19 durant le confinement a imposé à l'université de Mascara, à l'instar du reste des établissements universitaires algériens, d'amener les enseignants à modifier leurs habitudes pédagogiques, notamment en se passant de la formation en présentiel et en se tournant vers le e-Learning ou l'apprentissage en ligne grâce à la plateforme Moodle qui est un logiciel personnalisable dédié à l'enseignement à distance « avec l'utilisation de la technologie, les fonctions du e-enseignant ont changé, ils doivent désormais acquérir de nouvelles compétences

numériques » (Fernandez-Rodriguez, 2014, p. 51). Cette nouvelle approche de l'enseignement universitaire a nécessité une formation accélérée de nos confrères grâce à l'initiative orchestrée par une équipe de webmasters qui guidaient et conseillaient à distance des enseignants qui avaient pour certains des difficultés à se familiariser avec l'outil numérique, notamment ceux des filières dites littéraires dont nous faisant nous-mêmes partie et qui ont trouvé plus de difficultés à acquérir les compétences numériques indispensables à la mise en ligne des cours sur la dite plateforme. Leur manque d'expérience dans le domaine du numérique s'est reflétée sur la durée précédent la mise en ligne de leurs cours. Loin de nous l'idée de stigmatiser quiconque, mais peut-on attendre la même réactivité des enseignants à profils littéraire que des collègues scientifiques, car en plus de la difficulté purement technique, ces derniers ont fait face à la barrière linguistique vu que les principaux logiciels de mise en ligne des cours sont exclusivement rédigés en langue française ou anglaise et jamais en langue arabe.

Notons par ailleurs, qu'outre le e-Learning, les réseaux sociaux ont joué un rôle non négligeable durant cette période de confinement, en effet, les pages Facebook officielles des différentes facultés de l'université de Mascara ont été un lien d'échange entre les enseignants et leurs étudiants d'une part et d'autre part entre ces deux protagonistes et leurs administrations respectives. Souvent décrié notamment pour le temps que nos étudiants passent dessus à se divertir, la réputation de ce réseau social s'est vu réhabilitée ces

derniers mois dans le milieu universitaire pour ces avantages tels que le partage des informations en temps réel ou les réponses apportées par les enseignants aux éventuelles questions afin de maintenir le contact avec les étudiants et de limiter le décrochage.

Certaines universités européennes telle que celle de Lille 3 ont eu recours à un autre réseau social, à savoir Twitter, dans le but de mutualiser des prises de notes grâce à un hashtag commun à l'université ou de poser en direct des questions (…). Les étudiants disent apprécier ces cours devenus plus collaboratifs (Lecherbonnier&Blitman, 2015).

Les effets positifs du Covid-19 sur nos habitudes pédagogiques :

A quelque chose malheur est bon, dit un proverbe français, il est certes difficile de croire que cette crise pandémique sans commune mesure a apporté à l'université algérienne quelque chose de positif, et pourtant ! La mise en ligne des cours et autres contenus informatifs utiles à la compréhension des cours a fait basculer l'enseignement dit classique vers un monde numérique où la formation se base sur l'interaction virtuelle entre d'une part des enseignants qui n'avaient pas tous eu recours aux T.I.C auparavant et des étudiants qui pour certains ont dû trouver des solutions pour accéder au e-Learning par manque d'ordinateur ou de bonne connexion car habitant dans des zones blanches ou peu couverte par internet.

Mais si dans la forme, cet enseignement à distance a été un franc succès par l'établissement de ponts virtuels entre des protagonistes,

qui n'étaient pas tous familiers avec l'outil informatique et le monde du numérique, il reste que dans le fond, nombre de questions ont surgit et continuent à surgir quant à la réelle efficacité de ce nouveau mode de formation.

Continuité pédagogique : réalité ou illusion

Après le contexte particulier que l'université algérienne en général et celle de Mascara en particulier a connu, un constat s'impose à nous quant au succès de la continuité pédagogique imposée par la crise sanitaire du COVID-19, axée principalement sur les plateformes de formation en ligne, un succès en demi-teinte se dessine. Certes, un pas en avant a été fait, désormais notre université est connectée et les T.I.C y ont une place plus importante que jamais grâce notamment au e-Learning qui a joué le rôle de bouclier face à la fracture numérique, mais sommes nous sûrs que les cours que nous avons mis en ligne sont arrivés à bon port ? Pouvons-nous dire avec certitude que tous nos étudiants ont pu consulter et assimiler nos cours ? Sommes-nous enfin sûrs qu'ils jouissaient tous d'un bon débit à internet ? Compte tenu de la configuration géographique de la wilaya de Mascara qui rend difficile une couverture totale au réseau de télécommunication, ainsi que le niveau de vie de ses ménages qui ne permet pas toujours à ses enfants d'acquérir des ordinateurs ou des tablettes nécessaires à la consultation des cours en ligne. Et pour le reste des étudiants qui avaient le moyen de visiter les différents sites des sept facultés de l'université de Mascara, peut-on vérifier leur assiduité et leur

sérieux ? Peut-on évaluer le degré d'assimilation des cours ? Il nous semble judicieux aujourd'hui de nous projeter dans l'après COVID-19 afin de préparer au mieux une reprise des cours à la prochaine rentrée universitaire. Pour ce faire, un travail d'analyse statistique des données récoltées par les informaticiens et webmasters doit être fait sans tarder pour comptabiliser notamment le compteur du nombre de visites par module, le nombre de visite de boites de dialogue sur lesquelles les étudiants ont cliqué, le chronomètre qui traduit la durée de lecture des cours par connexion ainsi que le résultat des tests d'évaluation de la compréhension par le biais de boite de dialogue avec nos étudiants. Nous devrions, par ailleurs, lancer une grande enquête auprès de nos étudiants pour connaitre leurs avis sur le e-Learning en termes d'ergonomie, qualité de support, clarté du texte et durée de l'information afin d'améliorer la qualité du e-Learning.

Conclusion

Ces cinq dernières années, le citoyen algérien semble avoir adopté de nouveaux usages dont le numérique est la clé de voute. Cela se reflète clairement quand on regarde le nombre d'abonnements de téléphonie mobile et ADSL, l'évolution des ventes des smartphones et tablettes, l'expansion des réseaux sociaux ainsi que le succès récent du e-commerce et particulièrement depuis le début de la pandémie COVID-19.

Les autorités quant à elles ont également accéléré le pas dans le sens du numérique en réactivant récemment le projet e-gov qui vise à numériser les services publics.

Cette tendance renvoie un signal plus que positif pour l'adoption du numérique également en milieu universitaire qu'il soit scientifique ou littéraire. Il reste à l'université elle-même de mettre en place les pré-requis nécessaires à la réussite de cette démarche vertueuse. Au corps pédagogique de se doter des outils adéquats (site, logiciel et infrastructures sous-jacentes) et de s'appuyer sur les professionnels maîtrisant la mise en place du e-Learning (concepteurs, illustrateurs, didacticiens, développeurs Web). Il est également opportun de sensibiliser l'étudiant au fait que les cours et les examens en ligne sont aussi sérieux qu'en présentiel.

Références

Fernandez-Rodriguez, J.C. E-Learning, TIC and the new teaching, Pensée, vol 76, n°12, décembre 2014, p51 (51-56).

Lameul, G. et Loisy, C. (2014). Comprendre la pédagogie universitaire numérique au sein du dialogue entre chercheurs et praticiens. Bruxelles, Belgique : De Boeck. P 207.

Lecherbonnier, S. et Blitman, S (2015). Université : le top 10 des pédagogies innovantes. https://www.letudiant.fr/educpros/actualite/universite-le-top-10-des-pedagogies-innovantes.html. Consulté le 02/07/2020.

Pappas, C. Bonne pratique en Blended Learning (https://elearningindustry.fr/blended-learning-entreprise). Mis en ligne le : 7 novembre 2016. Consulté le 01/07/2020.

Sites électroniques

https://www.enseignementsup-recherche.gouv.fr/cid89439/le-numerique-au-service-d-une-universite-performante-innovante-et-ouverte-sur-le-monde.html. Mis en ligne le: 08/06/2015. Consulté le 04/07/2020.

Les défis de continuité pédagogique face au COVID-19

Hemza ZEGHAR, Maître Assistant Université Ouargla – Algérie

L'épidémie du Coronavirus et ses impacts sur l'enseignement

La pandémie de COVID-19 a causé la plus grande perturbation des systèmes d'éducation de l'histoire, touchant près de 1,6 milliard d'apprenants dans plus de 190 pays et sur tous les continents. Les fermetures d'écoles, d'universités et d'autres espaces d'apprentissage ont touché 94 pour cent de la Communauté estudiantine mondiale, et jusqu'à 99 pour cent dans les pays à revenu faible ou intermédiaire(United Nations, 2020).

D'autre part, cette crise a stimulé l'innovation dans le secteur de l'enseignement. Nous avons vu des approches novatrices en faveur de la continuité de l'éducation et de la formation: de la radio et de la télévision. En Algérie par exemple, le ministère de l'éducation nationale a élaboré un programme éducatif, en collaboration avec le ministère de la communication contenant des modèles de cours du troisième trimestre sur les chaînes de la télévision publique, et il a été procédé aussi à l'activation du dispositif de soutien scolaire par Internet dès le mois d'avril 2020. Dans le secteur de l'enseignement supérieur, le ministère était dans l'obligation d'opter vers d'autres méthodes telle que l'enseignement en ligne (e-learning).

La crise de coronavirus et la perturbation sans précédent du secteur de l'enseignement supérieur et de l'éducation sont loin d'être terminées.

Jusqu'à 100 pays n'ont pas encore annoncé de date pour la réouverture des écoles et, dans le monde entier, les gouvernements, les syndicats, les étudiants et les parents se demandent quand et comment aborder la prochaine phase. Les pays ont commencé à envisager de rouvrir les écoles à l'échelle nationale, soit en fonction du niveau scolaire et en priorisant les classes d'examen, soit par des ouvertures localisées dans les régions où il y a moins de cas de virus. Toutefois, étant donné la virulence du virus, plusieurs pays n'avaient pas encore décidé d'une date de réouverture(ibid).

Les fermetures d'universités et d'écoles ont nécessité des changements – et dans certains cas ont causé de graves perturbations – dans la façon dont les étudiants sont évalués. Dans la plupart des pays, les examens ont été reportés; dans certains cas, ils ont été annulés; et, dans d'autres, ils ont été remplacés par des évaluations continues ou d'autres modalités, comme les tests en ligne pour les examens finaux.

À mesure que la crise sanitaire se développait, provoquant des perturbations socio-économiques massives, les systèmes éducatifs du monde entier réagissaient et s'adaptaient rapidement. Les gouvernements ont réagi rapidement pour assurer la continuité de l'éducation et protéger la sécurité des apprenants et des acteurs de l'éducation en fermant les universités, les écoles et d'autres espaces d'apprentissage. Assurer la continuité de l'apprentissage pendant cette période est devenu une priorité pour les gouvernements du monde

entier, dont beaucoup se sont tournés vers les technologies de l'information et de la communication, obligeant les enseignants à passer à l'enseignement en ligne des leçons.

Définition de l'enseignement en ligne ou (e-learning)

Enseigner en ligne signifie donner un cours partiellement ou entièrement par Internet, soit sur le Web, soit au moyen d'applications mobiles qui permettent de manipuler ou de modifier les éléments du cours en ligne, « [*l'enseignement en ligne*] est considéré comme étant, tout dispositif de formation qui utilise un réseau local, étendu ou Internet pour diffuser, ou interagir ou communiquer. Sont inclus l'enseignement à distance en environnement distribué, hors enseignement par correspondance classique, l'accès à des ressources par téléchargement ou en consultation sur Internet. Il peut faire intervenir du synchrone ou de l'asynchrone, des systèmes tutorés, des systèmes à base d'autoformation, ou une combinaison des systèmes évoqués précédemment […] Cela se traduit dans la majorité des universités par des enseignements sous forme de cours hypermédias, sur écran, sous forme de papier imprimable, d'exercices d'auto-évaluation à réaliser en ligne, et d'interactions verbales d'étayage, réalisées aux forums virtuels de discussion entre tuteurs et étudiants ou entre étudiants seulement (Zarrouk, 2013,p. 23).

L'apprentissage en ligne offre également plus de liberté aux étudiants. Ils peuvent rechercher en ligne des cours en utilisant l'Internet, en parcourant les sites web de leurs universités ou des autres

établissements du monde entier à la recherche de programmes, de classes, et de professeurs qui répondent à leurs besoins. Après avoir trouvé un cours approprié, ils peuvent s'engager et s'inscrire, acheter leurs livres (qu'il s'agisse de copies papier ou de livres électroniques), lire des articles, écouter des conférences, soumettre leurs devoirs, s'entretenir avec leurs professeurs et accéder à leurs notes finales, tout cela en ligne. (Ko and Rossen, 2017, pp. 28-30)

Les étudiants peuvent se réunir dans des salles de classe virtuelles (rejoindre d'autres étudiants de diverses régions géographiques du même pays ou du monde entier, forger des liens et des amitiés qui ne sont pas possibles dans les salles de classe conventionnelles, qui sont généralement limitées aux étudiants d'une zone géographique spécifique. Les activités d'apprentissage en ligne peuvent être menées en format asynchrone, ce qui permet aux étudiants d'y accéder et de les afficher à différents moments de la semaine, ou au moyen de séances synchrones ou d'une combinaison des deux.

Quelques difficultés techniques et pédagogiques

Beaucoup d'enseignants n'ont pas d'expérience préalable de l'enseignement en ligne. Certains professeurs utilisent Internet pour compléter ce qu'ils enseignent en classe, tandis que d'autres enseignent entièrement en ligne. Certains établissements offrent aux instructeurs les logiciels, le soutien et la formation les plus récents, tandis que d'autres offrent le strict minimum aux enseignants.

En raison de la capacité limitée de l'Internet, la conception et le développement d'outils d'apprentissage, en particulier de matériel multimédia, passent par plusieurs processus d'édition avant d'être finalement téléchargés sur le portail à l'intention des étudiants. Par exemple, le matériel multimédia doit être modifié en termes de taille de fichier parce que le serveur e-learning de l'université est incapable de prendre en charge de gros fichiers. Étant donné qu'il s'agit de cours d'interprétation ou de langues étrangères, il est préférable d'offrir du matériel authentique dans des formats audio et vidéo de haute qualité, même si cela pose un grave problème en raison des limites et des faiblesses de l'Internet, dans ce cas, l'enseignant peut ajouter et stocker les fichiers audio et les vidéos de haute qualité sur Google Drive.

Beaucoup de temps et d'efforts sont consacrés non seulement à la préparation des leçons et à la conception du contenu de l'apprentissage en ligne, mais aussi à la vérification et à la mise à jour régulières du contenu et des liens, y compris la réponse aux questions et aux commentaires des étudiants. L'indisponibilité d'une équipe de développement et le manque de formation et de lignes directrices sur l'aspect technique de l'apprentissage en ligne posent également un problème pour l'enseignant.

Lorsqu'ils commencent un cours, les étudiants peuvent se trouver incapables de visualiser les pages Web correctement, soit parce que le navigateur qu'ils utilisent est trop vieux (pour une raison ou une autre,

ils ne l'ont pas mis à jour), ou parce qu'ils n'ont pas installé les plug-ins nécessaires. Ou peut-être que l'enseignant n'a pas testé la version de l'application mobile de son cours que de nombreux étudiants utilisent et il y a donc une différence entre ce que certains étudiants voient et ce que l'enseignant et les étudiants qui utilisent le navigateur du bureau peuvent voir. Même si les étudiants utilisent le même logiciel, ceux qui ont des versions antérieures peuvent ne pas être en mesure de lire les documents créés par des camarades de classe ou des enseignants avec des versions plus récentes sans l'aide d'un plug-in, c'est le cas par exemple du navigateur web (*Mozilla Firefox ou Google Chrome*) qui permettent de trouver des pages Web et de les afficher sur ordinateur ou sur tablette, ou l'application android (*Articulate 360*) qui permet d'afficher et d'accéder à certains modules e-learning.

Un étudiant qui se connecte à un site Web de cours ou une plateforme d'apprentissage en ligne (Moodle) pour la première fois a beaucoup à apprendre. Pour commencer, il y a la terminologie. Une des principales caractéristiques est le nombre important des rangées d'icônes et de liens qui se superposent, ces icônes qui donnent accès aux principaux outils sont alignées à gauche verticalement et en haut de l'écran, destinés à guider les étudiants vers le matériel de cours, ils portent souvent des noms, des légendes ou des titres que les utilisateurs n'ont jamais vu auparavant. Par exemple, un bouton ou un lien pourrait indiquer « Notes de cours », « Mon cours »,

« Renseignements sur le cours » ou « Page principale », ce qui signifie généralement la même chose.

Les problèmes des étudiants deviennent rapidement ceux de l'enseignant. Au lieu d'enseigner leur cours, d'afficher des directives et de répondre aux questions des étudiants sur le forum de discussion, les enseignants se retrouvent souvent contraints de résoudre des questions techniques pour lesquelles ils ont une expertise minimale. Ils se démènent pour comprendre pourquoi un tel étudiant utilisant un navigateur particulier ne peut pas voir une partie d'une page Web donnée ou pourquoi un autre est incapable d'installer un programme sur son ordinateur à la maison, les professeurs consacrent trop de temps et d'énergie à fournir du soutien et de l'entretien tout en ayant du mal à suivre les tâches normales de l'enseignement d'un cours. Idéalement, chaque établissement devrait disposer d'un service d'assistance technique et informatique 24 heures sur 24, 7 jours sur 7, auquel chaque étudiant peut s'adresser pour obtenir de l'aide ou d'une orientation obligatoire pour s'assurer que chaque étudiant a maîtrisé les bases des logiciels et des processus avant d'accéder aux cours en ligne.

Une question principale dans l'apprentissage des langues en ligne est de savoir comment maintenir un contact suffisant avec l'apprenant et une interaction continue. Si l'enseignant compte la participation dans la note finale, ildevra définir comment elle sera calculée. La participation aussi devrait être définie. Par exemple, est-ce la

publication, c'est-à-dire l'envoi de messages dans le forum de discussion? Ou s'agit-il tout simplement de se connecter et de lire le cours (une activité révélée à un enseignant seulement lorsque le logiciel ou la plate-forme de gestion de cours a la capacité de retracer et de suivre les activités des étudiants en ligne), de participer à une présentation de groupe en ligne ou à une séance de clavardage en temps réel?

La transition d'une salle de classe du monde réel à une salle de classe virtuelle représente une perte à bien des égards. Dans les classes de langue, l'établissement d'un climat social positif et la cohésion au sein de la classe sont considérés comme des éléments essentiels du rôle de l'enseignant et font partie intégrante des bonnes pratiques, dans ce contexte d'enseignement présentiel, les professeurs de langues et les étudiants utilisent un certain nombred'indices et de signaux sociaux, linguistiques et contextuels pour comprendre et contribuer à la dynamique de la classe et pour maintenir l'engagement entre les personnes présentes. L'absence d'indices visuels – comme les signes de la tête, les gestes et le contact visuel – présente un défi réel dans les environnements d'apprentissage de langues en ligne.L'absence de ces indices sociaux et contextuels, qui font partie intégrante de l'interaction personnelle, peut avoir un impact sur les apprenants. L'incertitude peut entraîner une réticence à participer ou à prendre des risques, deux facteurs importants pour l'apprentissage des langues.

Conclusion

L'enseignement en ligne n'est pas une option, mais plutôt un choix stratégique qui doit être intégré dans les universités qui devraient investir dans le renforcement de leurs capacités pour une formation accessible à tous. De nos jours, les approches traditionnelles de l'enseignement ne peuvent guère répondre aux exigences et aux besoins d'apprentissage modernes. La pandémie de COVID-19 a accéléré la transition de l'enseignement supérieur des modèles traditionnels axés sur l'apprentissage par cœur et la mémorisation vers des modalités de formation plus numérisées et axées sur les apprenants. La technologie s'est intégrée dans l'enseignement et continuera de jouer un rôle central dans la formation pour les générations futures. En période post-pandémique, l'enseignement pourrait ne pas être limitée dans l'espace-temps, nous devons aussi préparer des politiques et des stratégies de formation correspondantes en accord avec l'enseignement tourné vers l'avenir.

Références

Susan Ko, Steve Rossen. Teaching Online: A Practical Guide. Taylor & Francis, 2017.

United Nations. Education during COVID-19 and Beyond. August 2020.

Zarrouk Sandoss Ben Abid. L'efficacité de l'enseignement à distance : mythe ou réalité?: Caractéristiques et méthodologies de l'efficacité de l'EAD. Editions L'Harmattan, 2013.

L'enseignement à distance durant une crise sanitaire (Cas du Covid-19)

Houria AMEUR, Doctorante Université Oran 1- Algérie

Résumé

Alors que la pandémie est moins oppressante qu'au départ, elle demeure néanmoins omniprésente. Cette dernière a menacé les divers domaines d'activité et plus particulièrement celui de l'éducation et de l'enseignement supérieur. Toutes les écoles, les universités, les instituts et les centres de formation ont suspendu leurs activités afin d'atténuer la transmission virale. Cette perturbation sans précédent a eu de profondes conséquences sur le domaine. Dans cet article, nous analysons l'impact de la pandémie sur l'enseignement à distance.

Mots clés : Enseignement à distance - impact - Covid-19 - programmes – en ligne

Quand on rejoint le domaine de l'éducation et de l'enseignement supérieur, on ne s'imagine jamais les conséquences que pourrait avoir une crise telle que la pandémie du Covid-19 sur le métier. En effet, le Covid-19 touche tous les secteurs d'activité notamment celui de l'enseignement à distance. Face à des difficultés jamais vues, quels impacts a eu la crise sanitaire sur l'enseignement à distance?

En raison de la pandémie, les enseignants à travers le monde ont du faire preuve d'imagination et de création pour relever les nombreux

défis imposés par les mesures drastiques de leurs gouvernements respectifs afin de contrer la propagation du virus. Explorant d'autres méthodes d'enseignements, les systèmes éducatifs notamment ceux qui ont été subventionnés. L'enseignement à distance a longtemps été pratiqué, par exemple le Centre National d'Education en France plus connu sous son abréviation le CNED. Avec le contexte actuel, l'enseignement à distance a littéralement pris le relais dans l'éducation et l'enseignement supérieur afin de garantir la continuité pédagogique et pallier l'éloignement des écoles et des universités.

Certains diront que le rôle professeur est irremplaçable et c'est le cas mais les avancés de la technologie moderne en terme d'éducation, d'enseignement et de formation ont prouvé que l'enseignement à distance ne signifie pas apprendre seul et sachant que le contact entre l'enseignant et l'apprenant est important, les professionnels ont fait preuve d'ingéniosité en garantissant des séances de travail collectives à distance, une chose primordial surtout pour les apprenants en difficulté et pour les zones défavorisées. L'usage de la technologie moderne et des différents outils de communication a connu un rebond historique en l'espace de quelques jours seulement. Restons sur l'exemple du CNED, le centre a sollicité particulièrement deux méthodes d'enseignement à distance: les classes virtuelles et les espaces numériques de travail (ENT). Quand à l'Union Européenne, plusieurs projets et programmes ont été mis en place:EduHack, Penji, Biotalent.[1] Ce recours aux méthodes numériques a favorisé le

développement et l'émergence de nouvelles méthodes d'enseignement à distance et a réaffirmé l'importance du contact et de la communication.

En outre-Atlantique, l'université prestigieuse d'Harvard a donné libre accès[2] à ses bibliothèques numériques. D'autres ont suivi le mouvement dont la New York Public Library, la Digital Public Library of America (DPLA) une alternative non-lucrative contrairement à Google Books et plein d'autres librairies ailleurs dans le monde. Malheureusement, tout ceci n'était pas suffisant surtout que les plateformes et les programmes en ligne se retrouvaient rapidement saturés. De plus, beaucoup de projets et de systèmes éducatifs se trouvant dans les zones défavorisées sont souvent subventionné par des bailleurs de fonds internationaux, des fondations philanthropiques et des organismes humanitaires.

L'enseignement à distance, le télé enseignement ou l'apprentissage en ligne s'est avéré être une solution appropriée face aux annulations des cours et aux fermetures des écoles et des universités. Plutôt que de laisser tomber leurs élèves et étudiants, les enseignants ont du passer outre les méthodes d'enseignements traditionnelles et se sont adaptés donc aux programmes en ligne. Bien que les écoles et les universités ont mis en place la technologie de capture de cours et ont adapté le contenu au contexte, ceci prive les étudiants de poser leurs questions.

De plus, toute conférence ou cours magistral raté est impossible à rattraper.

Les programmes d'enseignement en ligne reposent sur le principe que tous les apprenants ont la possibilité de suivre leurs cours. L'utilisation de toute cette technologie est emballant mais cela a fait apparaitre la fracture numérique existante entre les pays voir même l'inexistence totale de ces outils chez certains notamment dans les pays défavorisés d'un côté. D'un autre, il a fait apparaitre les inégalités entre les différentes classes sociales; en effet, toutes les familles ne disposent pas d'une connexion internet haut débit et d'ordinateurs et/ou de tablettes. C'est pour cela que des pays comme la Norvège ont pris de court ce manque et ont mis à disposition de la population des outils dont les familles avaient besoin.

Selon le site Partenariat Mondial pour l'Education, l'Instruction Interactive par Radio (IER) a été utilisé avec succès dans l'enseignement à distance notamment en Honduras, Nicaragua, Papouasie-Nouvelle-Guinée, Guinée, Liberia, Somalie, Cabo Verde, Angola, Mozambique, Guinée-Bissau, Zanzibar, Sao Tome et Principe, Mali, Afrique du Sud, Inde et République Démocratique du Congo.[3] Bien que ce ne soit pas idéal, l'IER a créé une atmosphère d'apprentissage positive et a permis le transfert du savoir aux apprenants surtout dans des zones comme l'Afrique Subsaharienne.

La pandémie n'a pas eu d'impact que sur le domaine de l'enseignement mais dans chaque branche de ce domaine. Prenons exemple des étudiants en médecine : jusque-là l'enseignement à distance ou le téléenseignement était suffisant tant qu'on était étudiant préclinique. Mais pour les étudiants en stage, c'est une autre histoire. Ils sont censés être placés dans un environnement clinique, au contact des patients. Ceci est nécessaire pour parfaire son cursus universitaire et pour remédier à cette situation, l'Imperial College de Londres a donné libre accès à ses étudiants à un référentiel en ligne d'enregistrements et de cas d'entrevues avec des patients.[4]

De plus, enseignants et cliniciens ont du prendre des mesures drastiques afin de continuer à donner des cours en ligne sachant que toutes les universités se sont libérées afin de prêter main forte au National Health Service (NHS). Malgré le taux excellent de participation chez les étudiants de médecine anglais, le téléenseignement néanmoins ne remplace pas le contact réel entre les futurs médecins et les patients. En effet, il est difficile de développer des compétences cliniques clés sans examens physiques des pathologies, des symptômes et des signes variés. Ce n'est peut-être pas grave pour un étudiant sénior mais ça l'est pour un étudiant junior. C'est durant les premières années que le fondement clinique d'un étudiant est établi.[5]

Spécialiste de la mesure de l'audience mobile, App Annie a enregistré un recours historique à l'application de visioconférence ZOOM. Cette

dernière est classée en pole position des téléchargements sur App Store et Google Play aux Etats Unis.[6] ZOOM est devenue populaire partout dans le monde et a été beaucoup utilisée dans l'enseignement à distance, pourquoi ? Car c'est une application gratuite qui dispose d'une ergonomie simple et moderne. De plus, elle permet d'accueillir jusqu'à 10.000 participants, le partage d'écran et de fichiers, l'animation avec PowerPoint et elle est utilisable sur Smartphones, tablettes et ordinateurs. Ceci a permet la tenue des cours, de conférences, de colloques et l'organisation de webinaires et de séminaires.

Au fur et à mesure que les semaines passent, l'enseignement à distance durant cette pandémie a fait émerger un nombre impressionnant de questions sur l'ampleur et la durée des changements à anticiper. En effet, la crise sanitaire a mis en lumière de nouvelles opportunités à l'horizon pour les acteurs académiques car comme on le dit si bien, la nécessité est mère de l'invention. Pour certains, le Covid-19 a permis de réfléchir autrement et de développer de nouvelles approches en matières d'enseignement à distance. Pour d'autres, il leur a permis de faire un état des lieux, réfléchir à l'intégration du numérique et ses répercussions sur l'enseignement à l'avenir.

En Algérie par exemple, 9 100 000 d'élèves et d'étudiants ont été privés de leurs établissements respectifs, depuis le 12 mars 2020, date à laquelle le confinement a pris place pour endiguer la transmission

virale. Malheureusement et malgré les efforts fournis par les enseignants et les différents établissements concernés, l'internet à haut débit n'a pas été au rendez-vous sans parler du fossé numérique existant dans les foyers algériens. Ceci est une preuve que le pays n'était pas en mesure de faire face à une crise d'une telle ampleur. En effet, la situation financière des ménages ne permettait sans doute pas d'acquérir le matériel nécessaire en plus de l'effet direct de la pandémie sur leur portefeuille. Une autre variable prend toute son importance dans le domaine de l'enseignement à distance, les régions rurales et les zones reculées du pays où les apprenant sont directement affecté par la coupure pédagogique tout autant qu'ils sont privés de connexion internet à haut débit.

L'isolement et l'anxiété engendrés par le non accès aux technologies freinent d'une manière prépondérante le succès de l'enseignement à distance. La crise sanitaire et le confinement ont pointé du doigt les lacunes jadis existantes dans l'enseignement en Algérie et plus particulièrement l'enseignement à distance. Dès lors, l'enrichissement des supports pédagogiques et la qualité d'internet sur le territoire national sont la clé d'un enseignement à distance de qualité.

A partir du moment où l'enseignement à distance est à ce jour encore sollicité sachant que la crise sanitaire est en pleine croissance, des perturbations dans le déroulement des cours et de l'apprentissage sont inévitables. Chaque pays doit prendre des dispositions appropriées au contexte actuel de la pandémie afin que les élèves et les étudiants

puissent préserver leurs connaissances et conserver leurs compétences. Bien que les technologies de l'enseignement à distance ne puissent pas remplacer les cours en personne particulièrement durant cette pandémie, une telle approche est nécessaire pour s'attaquer efficacement au dilemme de l'enseignement à distance pendant la crise actuelle, mais elle servira également à jeter les bases de l'enseignement lors de crises futures.

[1]- Ressources pédagogiques dans le contexte du coronavirus : projets financés par l'UE. La Commission Européenne. Consulté le : 19.08.2020 à 14h28. URL: https://ec.europa.eu/education/resources-and-tools/coronavirus-online-learning-resources/eu-funded-projects_fr

[2] - COVID-19 Open Access Resources: An evolvinglist of free content being provided by publishers and vendorsduring the COVID-19 crisis. Harvard Library. Consulté le : 19.08.2020 à 15h00. URL: https://guides.library.harvard.edu/covidoa

[3] - Burns, M. Ed (2020, 01 avril). 4 options d'enseignement à distance à envisager durant cette pandémie de COVID-19. Global Partnership. Consulté le : 19.08.2020 à 15h21. URL: https://www.globalpartnership.org/fr/blog/4-options-denseignement-distance-envisager-durant-cette-pandemie-de-covid-19

[4]-Mian, A., &Khan,S. Ed (2020, 09 avril). Medical education during pandemics:a UK perspective. BMC Med 18, 100 (2020). Consulté le : 20.08.2020 à 09h04. URL: https://doi.org/10.1186/s12916-020-01577-y

[5]ibid

[6]- ZOOM Cloud Meetings. App Annie. Consulté le : 20.08.2020 à 09h45. URL: https://www.appannie.com/fr/apps/ios/app/546505307/

Las ventajas y desventajas de la enseñanza a distancia para el estudiante universitario

Dra.Sihem HASSAINE Universidad Oran1, Argelia

Abstract

La pandemia del COVID-19 (Coronavirus) representa una gran amenaza y un enorme impacto para el desarrollo educativo en todo el mundo. Afortunadamente, Hoy día, los medios de comunicación son instrumentos que nos facilitan enormemente las interacciones sociales, nos permiten comunicarnos, informarnos y entretenernos. Y a fin de asegurar el aprendizaje a los estudiantes deben referirse a la enseñanza a distancia (Online), que es una experiencia única y enriquecedora, con un modelo de enseñanza y aprendizaje propio y diferente al resto de las propuestas existentes, caracterizado por: Materiales de calidad, especialmente diseñados para la enseñanza a distancia.

La enseñanza a distancia es un sistema e una modalidad de estudio, en la cual los estudiantes no requieren asistir a estudios presenciales.

Esta forma de enseñanza, que no es tan antigua es para cualquier nivel de estudios, pero lo más usual es que se imparta para estudios universitarios 1.Su base es el material de trabajo, los estudiantes, el tutor y el equipo de apoyo para el buen funcionamiento del programa. Con el apoyo del material (textos escritos, vídeos, discos compactos)

el estudiante resuelve los ejercicios prácticos regresándolos por el mismo medio para ser revisados.

Hoy en día la Enseñanza a distancia es mucho más fácil, rápida y sencilla gracias al uso de técnicas y estrategias de aprendizaje flexible y auto dirigida, cuyas principales herramientas son las Tecnologías de la Información y la Comunicación (TIC) que se denomina *aprendizaje electrónico* "e-learning" en inglés.[1] y el estudiante recibe personalmente el material de estudio, por correo electrónico que le permite enviar la tarea asignada a un profesor en cualquier momento del día de manera segura y cómoda. O bien con otras posibilidades que ofrece Internet ” la plataforma virtual” ,el uso educativo de las redes sociales, foros de discusión, para interactuar y discutir sobre diversos temas y a la vez adquirir conocimientos y modernas herramientas de trabajo, y La videoconferencia que es una herramienta capaz de facilitar la comunicación en directo mediante los interlocutores , y el estudiante estará ante una interacción cara a cara a distancia.

En este sistema, existen diversos puntos que determinan las ventajas y las desventajas de la enseñanza a distancia, entre los que destacan en primer lugar las ventajas:

- romper las barreras espacio temporales. o sea con las restricciones de distancia geográfica y de tiempo, el estudiante que sea en licenciatura u en postergados, puede acceder a la información independientemente de donde resida y sin hora exacta; no tiene que

adaptarse a ritmos preestablecidos por la universidad. Y es lo que se llama la flexibilidad.

- El mayor beneficio es que desarrolla estrategias intelectuales importantes para realizar tareas colaborativas. el estudiante vuelve muy activo, responsable, comunicativo y sobre todo, sabe encontrar las informaciones ciertas e interpretarlas. La enseñanza a distancia Contribuye al desarrollo formativo del alumno, de su actividad mental, actitudes y valores.

- La disminución de gastos de traslados para desplazarse a la universidad Facilita a las personas con capacidades diferentes el acceso a cursar una carrera.
- los papeles que se obtienen al término de la carrera Tienen la misma validez.
- Debido a su comodidad, el alumno tiene la capacidad de manejar el tiempo dedicado a cada actividad.
- Los estudiantes pueden aprovechar de los cursos en línea creados por los profesores en varios formatos de contenido tal como Ebooks, Infografías, Quizz,Videoclases, Podcasts.

- para una mayor interactividad entre los alumnos y las tecnologías. Se Introduce herramientas tecnológicas para el manejo de la información, como las plataformas virtuales.[2]

- Debido a la plataforma el dicente está en contacto con su docente y recibe el material necesario para desarrollar las unidades que comprenden el programa de estudio.
- La plataforma educativa y las distintas herramientas utilizadas incentivan la comunicación y las interacciones.
- Con el uso de la plataforma virtual, el acceso al contenido de los cursos se puede realizar desde cualquier lugar y con cualquier dispositivo, como teléfonos móviles o tabletas.[3]
- La enseñanza a distancia es una excelente herramienta para mejorar el desarrollo académico y profesional de la población adulta. permite concluir los estudios postergados. Flexibilidad de horarios, lo que facilita la organización del tiempo del estudiante respetando la vida familiar y las obligaciones laborales.
- Es un método que le enseña al estudiante a aprender. Le instruye en las técnicas del auto aprendizaje y le ofrece la posibilidad de conocer gente del mundo entero. Como no hay el deber de asistir a clases presenciales, la virtualidad permite que personas de diferentes países se conozcan, en función de los mismos intereses académicos.

A pesar de todas las ventajas que significa la elección de la enseñanza a distancia como modalidad de estudio, Así como cualquier modelo de trabajo, existen también algunas desventajas.

- Es obvio que el cambio a un método de enseñanza a distancia requiere al estudiante una adaptación específica: ha de aprender a usar materiales didácticos específicos y aulas virtuales, tiene que comunicarse con sus tutores y con otros estudiantes mediante medios de comunicación y ha de ser capaz de organizar su tiempo de estudio para compensar vida personal, laboral y académica.[4]
- La desconfianza que se reina en el estudiante ante la falta de comunicación entre el docente y los estudiantes, sobre todo en el proceso de aprendizaje y de evaluación académica en el caso de que no haya tenido un curso propedéutico relativo.
- La probabilidad de que una persona diferente al alumno haga sus actividades.
- La Realización de una actividad no presencial dificulta el aislamiento y la concentración del estudiante, por ello, es necesaria una intervención activa del profesor tutor.
- La pasividad del estudiante frente a este medio.
- La Falta de una estructura pedagógica adecuada, dificultara al estudiante su proceso de aprendizaje.
- No hay una Atención personalizada donde el docente puede acompañar, supervisar y corregir de manera individual.

- No cumplimiento de la carga lectiva; es decir que muchas personas dejan y posponen todo el aprendizaje para el final y no estudian.

- En resumidas cuentas esperamos que este virus desaparezca definitivamente y los profesores y estudiantes volverán a la universidad lo antes posible

[1]-Nuevas Tecnologías, Educación a distancia y la mercantilización de la formación, RevistaIberoamericana de Educación, consultado el 20 de junio de 2020.

[2]- http://www.um.es/ead/red/10/chiecher.pdf

[3]-Jonasse, D. y otros (1995), Constructivism and Computer-Mediated Communication in Distance Education. American Journal of Fistance Education, 9 (2), pp. 7-26.

[4]- Nipper, S. Thirdgeneration distance learning and computer conferencing. En R.D. Mason y A.R. Kaye (Eds.) Mind wave: communication, computers and distance education. Oxford: Pergamon Press.

جميع الأفكار والآراء الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر أصحابها فقط

All Ideas and Opinions Presented in this Book Only Express the Views of Their respective Authors

الطبعة الأولى 2021